مجلة العراق الديمقراطي

گۆڤاری عێراقی دیموکراسی

صاحب الامتياز

جبهة النضال الديمقراطي

المشرف العام

د. جواد البيضاني
jawadalbadeny@gmail.com

رئيس تحرير القسم العربي

اسعد حامد العبادي

رئيس تحرير القسم الكوردي

ارام ابراهيم احمد

هيئة التحرير

عادل عثمان

مريم محمد

فيصل غازي

سعدون شهاب

سارة محمد

احمد عز الدين

يوسف اسعد

المقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الجبهة وانما تعبر عن اراء الكتاب

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٢٥٧٩/٢٠٢٢

الفهرس

كلمة العدد (الافتتاحية) ٣
قراءة في المكونات العراقية - المندائيون ... سكان العراق ونكهته ٦
المرأة صانعة الحياة ... قرءة في تاريخها ١٠
قراءة نقدية في مفهومي الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية ١٥
سياسات وتحديات القيادة الاستراتيجية في زمن الديمقراطية - رؤية ادارية معاصرة ٢٠
الديمقراطية في الشرق الاوسط ٢٤
المجتمع الديمقراطي الاخلاقي.. البديل النوعي لادارة الحياة ٢٧
قراءة في الديمقراطية التوافقية ...خصائصها واسباب اعتمادها ٣١
المرأة في المفهوم الديمقراطي ٣٧
الرأسمالية في المفهوم الديمقراطي ٤٠
الشرق الأوسط و صراع الهويات ٤٧
اهداف برامج التغيير الفكري.. بين النظرية والتطبيق ٥٢
اهمية الثورة الذهنية في العراق ٥٨
من امرأة حرة نحو العائلة الحرة ٧٠
الصياغة العلمية للطبيعة الاجتماعية المتوازنة كسبيل نحو التحول الديمقراطي ٧٣
المقاومات التاريخية والبحث عن الحلول في مجتمع الشرق الأوسط ٧٧
فەلسەفەی نەتەوەی دیموکراتی چییە؟ ٨٥
ڕۆڵی گەنجان لەتێکۆشانی دیموکراتی ٩٠
ڕۆڵی گەلی کورد لەپڕۆسەی بە دیموکراتیزە کردنی عێراق ٩٢
چۆن ژیانمان بە جوانی بەڕێکەین..؟ ٩٦
گفتوگۆ و کۆڕبەندەکان ١٠٠
کاریگەری سیستەمی سەرمایەداری لەسەرجیهان وڵاتی ڕافدەین ١٠٩
مۆراڵ وتەندروستی ١١٢
مسك الختام ١١٣

كلمة العدد (الافتتاحية)

تعيشُ منطقتنا بدولها وشعوبها مخاضاً عسيراً يحمل بين طياته الكثير من التحديات والفرص، ولعل حالة الأزمة السائدة في ذهنية و بنية الأنظمة والسلطات والقوى السياسية في دول المنطقة وسلوكياتها الأحادية السلطوية، وكذلك حالة الفراغ الفكري والثقافي والسياسي الموجودة، إضافة لغياب الديمقراطية وانتشار الفساد في دول المنطقة والتدخلات الخارجية الإقليمية والعالمية للهيمنة والنهب والاحتكار، تزايدت تأثيراتها السلبية وعوامل تضخمها مع الحرب أو الأزمة الأوكرانية وتداعياتها المختلفة على مجتمعات وشعوب ودول المنطقة.

تلك الحرب التي تمثل أحد فصول الحرب العالمية الثالثة التي مازالت تدار بعض فصولها في الشرق الأوسط ومناطق أخرى حول العالم في العقود الأخيرة، والتي أصبحت منعطف كبير في السياسة الدولية والإقليمية، جعلت عدد من دول الشرق الأوسط في حالة خوف وقلق كبير وهي تبحث عن عوامل تحقيق الاستقرار والأمان التي تفتقده وذلك بالسعى لتجاوز الخلافات ومحاولة تحسين العلاقات مع عدد من القوى التي كانت متناقضة معها سابقاً في الإقليم، لكن هل يكتب لهذه المحاولات النجاح...؟ وخاصة مع وجود عوامل تناقض مازالت قائمة و اختلاف في المشاريع والرؤى المطروحة من قبل كل طرف.

إن الوضع الاقتصادي والأمني المتأزم وتفاعلاته المختلفة في عدد كبير من الدول العربية والإقليمية من مصر حتى العراق، يشكل أهم العوامل الدافعة و المحركة لكثير من السلطات والقوى في الشرق الأوسط بشكل فعلي، ولكن يظل البعد الاجتماعي والثقافي والفكري في أية مشهد ورؤية له الصدارة والقوة والأولوية في رسم استراتيجيات الاقتصاد والأمن والسياسة وحتى نوعية وكيفية نسج العلاقات الدبلوماسية الناجحة، وعليه لا نستطيع القيام بقراءة صحيحة

وتشخيص الوضع وصياغة حلول ناجعة؛ إلا إذا أخذنا كافة الأبعاد والاتجاهات.

من الصواب القول أن الديمقراطية الليبرالية، لم تستطيع معالجة قضايا مجتمعات وشعوب ودول الشرق الأوسط، بل أنها أصبحت وفي كثير من الدول وسيلة وأداة لشرعنة حالات الفساد والاستبداد وممارسة السلطوية الأبوية على مجتمعاتنا وشعوبنا لصالح فئة وطبقة ضيقة استحوذت على السلطة بالتضليل والخداع وعبر الصناديق التي يوضع فيها ما تم تحضيره في البيئة المضطربة والتي تفتقد للعدالة والتكافؤ والحرية، كما حصل في الإنتخابات التركية التي استخدمت فيها ادوات الاستقطاب العرقي والمذهبي، التي وضعت أردوغان و حزبه وسلطته الحاكمة منذ ٢٠ سنة كل إمكانيات الدولة ومختلف الوزارات والتحكم الشبه الكلي بالإعلام وأدوات الدعاية لصالح الرئيس وحزبه وسطلته.

فضلا عن الكثير من الانظمة الشمولية والقومية التي تجهز بعد المغادرة الذهنية الاستقطاب والاستحواذ على مقدرات السلطة باساليب هي ابعد ماتكون عند الديمقراطية الحقيقية.

إن نتائج الانتخابات التركية وفوز من يحلم بإحياء العثمانية البائدة عبر مختلف الأدوات والتدخلات، سيكون لها تداعيات سلبية على الاستقرار والأمن والسلام في الشرق الأوسط، وخاصة في الدول التي تتدخل فيها تركيا وتحتل أرضها كالعراق وسوريا وليبيا وغيرها، وخاصة مع الزخم وحضور تنظيمات الإسلام السياسي بشكل لافت لدعم أردوغان في المشهد الانتخابي.

ولكن أمام مختلف التحديات وجملة الظروف الصعبة التي تعانيها دول المنطقة وشعوبها وعلى رأسهم بلدنا الحبيب العراق، نعتقد كجبهة نضال الديمقراطي أن الفرص أيضاً ما زالت متوفرة وكثيرة، لأننا نثق بقدرة المجتمعات والشعوب وخاصة شعبنا العراقي وبجميع مكوناته وألوانه المتكاملة في أننا نستطيع تجاوز الأزمة وحالة الفساد والتبعية بالبحث عن الحلول في إطار بناء المجتمع والإنسان العراقي الحر والديمقراطي وليس بالبحث في أنفاق ودهاليز

السلطة المظلمة، هذا الشعب الذي كان وفي مختلف مراحل التاريخ أيقونة الابداع والحل في كل الحضارات والمراحل، وذلك عبر تجاوز الثقافة والفكر الأحادي والتحرك وفق جملة المعايير الوطنية والديمقراطية والأخلاقية العراقية والإنسانية، وفي مقدمتها أن تكون للمرأة العراقية والشباب الدور الريادي في تحقيق التحول الديمقراطي للدولة ومؤسساتها وفي كافة الميادين وعلى رأسها الاقتصادية والسياسية وبناء نظام ديمقراطي اتحادي قادر على مواجهة كافة التحديات وتأمين كرامة المواطن العراقي وحياته السعيدة وإخراج كافة القوى الأجنبية من أراضيه والحفاظ على سيادته ووحدته

هيئة التحرير

قراءة في المكونات العراقية - المندائيون ... سكان العراق ونكهته

د. مصطفى الكعبي

لا شك ان **الصابئة** كان لهم دور عظيم في بناء العراق الحديث وتكوين حضارته العراقية ، ومساهماتهم في نشاط الحركة الوطنية وتاسيس الاحزاب السياسية معروفه ، فمن هم الصابئة ؟ وما هي ابرز مناطق استقرارهم في العراق؟ وكيف يقراء تاريخهم؟

الديانة المندائية واحدة من أقدم الديانات في بلاد الرافدين، ويرى كثير من الباحثين أن هذه الديانة تعود في جذورها إلى اكثر من الف عام، نشأت المندائية في ارض سومر، وخرجت الى العالم من بلاد اور في السهل الرسوبي العراقي، حيث الاهوار والمياه والطبيعة السومرية الساحرة، فارتبطت طقوس هذه العقيدة بتاريخ العراق وارثه الحضاري، وهي واحدة من الأدلة الحيّة على حضارة بلاد الرافدين, وقد اطلق عليهم تسميات منها:

المندائيون: والتي تعني من منداي العارفون بوجود الحيّ العظيم أي الموحدون.

والناصورائيون: وهي تسمية قديمة جداً، وتعني المتبحرين أو العارفين بأسرار الحياة أو المراقبين.

والصابئة: ومن «صبا» أي المصطبغون (المتعمدون) باسم الرب العظيم.

والمغتسلة: من غسل أي تطهر ونظف وأطلقها المؤرخون العرب وذلك لكثرة اغتسالهم بالماء، واطلق عليهم تسمية «شلماني» من شلم أي سلم, وهي تسمية آرامية مندائية تعني المسالم.

وأطلق عليهم «أبني أنهورا» أي أبناء النور وهي تسمية أطلقت عليهم من كتبهم الدينية، وأطلق عليهم «اخشيطي» من كشطا أي أصحاب الحق أو أبناء العهد, أيضاً أطلقت عليهم في كتبهم الدينية. ويشتق اسم الصابئة من الفعل الآرامي «صبا» الذي يعني تعمّد أو اصطبغ أو غطس في الماء، وهو ما يجري في طقوس التعميد الذي يدخل في الكثير من المناسبات لدى هذه الطائفة مثل الأعياد والزواج والوفاة.

من هم المندائيون؟

تاريخهم: يرجح الكثير من الباحثين

اصول الصابئة المندائيين إلى الشعوب الارامية التي استقرت بالعراق منذ الاف السنين ، وهم بحق من اقدم الشعوب التي استوطنوت وسط العراق، وجنوبه وبالأخص المنطقة الممتدة من بغداد بمحاذات دجلة نزولاً حتى اهوار مدينة البصرة. ولغتة هذا الشعب هي اللغة الآرامية الشرقية المتأثرة كثيراً بالأكادية.

وفي العهد البابلي الأخير تبنى شعوب المنطقة اللغة الآرامية كلغة خطاب رسمي، واستخدمت الارامية ايضاً بكثرة في بابل والقسم الأوسط من العراق القديم وكانت اللغة المهيمنة في القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين وهي نفس اللغة التي يستخدمها الصابئة المندائيون اليوم في كتبهم ونصوصهم الدينية.

وتاريخ هذا الشعب يبين لنا مدى اصراره في حفظ تراثه وتدوين تاريخه ، فعلى الرغم من الحيف والاضطهاد الديني الذي تعرض له المندائيين على يد الدولة الفارسية خاصة في حكم الملك الساساني بهرام الأول سنة ٢٧٣، اذ قام باعدام معارضيه من اتباع الديانات الاخرى وفرض الديانة الزرادشتية بتأثير من الكاهن الزرادشتي الأعظم كاردي، بيد ان الصابئة صمدوا بوجه هذا التيار رغم عنفوانه، وقاموا بجمع تراثهم وأدبهم الديني وترتيبه وحفظه وهذا واضح في الجهود المكثفة التي قام بها الناسخ (زازاي) في هذا المجال.

استقر المندائيين في الحقبة الساسانية في مناطق شرق دجلة وضفاف الكرخة والكارون فاستوطنوا ديزفول (عاصمة بلاد عيلام) والأهواز والخفاجية والبسيتين والمحمرة وكان اغلب سكان شوشتر من المندائيين الصابئة، كما أصبحت الطيب (طيب ماثا) أهم حاضرة لهم، وتفوقوا في صناعة الذهب والفضة والأحجار الكريمة التي كانت تجلب من مملكة آراتا في الهضبة الارمنية، أما القسم الأكبر منهم فقد امتهن الفلاحة وزراعة الأرض واستوطنوا الأهوار وضفاف الأنهار وقاموا بتنظيم قنوات الري في أرض السواد، وأسسوا لهم حواضر مهمة مثل كوثا وسورا، وقد أطلق عليهم العرب

تسمية أنباط أو نبت كونهم ينبتون الأرض.

وفي مطلع القرن العشرين كان المندائيون لا يزالون يعيشون بشكل كبير في المناطق الريفية في الأجزاء السفلية من العراق، وبسبب صعود التيار القومي العروبي في العراق، تسارع التعريب بحق المكونات القومية والدينية في العراق ومنهم المندائيين منذ عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي وأجبروا على التخلي عن مواقفهم من قص الشعر والخدمة العسكرية الإجبارية، وهي ممنوعة منعاً باتاً في المندائية

وخلال حروب الخليج بدأً من الحرب العراقية الايرانية وحتى احتلال العراق تعرض المندائيين الى مشاكل دفعت الكثير منهم الى الهجرة لان معظم هذه الحروب وقعت في ارضهم وتسبب ذلك في تدهور الوضع الأمني في مناطقهم وفي عموم العراق واستهدفت العصابات الإجرامية العديد من ابناء المكون المندائي لان معظمهم كان يعمل بصياغة الحلي الذهبية، وكان ابتزاز الكثير من هذه العصابات للحصول على فدية ومن ثم اطلاقهم، وتعرضت حياة الكثير منهم الى الخطر، من أجل الحصول على فدية وكان لظاهرة التطرف الديني وانفلات الاوضاع الامنية تأثيرها المباشر على إجبار الآلاف منهم الى الفرار من اوطانهم، تشير التقديرات إلى أن نسبة كبيرة من العراقيين المندائيين إما قتلوا أو فروا بعد الغزو الأمريكي للعراق سنة٢٠٠٣

الديانة المندائية: لا شك أن الديانة المندائية ولدت في بلاد الرافدين، وإن شعبها الناصورائي هو أحد شعوب العراق القديم مثله مثل السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين، لكن هذا الشعب لم يكوّن له دولة أو كياناً سياسياً ذات شأن لعزوفه عن مغريات السلطة والسياسة والجاه، ولا شك أنه حمل تراثاً روحياً شفاهياً عظيماً في تلك العصور لكن تدوين هذا التراث حصل مع سيادة اللغة الآرامية في العالم القديم, وبذلك تمّ تدوينه بلهجة المندائية، والتي تعد جزاً من اللهجات الارامية, وهنا تغير اسم هذا الشعب من الناصورائيين إلى المندائيين.

إنّ دراسة دين الصابئة المندائيين مهمة جداً للبحث في العقائد الدينية الأخرى, فهي مهمة من حيث المكان والزمان والموضوع لأنها قديمة العلاقة بكل مكان تتعلق به سيرة الأديان الأخرى وبخاصة سيرة الخليل عليه السلام، ثمَّ لأنّ لغتها المقدسة تشير إلى زمان متوسط بين اللغات القديمة المهجورة واللغة الآرامية الحديثة، كما أنها ترينا ملتقى التوحيد القديم والوثنية القديمة، وقد نجد فيها الاصطدام بين هاتين العقيدتين.

والمندائية هي ديانة غير تبشيرية، ولا تؤمن بدخول أحد إليها، وتحرم الزواج

من خارج الديانة، ومن بين طقوسها الصلاة، والصوم، والصدقة، والتعميد وهو أحد أهم أركان هذه الديانة.

ويعد كتاب «كنزا ربا» (الكنز العظيم) أقدس الكتب والمخطوطات عند الصابئة المندائيين ومصدر التشريع والوصايا والتعاليم.

استوطن المندائيون تاريخيا جنوب العراق، خاصة محافظة ميسان. ونظرا لأهمية الماء في عقيدتهم، فقد تركز استقرارهم حول الأنهار، ومن بين اعيادهم عيد الكرصة
يطلق المندائيون اسم عيد «الكرصة» على العيد الكبير لديهم أو عيد رأس السنة المندائية، ويبدأ العيد الكبير باعتكاف أبناء الطائفة مدة ٣٦ ساعة في منازلهم «للابتعاد عن العالم الخارجي لتجنب روح الأشرار كما يعتقدون، وبعد الاعتكاف يخرج الصابئة المندائيون للتجمع في المعابد وتلقي التهاني ومتابعة طقوس العيد بالتعميد.

المندائيون في الشتات: بسبب الظروف الامنية هاجر العديد من ابناء هذا المكون الى مناطق اكثر امناً، في داخل العراق وخارجه، فاستقر عدد منهم في مدن اربيل والسليمانية، كما ان اعداد كبيرة منهم هاجرت الى استراليا والولايات المتحدة وبريطانيا فضلاً عن كندة ودول اوربية اخرى، وقاموا بتشييد معابدهم ومراكزهم الثقافية فضلاً عن نواديهم ومدارس لتعليم ابناءهم ارثهم وتاريخهم.

اعدادهم في العراق: وجود الصابئة المندائيين في جنوب العراق عموما جعلهم بمنأى عن أذى داعش بشكل مباشر، كما تعرض الايزيدية وغيرهم من ابناء الديانات والقوميات على يد تنظيم الارهاب الداعشي والحقيقة ان هذه المكونات العراقية واجهت تحديات مؤخرا بسبب تصاعد أعمال العنف واستهداف المكونات في العراق، الأمر الذي اضطر أعدادا كبيرة منهم إلى الهجرة الداخلية أو الخارجية بحثا عن الأمان، ورغم غياب الإحصائيات الرسمية بخصوص عدد أبناء الطائفة المندائية في العراق إلا أن بعض المصادر تقدر اعدادهم بنحو ١٥٠٠ عائلة في جنوب العراق فقط، ولم يبق منهم سوى بضع مئات حاليا.

مصادر البحث:

١- س، كوندورز، معرفة الحياة، دراسة حول اصل الصابئة المندائية، ترجمة: سعدي السعدي،(السويد، مركز الحرف العربي، ١٩٩٩).
٢- رشيد الخيون، الاديان والمذاهب في العراق، ط١ (بيروت، دار الجمل، بلا ت)
٣- رائد حسون ، عدي خماس، الصابئة المندائيون ، نبذة تعريفية (بغداد ، مركز البحوث والدراسات المندائية، ٢٠١٢).
٤- نبيل عبد الامير الربيعي ، تاريخ الصَّابئة المندائيون في العراق، أصولهم ومعتقداتهم.

المرأة صانعة الحياة ... قرءة في تاريخها

مريم محمد

إن رغبتنا في إلقاء الضوء على دور المرأة في مسار الحياة و«كيف أصبح الإنسان إنساناً»، وكذلك هدفنا في تحرير المجتمع برمته يجعلنا نبدأ من تحرير المرأة الذي يتميز بأهمية حياتية بالغة في عودة الإنسانية إلى أصلها ومنبعها وطريقها الصحيح.

وكما أنه إذا لم نستطع البحث في مراحل الانتقال من الوحشية إلى الإنسانية ونشوء المجتمع الطبقي وتكوّن الحضارات بشكل مترابط في موطنها الأم، أو القيام بتحليل واقعي صائب وبشكل ملموس ضمن الإطار العام لسماتها وخصائصها المحتوية على فروقات كثيرة، فلن نستطيع الوصول إلى وعي تاريخي سليم، وإن وصلناه فسيكون مليئاً بالعديد من النواقص والأخطاء الحياتية.

وبدون تخطي الأخطاء المرتكبة في دراسة التطورات التاريخية والاجتماعية كإنكارها أو تضخيمها أو استصغار شأنها أو الجنوح إلى «المركزية الأنانية»، وبدون إبداء تقربات عادلة لا يمكن تفهم سياق التطور الذي انطلق منه التاريخ بشكل ملموس وكما هو عليه. كما أنه بدون إلقاء الضوء على كل مرحلة تاريخية وتحليلها بموضوعية، لا يمكن رؤية الحاضر أو تشخيص ومداواة العقد الكأداء والعقيمة التي تعاني منها البشرية. فهناك فرضيات تزعم أن التطورات قد حصلت بغتة، وتقيم كافة دراساتها الاقتصادية والحقوقية والسياسية والعسكرية على هذا الاحتمال، ويتم القيام بذلك باسم العلمية الأكثر نقاوة، ومن طرف آخر حين تتجزأ التطورات الاجتماعية إلى أقسام وأجزاء تاريخية، فإن التقرب التجريدي عينه والعلاقات الجامدة ذاتها يستمران وكأن هذه التطورات منفصلة عن الزمن أو أنها لا تحتوي فيما بينها على روابط معينة. فكل مرحلة تقوم بإنكار المراحل السابقة لها أو بتحريفها لتجعلها وسيلة تستفيد منها في تقرباتها الذاتية.

وفي نهاية المطاف يتم الحط من معنى التاريخ وحصره في نطاق ضيق، ولا زالت إشكالية دراسة مراحل التاريخ، وتثبيت ما كسبه كل عهد من العهود الأخرى

وما أعطاها بواقعية ودون استصغار أو تضخيم، وإدراك استحالة وجود أحدها دون الآخر تحافظ على حيويتها في يومنا الراهن.

وإن كان النظام الاستعماري القمعي المعتمد على العلم والتقنية في يومنا الحاضر قد اتخذ أبعاداً كبيرة، فالسبب الأول في ذلك يرجع بلا شك إلى أسلوب تكوين العلم وكيفية استخدامه أكثر من أن يكون مرتبطاً بأساليب العنف والشدة ومسؤولية رجال العلم لا تقل عن مسؤولية رجال السياسة والقادة العسكريين بل تزيد في تحمل عبء القضايا الجدية النابعة من كافة الحروب المندلعة في عصرنا، وعلى رأسها الحربان العالميتان الأولى والثانية، من قبيل الفقر، التلوث البيئي، التمييز الجنسي، التوازن النووي المريع، الزيادة السكانية، الطيش التكنولوجي وجنونه إلخ... فكهنة العلم هم الذين فتحوا المجال لسلوك مسار كهذا من خلال نمط تكوين العلم وكيفية تمثيله.

ومن المؤكد أن إلقاء الذنب تكراراً ومراراً على العهود الأولى والوسطى وتطهير الذات منها والقيام بذلك تحت اسم «الأساليب العلمية»، لا يحظى بقيمة ملحوظة للبرهان على النقاء والصفاء، وتشير كل الاستقصاءات إلى أن ما مورس في القرن العشرين من إمحاء وتعذيب وجوع وآفات يزيد عن مجموع ما تم في كل القرون الأخرى.

لذا لا بد إن كنا نحس بالمسؤولية فعلاً تجاه التاريخ والمجتمع أن نُخضع كافة التناقضات المتشابكة الأساسيَة لعصرنا والأساليب التي تعتمدها والآثار الناجمة عنها، وطرازها في العلم وكيفية تطبيقها على وجه الخصوص؛ أن نخضعها لعملية نقد جذرية، ذلك أنه يستحيل على العلم الخلاص من الاتهامات الثقيلة والانتقادات اللاذعة ما لم يحلل ويفك القضايا الكبيرة، وما الحقيقة القائمة الآن سوى اثبات ذلك النقد الحق بعينه.

في ضوء هذا النقد ستُدرَك الأهمية التاريخية لإرجاع مصدر التطور الحضاري

إلى السومريين، ومنه إلى المجتمع النيوليتي. فالتاريخ الحضاري يبدأ مع سومر وحضارة سومر تعود بدورها إلى الثورة القروية- الزراعية أي إلى الموجة الاجتماعية العارمة الأولى التي أبدعها النوع البشري في الأجواء الخصيبة المباركة المعتمدة على عطاء الطبيعة في أماكن منابع نهري دجلة والفرات الجبلية والأراضي السهلية التي يمران بها. فكل الحضارات في العالم وعلى رأسها الحضارة السومرية قد اقتاتت منها دون انقطاع منذ الألف العاشر قبل الميلاد على الأقل ولو كلفها ذلك أن يصيبها الجدب والجفاف.

إنها الأم الخصبة المولِّدة للحضارات، وموطن بداية التاريخ «المدوّن»، وبداية فاعلية المبادئ الدياليكتيكية بأراضيها وأناسها. يتحتم تبيان أهمية ذلك للنجاح في إقامة الروابط الدياليكتيكية التاريخية بشكل صائب من الناحية الزمانية والمكانية حيث من المعروف أن أي تاريخ أو كيان اجتماعي لم توضع بداياته بشكل سليم لا يمكن البتة التعريف به بشكل سليم والتاريخ أو المجتمع الذي لم يعرَّف بموضوعية لن يستطيع إنقاذ نفسه من أن يكون مصدراً للمخاطر والأزمات على الدوام.

وبالنجاح في الأساليب التاريخية ستنبثق قوة حل نفيسة، وكما أن التاريخ كلٌّ متكامل فلكل جزء من أجزاء هذا الكل مكانه المحدد وقيمته المعينة بحيث لا يمكن تجاهل أو إغفال قيمة أصغر التجمعات أو حتى أبسط الأفراد فيه. فمثلما ينعكس التاريخ في مجتمع ما والمجتمع في التاريخ، فكذلك يجد المجتمع انعكاسه في الفرد والفرد في المجتمع. وللقناعة بأن النتيجة الأساسية التي ستؤول إليها المادية التاريخية - باعتبارها تعبير عن كيفية تطبيق الأسلوب الدياليكتيكي على التاريخ- تكمن في هذه الصيغة، قيمة علمية لا تضاهى، أما إتمام الإرشادات التاريخية الأساسية على شكل مراحل رئيسية فسيبين مدى إمكانية إدراك حاضرنا وتحويل الجهل إلى استنارة، وإبداع إرشادات الحل الغنية.

يقع على كاهل المرأة الساعية لتحليل وتخطي كافة العقد الإنسانية التاريخية والاجتماعية الكأداء وظيفة عاجلة تتمثل في تطوير التحليلات التاريخية والاجتماعية السليمة واكتساب الوعي اللازم لها، ذلك أن تكريس السلطة الذكورية مع بدء الحضارة ونبذ المرأة مع الزمن من كافة بنى المؤسسات الفوقية والتحتية للمجتمع الطبقي أصبح قاعدة يُستَنَد إليها في كتابة كتب «تاريخ بلا امرأة»، ومثلما يقدَّم السياق التاريخي للمرأة بعد تعريضه للتشويه والتحريف نتيجة التمييز الجنسي على أنه هو التاريخ حتى الآن. فالشكل الاجتماعي الذي اتخذته العلاقة بين المرأة والرجل أيضاً يبرز أمامنا كتطور شماني لا مفر منه وكأنه القدر المحتوم.

انطلاقاً من هنا فنحن في وضعية

يتحتم علينا فيها توجيه الانتقادات اللاذعة للقيم التاريخية والاجتماعية والحضارية المنبثقة من نظام المجتمع الطبقي ذي السلطة الذكورية. لأن هذه النظرة التاريخية والحضارية التسلطية تنم عن استهتار ببدايات الإنسانية. بل وحتى إنكارها تماماً رغم أن الحقائق المعاشة في مرحلة تكوّن البشرية هي التي تحدد مستقبلها ومسارها الآتي بأكمله، فالسمات الموجودة في البدايات هي التي ستكون في حركة وديناميكية طبيعية حتى النهاية.

ومن إحدى الحقائق الهامة التي يجهد النظام الأبوي السائد اليوم لإخفائها هي حقيقة أن المرأة هي التي أمّنت الانتقال من الحياة الى الانسة. أما الهدف الكامن وراء إخفاء ريادة المرأة لهذه المرحلة فيتمثل في سعي النظام الأبوي للحفاظ على نفوذه التسلطي، وبالفعل نرى السلطة الاستبدادية ذات الطابع الذكوري تحمل في جنباتها كل ما هو نقيض لجوهر المرأة، وبالتالي لجوهر الإنسان الطاهر العفيف، وتستمر في نفوذها من خلال وسائل ووسائط مختلفة، وتجعل من ذاتها سلطة أزلية لا سابق لها، أما كشف النقاب عن حقيقة المجتمع الأمومي اللاطبقي المعاش أولاً والمناقض تماماً للطابع الأبوي السائد حالياً، وإبراز دوره الهام في عمليات الأنسنة والتحضر، ومنحه للإرادة الإنسانية؛ فسيعني اقتراب نهاية السلطة السائدة في راهننا، وبالتالي نهاية كل دعائمها من حروب وعنف وقمع واضطهاد وتمييز. وبهذا ستتعرف الإنسانية على هويتها الأصلية وستحقق عودتها إلى جوهرها.

رغم قبول النظام الأبوي ذي السلطة الذكورية لنظرية «التطور الطبيعي» في عملية أنسنة الإنسان ولو جزئياً، إلا أنه ومع حلول القرن الحادي والعشرين لا يزال ينكر الدور المحدِّد للمرأة في التطور الطبيعي للمجتمع البشري لعدم قناعته به ولأنه يرى فيه خطراً يهدد سطوته ونفوذه، ورغم قيام التقدم العلمي في القرن التاسع عشر بتسليط الضوء على سياق التطور الطبيعي في أنسنة الإنسان بكل سطوع. إلا أن العقلية الأبوية المتسلطة لا تميل قط لقبول حقيقة وجود عالم اجتماعي لا طبقي تعمه الجماعية على أساس التساوي ويحكمه القانون الأمومي فيما قبل المجتمع الطبقي، ذلك لأن تاريخ المجتمعات ذات النفوذ الذكوري قد بدأ مع اندحار نظام المجتمع الأمومي وزواله.

وهذا ما معناه أن القبول مجدداً بوجود النظام الأمومي الاجتماعي الذي ساد لآلاف السنين يعني النهاية الحتمية لنظام السلطة الذكورية الذي ابتدأ منذ الألفية الثانية قبل الميلاد واستمر حتى راهننا. وينبع هذا الرفض الدائم اليوم للوجه الحقيقي للتاريخ الذي أزيل عنه الستار بكافة الأدلة التاريخية والعلمية. من عدم تكفل الطبقات الحاكمة بتحمل مثل هذه الهزة كي لا يفلت زمام المجتمع الطبقي الذي تحكمت فيه على الدوام من يدها. فباندثار المجتمع الأمومي اللاطبقي لم

تحل الهزيمة والخيبة بجنس المرأة فحسب. بل انهزمت الإنسانية برمتها معها، ولم تعد الشعوب أيضاً- إلى جانب جنس المرأة- تقطع أي شوط في التقدم بعد تلك المرحلة. بمعنى آخر ظلت المرأة والشعوب عالقة مسمَّرة في العهد النيوليتي.

ولغياب المصالح الطبقية في النظام الاجتماعي الأمومي المتمحور حول المرأة لم يكن ثمة وجودٍ لمصالح النفوذ «مصالح السلطة» أيضاً. وإلى جانب خلو جنس المرأة من الميل للتحكم والتسلط، وتميزه بتحقيق قفزات نوعية جادة في التطور البشري فقد نُظِر إلى المرأة كإلهة وحظيت بأهمية عظمى وتلقت التمجيد الكبير في هذا العهد البدائي. لم ينبع ذلك من كونها مبدعة الحياة فحسب، بل ولأنها منتجة ومخترعة لمتطلبات كل ما يلزم في تأمين استمرارية الحياة أيضاً.
أما عملية الإنجاب وتنشئة الأطفال فقد كانت ترمز إلى خصائص تلعب دوراً مؤثراً في نقل الإنسان من وضع الحيوان إلى وضع الإنسان لا كما هي عليه اليوم كعوامل تحط من شأن المرأة وتجعلها من الدرجة الثانية «الجنس الثاني».

فالنساء في البداية كن أمهات يتحملن مسؤولية تأمين استمرارية الحياة للنوع البشري، وبتحمل المرأة مثل هذه المسؤولية خلقت أرضية أول حياة اجتماعية ضمن إطار «حقوق الأم» بقيامها بإيصال الحياة الوحشية إلى مستوى تقدمي ملحوظ.

وفي هذا النظام الاجتماعي المتمحور حول المرأة عاش كل الأفراد متساوين، وحينما تعرضت الحياة لخطر ما وُضعت ضوابط معينة ملائمة وعادلة لتأمين جو آمن مستقر، وبسبب تنافر طبيعة المرأة مع الحرب والفرز الطبقي، ظلت دوماً نزاعة للسلام، من هنا داومت الجماعات البشرية التي عاشت في هذه الفترة على تكريس حياة يسودها السلم والتآخي.

أما الجماعات البشرية التي تعيش اليوم ضمن نظام المجتمع الطبقي فلم تحظَ قط بالعيش في جو من السلم والتآخي الحقيقيين اللذين كانا سائدين في النظام الاجتماعي الأمومي ذلك لأن طبيعة المرأة المكرِّسة للعدالة الحقة في بداية التاريخ قد قُضي عليها اليوم ضمن نظام السلطة الذكورية وتم التنكر لها.

وفي النظام التسلطي الذي تغيب فيه العدالة ولا تجد إمكانية الحياة فيها فإن توطيد وإحياء أُخوّة الشعوب والسلام والديمقراطية بمعناها السليم لا يتم بشكل صحيح و يعد تقرباً غير واقعي، حيث أن هذه القيم هي من إبداع واختراع المرأة وطبيعتها، وبدون تحرير المرأة وريادتها للحياة يستحيل تحرير المجتمعات والشعوب وكذلك الوصول للحياة الحرة والديمقراطية والتشاركية.

قراءة نقدية في مفهومي الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية

أ.د جواد كاظم البيضاني

ملف العدد

لم يذكر مؤسسو الأمم المتحدة في ميثاق الأمم المتحدة الذي صاغوه في عام ١٩٤٥ كلمة الديمقراطية، ولم تؤيد العديد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الديمقراطية كنظام ولم تمارسها ومع ذلك، فإن الكلمات الافتتاحية للميثاق، «**نحن الشعوب**»، تعكس المبدأ الأساسي للديمقراطية - أن إرادة الشعوب هي مصدر شرعية الدول ذات السيادة، والحقيقة ان المعنى الحرفي لكلمة ديمقراطية، هو حكم الشعب، أي أن يكون للشعب نصيب في حكم إقليم الدولة بطريقة مباشرة، وهنا يتبادر الى الذهن هل أن هناك ديمقراطية مباشرة وأخرى غير مباشرة ؟ بمعنى هل أن هناك أنواعا للنظم الديمقراطية او قواعد مختلفة في مفهوم الديمقراطية بين دولة وأخرى؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من استعراض موجز تاريخي يعطي صورة لمرحلة التطور التي شهدها النظام الديمقراطي في الحكم. فمن الواضح ان الديمقراطية هي ناتج عمليات تحول طويلة الأمد مرت بمراحل عديدة قبل أن تتوصل لوضع أدوات الحكم تحت رقابة جميع المواطنين، وكان للمجتمع الاثني «اليوناني» دور بارز في وضع لبناتها الأولى من خلال حكم الشعب بصورة مباشرة او ما يسمى بالديمقراطية المباشرة بمعنى أخر أن الحاكم يلجأ الى الشعب في اتخاذ أي قرار سياسي او مصيري يتعلق بالدولة، كذلك يتم سن القوانين ووضع اللوائح الخاصة بها من خلال اللجوء الى الشعب ويتم ذلك باجتماع الشعب على شكل هيئات في الساحات العامة يتداولون فيما بينهم على وضع نص او استحصال موافقة في موضوع ما ويتم التصويت وفق ذلك

فالشعب هو صاحب القرار وهو المسؤول بصورة مباشرة على قيادة الدولة، فهو الذي يشرع القوانين ويلغيها وله الحق في إقالة الحاكم او إبقائه، وقد بلغ هذا النوع من الديمقراطية اوجه في عهد بريكلس، والديمقراطية المباشرة قد اختصت بالمجتمع الاثني دون باقي مدن اليونان على أن هذا النظام اختفى

بعد أن بدأ الحكم يتجه نحو الفردية والاستبداد ونظام التوريث.

وعلى الرغم من أن الرومان قد استخدموا هذا النوع في الحكم إلا ان الصفة الاستبدادية حالت دون استمراره طويلاً حيث استأثر اوغسطوس بالحكم ليقضي نهائياً على نظام الديمقراطية المباشرة ولتبدأ مرحلة جديدة في الحكم وجدت من الدستور الروماني منفذاً لها

انهيار او سقوط الديمقراطية المباشرة أمر لا بد منه، فالدولة الرومانية اتسعت مساحتها بشكل كبير وهناك قبائل وأمم مجاورة أخذت تهدد حدود الدولة المترامية الأطراف وهذا يتطلب اتخاذ قرارات سريعة لا يمكن تحقيقها بهذا النوع من الحكم.

ثم أن دولة بهذا الحجم لا بد إن تكون لها اسرار ترتبط وامن الدولة وهو يناقض الحكم المباشر للشعب، وبدأ الرومان يحاولون وضع قواعد جديدة في الحكم لا تتعارض مع المنهج الديمقراطي وتساهم في إنقاذ البلاد في وقت الأزمات فكان الاجراء الدستوري الذي شرعوا في تطبيقه كنص قانوني يتم بموجبه توقف السلطات الممنوحة لقنصلين «حاكمين» ولمجلس الشيوخ والمجالس العامة وان تسلم سلطاتهم لشخص واحد على ان يكون قائداً عسكرياً ويمنح هذا الشخص لقب (دكتاتور) الذي له صلاحيات واسعة بموجب الدستور.

قلنا ان هذا الاجراء دستوري يتم بموجبه وقف العمل بالدستور مؤقتاً في فترة الأزمات البالغة الخطورة التي تمر بها الدولة وعلى الدكتاتور ان ينهي صلاحياته بعد انتهاء الأزمة التي تمر بها الدولة، وكان القائد سنسناتس المثل الطيب للذين تولوا هذا المنصب حيث عاد الى مزرعته فور انتهاء مهمته التي لم

تتجاوز الستة اشهر وهي المدة التي حددها له الدستور.

وبمرور الزمن جرد اسم الدكتاتور من معناه القديم حيث تمكن القائد «سولا» من إجبار مجلس الشيوخ الروماني على تعيينه دكتاتورا والذي بدوره ساهم في بلورة المفهوم الحديث لصفة الدكتاتور والتي تعني الانفراد بالحكم.

لم تستطع أوروبا إعادة النظام الديمقراطي الى سابق عهده فتحول الحكم هناك إلى حكم وراثي استبدادي يورث لولي العهد بعد موت الملك ويختصر الحكم على الملك او الأمير دون الرجوع الى مجلس يمكن من خلاله مناقشة او تعديل القرارات التي يتخذها، فالملك صفة مطلقة في الحكم، إلا ان النمط الاستبدادي في الحكم ورغم استمراره لفترة طويلة ما لبث أن تقلص أو بدأ يضعف بفعل الضغط الشعبي حيث بدأت تظهر في الأفق دراسات وأفكار تدعو إلى فهم المبادئ الحقيقية والصحيحة للسياسيين لان عملية فهم هذه المبادئ تساهم في المحافظة على الحرية في أي بلد

ثم بدأت الدعوات إلى التحرر والانعتاق والمساواة يطلقها مفكرو وفلاسفة القرن الثامن عشر أمثال منتسكيو، فولتير، جان جاك روسو .. الخ وبدأ الناس يميلون الى آراء المفكرين ومناهجهم في بناء الدولة او طبيعة تحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، او النظام السياسي او أسلوب الحكم .. الخ.

ان دراسة تاريخ اليونان والرومان دفعت الشعوب للبحث عن سبل جديدة في الحكم يتم من خلالها القضاء على المنهج الاستبدادي وتعطي للشعوب نوعا من الانعتاق والحرية وتساهم في بناء دولة تعتمد في بنائها على قاعدة جديدة ممثلة بقوانين تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الناس فيما بينهم وهذا ما ساهم وبشكل كبير في ظهور الديمقراطية من جديد.

يعتقد ماكيفر أن الديمقراطية يمكن أن تظهر مع زوال التقاليد او العرف فزعزعة التقاليد تساهم في انهاء الحكم الاستبدادي وحكم التقاليد كما يعبر عنه ماكيفر:

«بان السلطة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأرض التي يحرثها الناس، واضفت بركة السماء على هذه الوحدة بين السلطة والأراضي»

فسيادة السلطة جاءت وليدة الحاجة العميقة الى قاعدة جديدة للتضامن نتيجة ذلك سادت أسطورة السلطة سيادة تامة ويعتقد ان الأزمات تزعزع التقاليد كما حدث في فرنسا او في انكلترا مع بداية الأزمة ظهر كروميل والذي انتهت دكتاتوريته مع انتهاء الأزمة والتي قضت على التقاليد السابقة في الحكم، فمهد هذا الانهيار السبيل لعودة العملية الديمقراطية الى انكلترا.

معظم الباحثين يرون ان الديمقراطية لا

يمكن تحقيقها بسرعة وان عليها أن تمر بمراحل وهم يرون أن النظام الديمقراطي الإنكليزي والذي يراه البعض أنه القاعدة الأولى لانبثاق أنظمة الحكم الديمقراطي في العالم المعاصر، مر هذا النظام بمراحل عديدة حتى وصل الى ما هو عليه الان فقد بدأ التوجه في انكلترا مع بداية تأسيس مجلس الملك والذي حمل الصفة الاستشارية ، ثم تبع ذلك اول برلمان عرفته أوروبا في تاريخها الحديث حيث تكون هذا البرلمان من مجلسين، وبذلك تكون مرحلة الحكم الديمقراطي قد بدأت في انكلترا ثم الى باقي أجزاء أوروبا عندها يمكن القول ان المفكرين والفلاسفة الأوروبيين قد استساغوا ما نقلوه وعرضوا آراءهم من خلال الاعتماد على المنهج الديمقراطي الإنكليزي الذي يعد النواة الأولى لديمقراطية الغرب التي تفرض علينا الان.

نظام الحكم المتبع في بريطانيا وفي عموم أوروبا هو نظام برلماني يعتمد على قاعدة الديمقراطية غير المباشرة أي أن الشعب يمثل من خلال نوابه في البرلمان المنتخب.

فماذا نعني بالنظام الديمقراطي المباشر؟ وكيف يمكن تطبيقه؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من القول ان النظام الديمقراطي المباشر يستخدم في بعض الدول لوقتنا الحاضر رغم صعوبات تطبيقه، فلا تزال سويسرا تستخدم لحد الان نظام الديمقراطية المباشرة ولكن بصيغة أخرى، حيث تعرض التشريعات على الشعب ومن حق المواطن الطعن بها، وللمواطن حق المبادرة في تقديم المقترحات الدستورية، واقتراح القوانين والمعاهدات وتعديلها.

وبذلك اكتسب الشعب سلطة الرقابة المباشرة على أعمال هيئة الاتحاد الفدرالي، وهو ربما يكون نوعا فريدا من الديمقراطية والتي يستطيع الشعب من خلالها حكم نفسه بنفسه وبصورة مباشرة.

اما الديمقراطية غير المباشرة فهي النظام السياسي الذي يقوم على أساس برلمان أو مجلس نيابي منتخب يتولى الحكم بالنيابة عن الشعب والذي يختار أعضاءه وهذا النوع من الحكم مستخدم في معظم دول العالم ذات النظام الديمقراطي، وابرز ما يميز هذا النظام هو الفصل بين السلطات الثلاث «السلطة القضائية، التنفيذية، التشريعية» يرى ج. و. بورجيس:

«أن الناس أقاموا الطاعة على سندين شريعة السلطة التي تعود الناس أن يرى القانون صادراً عنها.. .. وعقلانية محتوى القانون ، أي قيمته الذاتية حيث هو قانون، ومدى اسهامه في نظام القيم الذي يؤمن بها الناس، وكثيرا ما يتداخل السندان بحيث يعتذر التمييز بينهما»

بمعنى اخر أن الشعب متى ما ادرك ان القوانين الموضوعة هي من صنعه يكون اكثر ولاء للسلطة وهذا لا يتحقق ما لم

يكن هناك مشرعون يمثلون الشعب يضعون القوانين التي من خلالها يتم تطبيق القانون وسير القضاء وممارسة السلطة عند ذاك يصل الشعب الى القناعة انه مصدر القوانين، وعليه احترمها لانه من وضعها من خلال ممثليه الذين صوت لهم في الانتخابات. أن الأنظمة الديمقراطية لا يمكن تطبيقها ما لم تتوفر أدواتها ومن هذه الأدوات والطبقات الفقيرة منه التي تعد العنصر الفاعل في حسم مقعد مجلس النواب ولنقلها بوضوح لاهتمام منظمات المجتمع المدني بالمناطق الفقيرة.

الديمقراطية تعني المساواة والعدالة إذا طبقت على أسس صحيحة فهل يتخلى الشعب عن العدالة لصالح الحكم الاستبدادي؟

الشعب وهو العنصر الفاعل في بناء أي ديمقراطية من خلال مدى تقبله لها كما عبر عن ذلك المفكر عبد الله اوجلان، فإذا لم يصل الرأي العام إلى قناعة مطلقة بتقبل الديمقراطية ذهب تأثيرها وتبدأ الالتباسات والمنازعات بين التيارات المختلفة وهذا يتطلب بطبيعة الحال من الدولة أن تساهم في بلورة الثقافة الديمقراطية في تعاملاتها ليعتاد الناس هذا المنهج في سير حياته، كذلك على مؤسسات المجتمع المدني أن تأخذ دورها في بلورة المفاهيم الديمقراطية من خلال التماس المباشر مع الشعب

قائمة المصادر:

١- روبرت مكيفر، تكوين الدولة، ط١ بيروت ، دار العلم للجميع، بلا ت
٢- يورغ سوزنسن، اعادة النظر في النظام الدولي الجديد، ترجمة اسامة الغزولي، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ٢٠٢٠).
٣- زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية ، أمريكا وأزمة السلطة العالمية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٢).

سياسات وتحديات القيادة الاستراتيجية في زمن الديمقراطية - رؤية ادارية معاصرة

د. حسين عبد الجبار نجم

ملف العدد

للقيادة الإستراتيجية دورٌ مُهم في المؤسسات في المواقف المُختلفة التي تمر بها في ضوء تحديات تواجهها المؤسسات بفعل بروزٍ مُتغيرات مُتنوعة حالياً وخاصة بعد الانفتاح (الديمقراطي) فرضت وتفرض عليها تطوير قدراتها وإحداث تغيير مستمر لمواكبة التغير والتعقيد والتطور في طبيعة النشاط, وبهذه المواصفات يتطلب الأمر قيادات تتبنى أساليب تركز على موضوعات متنوعة، منها: مواكبة التحولات، والقدرة على توظيف المعرفة لتحقيق أهداف المؤسسة, وتطوير قدراتها لتحقيق النمو والنجاح المستمرين.

لذلك لا بد أن تُعبّر القيادة الإستراتيجية في المجتمع «الديمقراطي» عن الواقع والطموح المستقبلي، وهي بذلك تهدف إلى إلقاء الضوء على مجالات التطوير لتحقيق أهداف المؤسسات في العراق (الديمقراطي) بكفاءة وفاعلية والعمل في نظام مفتوح يدعم المُشاركة البنّاءة والحوار، ويسهم في تحسين الجودة استناداً إلى حُسن استخدام الموارد المؤسسية المتنوعة، وتطوير الرؤى ووضع الخطط القابلة للتنفيذ واتخاذ القرارات ذات المحتوى والمضمون، وتحفيز التابعين والمُشاركة في عمليات التبادل المعرفي مع المسؤولين، ومتابعة بيئة عدم التأكد المتقلبة والمعقدة والمضطربة.

وبما أن مضمون الإستراتيجية هي الخطط، فإن هدف القيادة الإستراتيجية هو التفكير واتخاذ القرارات لتطوير تلك الخطط، ولأغراض الإصلاح الإداري في المؤسسات وتطويرها ديمقراطيا يتوجب إيجاد قيادات إبداعية تبحث عن الأفكار الجديدة والأنماط غير المسبوقة للوصول إلى الأداء، وطالما أن اهتمام القائد الاستراتيجي بتطوير المؤسسة، فعليه أن يبتكر أهدافاً جديدة، ويطوّر وسائل وأساليب، وأن يتصف تفكيره بالأصالة والطلاقة والمرونة والإبداع، ويستبدل الأساليب التقليدية بأخرى غير مسبوقة، والسعي نحو انجاز الرؤى والقدرة على تحفيز الآخرين، ودفعهم للإيمان بها وفهمها.

ويعبر عنها كذلك بالقدرة على التوّقع والرؤية والمحافظة على المرونة وتمكين

الآخرين من أجل إحداث التغيير المناسب عند بروز الحاجة إليه.

وكان لتطورات البيئة العراقية في الأعوام القليلة الماضية دور في تغيير هيكلية الأعمال وممارساتها، لتشكل تحدياً تنافسياً جديداً غير مسبوق، ومارست العولمة دوراً تغييرياً للنظرة العالمية حول قيادة المؤسسات نتيجة الثورة التكنولوجية التي غيرت من شكل المنافسة وطبيعتها، ونوعية المخاطر التي مارست تأثيراً على عملية صنع القرار الاستراتيجي الذي يوجه عملية التغيير والتطوير المؤسسي في إطار بيئة يشوبها مستوى عال من الغموض والتعقيد، والانفتاح المفرط بعناوين مختلفة أبرزها الديمقراطية، وهنا يأتي دور القائد الاستراتيجي لدعم وتطوير القدرات الميدانية في التفسير والعمل لاستيعاب ضغوط البيئة الخارجية غير الساكنة

كما يتطلب من المديرين تكييف ممارساتهم الحالية وتبني ممارسات جديدة في وضع الخطط استناداً إلى فهم الماضي ودراسة الواقع، وتعد معرفة المديرين تلك وخبرتهم ومستويات تعلّمهم وما يمتلكونه من قدرات معرفية الأساس الذي يستندون إليه في تفسير الأحداث حولهم.

وفي أثناء ذلك تواجه القيادة الإستراتيجية في ظل الديمقراطيات تحديات رئيسة تتمثل في آلية الانتقال من المنظور التشغيلي إلى المنظور الاستراتيجي؛ لأن مهمة القيادة الإستراتيجية تتمثل في ربط الوظيفة الإستراتيجية بوظيفة القيادة، ليقع على عاتق القيادة الإستراتيجية بعد ذلك مهمة صياغة الرؤية والأهداف الأخلاقية وترجمتها لأفعال وسلوكيات وتصرفات بوصفها الوسيلة الأساس في بناء التوجه الاستراتيجي للمؤسسة

كما أنها وسيلة لتحديد قدرة تلك المؤسسات على إتمام التغيير اللازم مما

يستدعي توافر عقلية تحويلية استباقية نحو الأفضل، وفي ظل بيئة شديدة التغيير والغموض لا بد أن يعتمد القائد الاستراتيجي على قدرة الإدارة العليا لتغيير مسار العمل بناءً على معلومات جديدة ومعالجة الظروف المتغيرة والأهداف المتباينة، ولغرض مواجهة هذه التحديات يحتاج القادة الإستراتيجيون إلى فهم الخصائص الاجتماعية للجهات الفاعلة داخلياً وخارجياً على المنظمة التي تؤثر في مسار عملياتها، ويكمن التحدي الذي يواجه المؤسسات في توفير بنية واضحة لضمان دراية جميع العاملين بممارسات القيادة الاستراتيجية الجيدة ليكونوا مستعدين لتأييدها في مسار التغيير وعلى ذلك تتمثل تحديات القيادة الاستراتيجية بما يأتي:

١. **عدم توقع الجهة التي تنافس المؤسسة**

٢. **الافتقار إلى خط المواهب** لإعداد قادة جدد محل القيادات المغادرة (التقليدية) مما ينعكس بازدياد أهداف المؤسسة المطلوب تحقيقها عن كمية المواهب الداخلية المتاحة.

٣. **العولمة والتطورات** وزيادة المطالب التكنولوجية تجعل مُهمة القائد الاستراتيجي تتسم بصعوبة أكثر.

٤. **تحديات في رسم التوجه** الاستراتيجي وآلية تحقيق المواءمة المؤسسية والتزام الموظفين.

ومن جهة اخرى فان تحديات القيادة الاستراتيجية تتمثل في العوامل التي تنشأ عند تنفيذ الاستراتيجية، ومنها: عدم فهم الموارد البشرية لاستراتيجية المُؤسسة نفسها أو عدم وضوح الاستراتيجية أو تفسيرها للمنفذين أصلاً, وحوافز الموظفين التي لا توازي جهودهم المبذولة عند التنفيذ وعدم تطوير وتدريب رأس المال البشري لدعم الاستراتيجية وعدم التوافق في تخصيص الموارد مع استراتيجية المؤسسة.

أن الفشل في التعامل بفاعلية مع الاضطرابات البيئية بسبب افتقار المؤسسات إلى القيادة التي تضع على عاتقها إيصال رؤيتها لأتباعها أو صعوبة إفهامها لهم، إذ إنه عند تنفيذ الاستراتيجية يجب أن يختار القائد الاستراتيجي تلك الاستراتيجيات التي تتوافق مع المقدرات الجوهرية للمنظمة فضلا عن تخصيص الموارد وبنائها وتطويرها لضمان تحويل تلك الموارد إلى مقدرات جوهرية, وعند ذلك يكمن التحدي الكبير في نجاح عملية التحول تلك.

عموماً نرى أن التحديات التي يواجهها القادة الاستراتيجيون اليوم تعد ميزة للمؤسسات ولاسيما في إطار التطور والتحوّل المعبرعنه بالعولمة والتقدم التكنولوجي واشتداد تنافس الأعمال والتغيرات الديناميكية المتسارعة في البيئة، لذلك يتطلب الأمر من القائد الاستراتيجي مسايرة فرص وتهديدات

بيئة المؤسسة للمحافظة على ديمومتها واستمرارها استناداً إلى دقة توقعه للأحداث الحاسمة والطارئة، واتخاذ قرارات ذات أهمية تصب في مصلحة التطوير بتبني أسلوب ونمط قيادي ديمقراطي رؤيته واستشرافه للمستقبل تتوافق مع بيئة المؤسسات ويصب بتحسين واقع نشاطاتها ومنتجاتها وبالتالي تحقيق الهدف المطلوب

ويجب على القائد ايجاد رؤية مستقبلية جديدة بعيدة المدى، وضرورة ان يحدد الرسالة والاهداف ويضع لها الاستراتيجيات التي تسهم في انجازه، من خلال التأثير في المرؤوسين وبث روح الفريق الواحد بينهم، وتشجيعهم على فهم رؤية ورسالة المؤسسة التابعة له والعمل على انجاز اهدافها ويفكر ويحفز ويشجع المرؤوسين ويتبنى تحقيق الاهداف بنشاط، وبشكل شخصي، وبطرائق مبتكرة، ويفترض ان يعمل على اشباع حاجات المرؤوسين الانسانية وتزويدهم بالقوة للتغلب على المعوقات التي تحول دون اشباع تلك الحاجات وبناء علاقات طيبة مع المرؤوسين

تحقيق تغييرات جوهرية في اداء المؤسسة وتطوير قدرتها على المنافسة. وبهدف مواجهة التحديات ان يتمثل دور القادة الاستراتيجيون في جمع المعلومات ودراسة وتحليل المتغيرات كافة المتعلقة بالمشكلات ومتابعتها مع المرؤوسين لضمان تحويل الخطط الطموحة الى افعال ملموسة وكذلك ينصرف الى تحفيز الهمم وتشجيع المرؤوسين على مواصلة جهودهم من اجل تحقيق الاهداف والغايات للتغلب على التحديات المعاصرة التي تواجه منظماتهم لا بد أن يستجيب للتغير بامتلاك الدافع نحو تحقيق رؤيته بمهنية وكفاءة، ويمتلك مهارات الاتصال الذي يؤثر في علاقات الموظفين على نحو رسمي أو غير رسمي كما أن عليه إدارة الصراع وزيادة الثقة بالنفس، وتمكين الموظفين ويصب جميع ذلك بمساعدة المؤسسة في مواجهة التحديات .

قائمة المصادر:

١- كلاوس دودز وديفد اتكنسون، الجغرافية السياسية في مائة عام(التطورات الجيوبوليتيكى العالمي)، ترجمة: عطفة معتمد، وعزت زيان،القاهرة، المركز القومي للترجمة،٢٠١٠).
٢- عبد الله اوجلان، مانسفستو الحضارة الديمقراطية، ط٣،(بدون مكان طبع، ٢٠١٨).
٣- بول كنيدي، الاستعدادات للقرن الحادي والعشرون، ترجمة: محمد عبد القادر، وعازي مسعود، (عمان، دار الشرق للنشر والطباعة، ١٩٩٣).
٤- ميشيل برونو، أوراسيا، قارة ،امبراطورية، أيدلوجية أو مشروع، ترجمة: معاوية سعيدوني، مراجعة: جان جبور، (دبي، المركز العربية للابحاث ودراسة السياسية، ٢٠٢١).
٥- جواد كاظم البيضاني، الدولة العازلة، ط١، (بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣).

الديمقراطية في الشرق الاوسط

الصحفي: حسن الحداد

ملف العدد

واجهت التجارب الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط أزمة حقيقية ، لان نظم تطبيقها لا تتوافق مع بنية المجتمعات والتركيبة الاثنية التي يكونها طيف هذه المجتمعات وبنيتها، ولأنها لم تخرج عن الشعارات التي رسمت بألوان مناطقية او قومية او دينية، فالتجارب التي تربعت على سدة الحكم جاءت أنظمتها الحاكمة اثر انقلابات نجحت في غفلة عن أنظار الشعوب كانت رؤيتها للتطور الاجتماعي والسياسي والحضاري تعتمد الجانب السلطوي الفردي في فلسفتها للتحولات الإنسانية في كل مظاهرها، وقد تناول ذلك عبد الله اوجلان في كتابة (مانيفستو الحضارة الديمقراطية) والذي تحدث فيه عن الالوان الاثنية والعرقية والتركيبة الدينية لهذا المنطقة وبين ان هذه البنية لتكوينية غير قادرة على فرز نظام يعتمد البناء القومي قاعدة في ادارة الدولة بسبب التركيبة العرقية المختلفة وطرح فكرة الادارة التشاركية التي ترتكز الى بنية لا تتعارض مع الاساس الديمقراطي .

تطرق اوجلان في مصنفه هذا الى ما تعانيه المنطقة من قضاية مستفحلة أعاقت تنميتها الاقتصادية عقوداً من الزمن، وعلى رأسها ارتفاع معدلات البطالة، خصوصاً بين الشباب، وانخفاض معدلات المشاركة في القوى العاملة، خصوصاً بين النساء، ونقص التعليم العالي الجودة وتزايد عدم المساواة وتفشي الفساد.

ان التراكمية في المعاناة تفاقمت بعد جائحة كورونا، فضلاً عن انهيار أسعار النفط والانخفاض الكبير في السياحة وحدوث تراجع شامل في النشاط الاقتصادي بجميع أنواعه. في هذا الصدد، قدّر «صندوق النقد الدولي» انخفاض معدل النمو السنوي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ٢٠٢٠ بـ ٤,٧ في المئة، ورجّح «البنك الدولي» أن الوباء تسبب في انخفاض دخل عشرات الملايين من المواطنين إلى مستويات تحت خط الفقر في البلدان التي تتمتع

بالسقف الأعلى ضمن الدخل المتوسط بالتالي، ربما تدفع كل هذه الضغوط والمصاعب بعض المراقبين إلى توقّع انفجار اكثر حدة من الانفجار الاول الذي اجتاح معظم بلدان الشرق الاوسط خاصة الدول العربية التي تدار من قبل الانظمة الشمولية وعرف بالربيع العربي، ويبدو أن شعوب الشرق الاوسط.

"استوعبت درساً واحداً قبل كل شيء من ثورات العقد الماضي، يتمثل في أن التغيير الديمقراطي لا ينتج بالضرورة تحسناً اقتصادياً"

ففي الواقع، يميل الناس اليوم في البلدان الأكثر استبدادية في جميع أنحاء المنطقة إلى النظر لأوضاعهم الاقتصادية بشكل إيجابي أكثر من الناس الذين يعيشون في البلدان التي تميل أكثر نحو الديمقراطية.

ويرى الباحث السياسي أحمد شيخو في مقال له عن أزمة الشرق الأوسط، أن الحلِ الديمقراطي، يقتضي ذهنية، وكفاءةً فكريةً وسياسيةً، وليس فقط كفاءةً وعلاقات اقتصادية وعسكرية، مؤكداً أن الحداثة الديمقراطية هي النهضة والتنوير للشرق الأوسط.

وكما معلوم ان الديمقراطية تعتمد على الحرية في بنيتها، بل أن الحرية تعد مطلبا أساسيا والخطوة الأولى المهمة لتحقيق الممارسة الديمقراطية، وعليه فالديمقراطية تؤكد ضرورة توعية الشعب بالحرية وبأنواعها قبل ممارستها، لذا فان تحقيق الممارسة الديمقراطية يحتاج إلى وعي عال من قبل الشعب وخطوات جدية ملموسة من قبل السلطات الحاكمة في بلدان الشرق الاوسط من خلال إعطاء الشعب دوره الحقيقي كأداة فاعلة ليختار من يمثله تمثيلاً صادقاً وفق الاطر الدستورية والقانونية.

هل اخفقت الممارسات الديمقراطية في الشرق الاوسط؟

قبل الاجابة عن هذا التسائل لا بد من ايضاح الاسباب الضاغطة في التحولات الديمقراطية في منطقة الشرق الاوسط ولعل اميزها (الاخفاق السياسي للطبقة الحاكمة) مع البناء الفوقي في ادارة الدولة الذي يعتمد على نظام قومي شمولي او ادارة دينية قسرية، واعتماد سياسة الاقصاء والتهميش، وحصر السلطات بادارة شمولية.. فضلاً عن ان هناك عوامل (داخلية وخارجية) تضفي بالنتيجة الى بروز حركة نحو المطالبة بالتحول الديمقراطي، وهذا ما حدث بما عرف بالربيع العربي.

ان الربيع العربي قدم للعالم الغربي ولشعوب العالم اجمع مطالبات بالحرية والديمقراطية وتطوير مفهوم العدالة والاقتصاد ومحاربة البطالة وتقديم الحلول الواقعية والعملية لشعوب حية لا ترضخ للحكم المستبد، وتجاوزت حالة

الخوف بخروجها عن المطالبة بالتغيير والإصلاح السياسي، وهي رسالة واضحة المعالم والاهداف بغض النظر عن التوجهات الداخلية والخارجية للبعض مما يشكل البعض عليهم.

غير ان الانظمة البديلة التي جاء بها الربيع العربي لم تقدم الديمقراطية الا عبر مفاهيم قومية او دينية زادت من النظم الشمولية وفشلت الديمقراطية في مناطق الشرق الاوسط وبدأ الناس يعانون من الضغوط والممارسات القمعية، فما هي البدائل في ضوء هذه المعاناة؟

يرى المفكر عبد اوجلان ان الديمقراطية في المفهوم الغربي لا يمكن تطبيقها على ميزوبوتاميا بل وعلى عموم بلدان الشرق الوسط بسبب النسيج العرقي والديني المختلف، وتفاوت البنية الثقافية بين شعوب ومكونات المنطقة، وبذلك يفترض أوجلان أن الأمة الديمقراطية تستوعب الهويات المتباينة، وبالتالي فهي تجمع قوميات وإثنيات وأديان ومذاهب عديدة في إطار إدارة مجتمعية ذاتية، عَلى أن يَتجسد هذا التَجمع فيَ إطار أشبه بالكونفدرالية Confederation بداخَل الحدودِ السياسيةِ القائمة.

وبالتالي ينصرف أوجلان لصالح الإدارات الذاتية، والتي يمكن أن يجمعها إطارٌ كونفدرالي عابر للحدود، الأمر الذي يبدو أقرب إلى تجربة الاتحاد الأوروبي، بيد انه يتقاطع بالتشاركية التي رسخها اوجلان في ادارتة الكونفدرالية.

ان التنوع الذي تشكله شعوب المنطقة يدفعنا الى الاعتقاد ان النظام الديمقراطي الانجح هو في ادارة التنوع من خلال مشروع يعتمد الادارة الذاتية التشاركية حلا منطقياً في تحقيق المكاسب المثلى.

قائمة المصادر:

١- منى جلال عواد وفاطمة عيال طعان و علي نجم العبد الله ، دور الانتخابات في ترسيخ عملية التحول الديمقراطي : دراسة حالة الانتخابات التونسية عام ٢٠١٩، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (العدد٦١، حزيران ،٢٠٢١)، ص١٣٤ ، ص ١٣٥.

٢- احمد فاضل جاسم داود ، التحولات السياسية في البلدان العربية : دراسة تحليلية في الأسباب وافاق المستقبل ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (العدد ٤٧، كانون الأول ٢٠١٣) ، ص ٨٢ ، ص ٨٣ ، ص ٨٨.

٣- سرى هاشم محمد، الديمقراطية في الدول العربية بين النظرية والواقع، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، (العدد٢، المجلد ٢،٢٠٠٧)، ص١٢٨- ص١٤٧.

٤- نغم نذير شكر ، صراع الارادات السياسية وانعكاسه على العملية الديمقراطية في العالم العربي ، مجلة اشراقات تنموية ،(المجلد ٦, العدد ٢٨ ,٢٠٢١) ص٣٠٥.

المجتمع الديمقراطي الاخلاقي.. البديل النوعي لادارة الحياة

موعد طالب

ملف العدد

مقدمة:

في خضم البحث عن الذات والهوية الوطنية العراقية، والتشظي المجتمعي الناجم عن مخطط الاحتلال الامريكي وادواته وخلط الاوراق وضياع الهدف الامرالذي جعل من الشعب العراقي يفقد السيطرة التي تمكنه من تلمس ملامح المستقبل واسباب وشروط بناء دولة المواطنة المتساوية وتثبيت اسس نشاتها وترسيخ القيم الفكرية والثقافية التي من الممكن ان تنظرو لتاسيس هوية عراقية واضحة المعالم تكون قادرة على مواجهة المشاريع الرجعية والاساليب التي تبنتها احزاب السلطة اعتمادا على الديمقراطيات الزائفة بشقيها (التمثيلي) او (المركزي) من هنا برزت الحاجة الى تبني نهج جديد يجسد بوضوح الملامح الفكرية والايدلوجيه الكفيلة بأنتشال الشعب مما هو فيه من عدم وضوح للرؤية والضبابية الفكرية

الامر الذي ادى الى ضياع المنهج والسبيل الى تقويم بالبوصلة التي لاتكاد تستقر على هدف. لكثرة الافكار والايدلوجيات الجاهزة التي تبنتها الاحزاب الحاكمة في العراق سواء منها من تمترس خلف قوميته او دينه او مذهبه او انتمائه الاثني، كتعبير عن عجز هذه القوى او الاحزاب عن قدرتها في مجال الابداع الفكري او الايدلوجي الذي يعبر عن تقويم تلك البوصلة التي تشير الى اهداف ورؤى واضحة المعالم يقتنع بها الشعب كل الشعب ويطمئن اليها الجمهور بأعتبارها المنظومة الفكرية والايدلوجية التي ستكون قادرة على استيعاب الاثار الكارثية والمدمرة التي خلفتها النظم الشمولية والقومية التي حكمت العراق والمنطقة لعقود من الفشل على كافة الصعد السياسية والاجتماعية، الثقافية، التنموية.

الغريب في الامر هو ان هذه الاحزاب والقوى السياسية اثبت عجزها التام في توضيح معالم مشروع يلبي حاجات الشعب. لا على الصعيد الاسلاموي، او الليبرالي، او الاشتراكي وكل يقول بتبني

النهج الديمقراطي كسبيل للوصول الى ادارة الدولة وفق دستور مشوه ملئ بالالغام اذا لم يحصل فيه تغيير نوعي فسيكون بمثابة العقبة امام عملية سياسية حقيقية من الممكن ان تضع العراق على اعتاب الطريق الذي سيفضي الى دولة (المجتمع الديمقراطي التشاركي والاخلاقي).. مما سيفتح الطريق لمجتمع المواطنة المتساوية او مجتمع العدالة والمساواة.

ان مهزلة المحاصصة السياسية ما كان لها ان تستمر لو لا تماهي بعض شرائح الشعب من اشباه الاميين وعبيد الجهل المقدس والراديكاليين من المتشبثين بالفكر الشمولي والسلفيين وعدد لا يستهان به من المنقادين للفكر الشوفيني والتعصب القومي او الديني او المذهبي.. كذلك ما كان لنظام المحاصصة البغيض ان يستمر لو كانت في مجتمعنا قوة طليعية تقود المجتمع وتصحح اتجاهه نحو اهداف واضحة المعالم وفق قيم اصيلة تعتمد فلسفة المشاركة السياسية الديمقراطية الاخلاقية والتكاملية بهدف الوصول الى الاغلبية السياسية التي تقدم مصلحة الوطن العليا على ما سواها من مصالح حزبية ضيقة او منافع شخصية لاتبتعد عن النهج الرأسمالي الذي لاهم له الا الاستحواذ على المزيد من فائض القيمة او (الربح الاعظم) على حساب شرائح المجتمع العاملة او الكادحين من ابناء الطبقة الوسطى، والفقراء.

انه لمن المؤسف حقا بان الاغلبية الصامتة من قوى الشعب، وبالخصوص ابناء وبنات (الطبقة الوسطى) قد مارسوا الخطيئة وما زالوا سادرين في غيهم، وذلك بمعاقبة وجلد الذات بأن لجأوا الى الانكفاء على انفسهم واثروا الاستسلام وعدم المشاركة في الحياة السياسية بحجة اليأس من امكانية التغيير.

ان الاداء السيء والمحبط للقوى السياسية واعتماد نظام المحاصصة واهدار ونهب ثروات الشعب سوف لن يكون مبررا للاستسلام، بل يجب ان يتحول الى ثورة ذهنية وعصف ذهني قادر على هزيمة المشاريع المحاصصية الهدامة التي مزقت البلاد واهدرت ثرواتها واهانت الشعب، وذلك باستحواذها على المال العام والسلطة والعبث بمقدرات البلاد وما محاولات العودة الى الدائرة الانتخابية الواحدة والاعتماد على نظام سانت ليكو (١,٧) الا دليل على استهانتهم بالشعب العراقي وعدم الاحترام لارادته التي كلفت الكثير من دماء الشباب ودموع الشعب في كفاحة من اجل ان يجد من يمثل الاغلبية الصامتة، والفقراء والمحرومين في مجلس النواب لتمثيلهم وتلبية طموحاتهم واحلامهم بان ينعموا بالامان وضمانات العيش الكريم والرفاهية التي تليق بالعراق العظيم ومكوناته المتعددة تحت ظل نظام ديمقراطي اتحادي تتداول السلطة فيه سلميا وتسود فيه قيم وثقافة حقوق الانسان والعدالة والمساواة تحت شعار (المواطنه المتساوية) للجميع دون تمييز او اقصاء مهما كان حجمهم

التمثيلي وتحت اي ذريعة كانت.

الصراع الدولي:

ان الحرب الروسية ـ الاوكرانية انما هي ترجمة حقيقية لطبيعة الصراع على النفوذ والمصالح هذا الصراع المحتدم بين قوى السيطرة والهيمنة العالمية الراسمالية والمتمثلة بأمريكا والغرب وحلفائهم من جهة وروسيا والصين وحلفائهما من الجهة الاخرى.

ولا يخفى عليكم ما تنطوي عليه من الاثار المدمرة التي يمكن ان تنجم عن هذه الحرب على الصعيد العالمي وانعكاساته على اقتصاديات الدول والسلم العالمي الذي بات مهددا بأحتمال نشوب حرب عالمية ثالثة مع ما تحمله هذه الحرب من نتائج كارثية على كوكب الارض برمته، فأوربا الغنية بدأت تنوء تحت وطئة الكساد الاقتصادي وهي تقمع المظاهرات الشعبية، ولان سبب هذا هو الاقتصاد الذي يتعلق بشكل مباشر بأمدادات الطاقة فليس بعيدا استهداف منطقتنا التي تختزن اكثر من ٢٥٪ من المخزون العالمي منها، وهو امر يدعو الى القلق في العراق ودول الجوار خصوصا دول الخليج وايران.

الصراع الاقليمي:

على الصعيد الاقليمي كان العراق سوقا رائجة للبضائع الواردة من دول الجوار خصوصا تركيا وايران وذلك لعجز الحكومات المتعاقبة عن تنشيط القطاع الخاص والاهتمام بالصناعة والزراعة والاستفادة من الامكانيات الوطنية وخصوصا القطاع الخاص من الاستثمار في المشاريع الحيوية والكبيرة فضلا عن عدم تمكن الحكومة من خلق بيئة جاذبة للمستثمر العالمي، ويبدو ان ذلك عائد لعدم امتلاك العراق لقراره السياسي والسيادي بسبب التدخلات الاجنبية في شؤونه السياسية والاقتصادية واعتماد نظام المحاصصة متعددة الولائات، ومما لاشك فيه بأن العراق اصبح ساحة للصراعات الدولية وتصفية الحسابات وجارته سوريا ايضا التي تحاول العودة الى محيطها العربي والاقليمي والدولي امام التحديات الاسرائيلية المتمثلة بقيام الاخيرة بجهود كبيرة من اجل منع ذلك.

فضلا عن قلقها من التقارب السعودي الايراني الذي يمكن ان يكون سببا في استقرار منطقة الشرق الاوسط التي تحرص الدول الاستعمارية على ابقائها في دائرة الفوضى والنزاعات البينية والمحلية.. كذلك فأن العراق يعاني من مسالة سياسة عدم التكافؤ بينه وبين جيرانه. فمع تركيا مازالت هذه تحتل اجزاء كبيرة من الاراضي العراقية وتقوم بخروقات شنيعة ضد ابناء شعبنا في اقليم كردستان واجزاء من الجغرافية العراقية كمنطقة سنجار على سبيل المثال. كذلك حرمان العراق من حصته المائية التي تتحمل الحكومات المتعاقبة المسؤولية عنها لانها لم تستخدم ورقة التبادل التجاري ومنع البضائع التركية من الدخول الى العراق والتي بلغت

السنة الماضية ٢٤ مليار دولار.

كذلك نذكر بان محكمة باريس قد نقضت الاتفاق النفطي بين الاتراك وحكومة اقليم كردستان والذي امده خمسون عاما بدعوى من الحكومة العراقية.

الوضع الداخلي:

نحن نراقب بدهشة وبمزيد من مشاعر الحزن والاسى ما يجري في اروقة مجلس النواب والحكومة التي ما زالت تكرس مبدأ المحاصصة والاستئثار بالمناصب والمكتسبات على حساب شرائح محرومة من شرائح الشعب العراقي كذوي الاحتياجات الخاصة او المتقاعدين وصغار الموظفين اما البرلمان فقد استبد بواجباته كممثل للشعب العراقي وبلغت به الجرأة والاستهتار بالقانون الى حد جعل رئيس مجلس النواب يقوم بطرد النواب من قاعة المجلس بالقوة.

الامر الذي يشكل اهانة للشعب العراقي عبر اهانة ممثلية وان ذلك يشكل سابقة خطيرة لايمكن تجاوزها او السكوت عنها وهي تهدد العملية الديمقراطية برمتها، كذلك فأن البرلمان استطاع ان يستهين بارادة الشعب الذي بذل الدماء السخية من اجل نظام الدوائر المتعددة فعاد وكسر هذه الارادة المقدسة للعودة الى نظام الدائرة الواحدة ونظام سانت ليكو ١,٧ السيء الصيت مما سيحرم الكثير من الاحزاب الناشئة والمستقلة من الوصول الى تمثيل ناخبيهم في قبة البرلمان، وان هذه الحال سيمكن احزاب السلطة من تدوير انفسها وحكم البلاد وفق المحاصصة المقيتة التي جربها الشعب طيلة عقدين من الزمن كانتا مثلا للفشل على كافة الصعد السياسية والاقتصادية.. الخ.

لذلك اخواننا واخواتنا الاعزاء تتعاظم مسؤولياتكم التاريخية في ان تبذلوا الكثير من الجهد في سبيل استيعاب مشروعنا العظيم في بناء (مجتمع ديمقراطي تشاركي) سياسي واخلاقي وان يكون رأس الحربة في احداث الثورة الذهنية التي تمكن الشعب من استلام ادارة شؤونه بنفسه وفق اليات العمل والتنظيم الكوموني الذي يعتمد على التنظيمات واللجان المحلية في محافظاتكم ومناطقكم.. تقبلو خالص تمنياتنا الطيبة بتحقيق اهدافكم في الوصول الى مجتمع ديمقراطي سياسي اخلاقي تشاركي بعون الله وصبركم الجميل وكفاحكم من اجل المواطنة المتساوية لكافة مكونات الشعب العراقي.

قراءة في الديمقراطية التوافقية ...خصائصها واسباب اعتمادها

أ. د عامر المياح / جامعة بغداد

ملف العدد

لا شك أن مفهوم الديمقراطية التوافقية من بين اكثر المصطلحات السياسة تداولاً في العراق، ويعد هذا المصطلحات من بين المفاهيم الحديثة في عالم السياسة، فالدراسات والبحوث التي تناولته ليس بالسعة التي غطت كل ما يرتبط به، وافتقرت الكثير منها إلى التحليل والقراءة الموضوعية

والحق ان الديمقراطية التوافقية تطرح كشكل من أشكال ممارسة السلطة في البلدان ذات التعددية الاثنية، والدينية، أو الدول المتنوعة مجتمعيا والتي تخشى ان تتعرض وحدتها الوطنية وبناءها إلى الهشاشة والتمزق، فتعتمد هذه الطريقة الارضائية لمعالجة الإجبار القسري التي تعتمدها الدكتاتوريات في دمج الأقليات والاثنيات في بناءها الوطنية من خلال إلغاء التعددية الوطنية، وتهميش أصوات الجماعات الوطنية(الأقليات) ومصادرة حقوقها، لذلك يتم اشراك جميع المكونات المجتمعية، الأغلبية والأقلية، في صنع القرار السياسي. وعليه يمكن القول ان مسألة الديمقراطية التوافقية تندرج في إدارة التنوع في المجتمعات التعددية ضمن سياسات الدول، بغية تحقيق الاندماج الاجتماعي بدلاً من الصراع.

ويبدو هذا الشكل من الديمقراطية حسب مؤيديه ، ضمانة لعدم الانزلاق في مواجهات وحروب أهلية، مما يؤدي إلى تحقيق التكامل والاندماج المجتمعي، فإلى أي مدى يمكن للديمقراطية التوافقية أن تشكل مدخلا للاستقرار السياسي؟ إن البحث في ماهية الديمقراطية التوافقية، يستوجب تحديد الأطر والمفاهيم الأساسية التي يستند عليها هذا المفهوم من جهة، ومن ثم تتبع المسار التاريخي لتطورها من جهة أخرى، قبل الإجابة عن هذه الاسئلة لابد من تعريف الديمقراطية التوافقية.

هناك تعاريف عديدة عن هذا المفهوم

السياسي ولعل اميز هذه التعاريف ما ورد في الموسوعة السياسية الذي وصف الديمقراطية التوافقية:
(Consensus democracy) بانها مصطلح حديث يمثل نوع من الديموقراطية التمثيلية، تتحقق فيه القدرة على تخطي الانقسامات القطاعية في المجتمعات التي يوجد فيها تنوع في الانتماءات، وتتميز بالتوافق في الحكم وتراجع أسلوب الصراع السياسي بين الأقلية والاغلبية، وإشراك الأقلية المنتخبة في الحكم.

لقد ولدت الديمقراطية التوافقية في ظل الانقسام واللاتجانس المجتمعي، وعدم الاكتفاء بالأغلبية كمعيار وحيد للحكم، وتحقيق التوافق الذي يتضمن إشراك الأقليات المنتخبة في الحكم.» كما أنه هناك تباين آخر يعارض مبدأ الأغلبية وهو الذي يتمثل بالحكم الذاتي الممنوح للأقليات لتسيير شؤونها بمفردها.

هذا بالإضافة إلى أن الديمقراطية التمثيلية لا تراعي فوارق مثل الاثنية أو العرقية لتوزيع المناصب والوظائف، إنما الديمقراطية التوافقية تقوم على أساس التوزيع النسبي ليتم تمثيل الأقليات تبعاً لحجمها داخل المجتمع.

مفهوم الديمقراطية التوافقية:

يرى البعض ان الديمقراطية التوافقية وسيلة مؤقتة لتحقيق الاندماج المجتمعي من خلال الاتفاق على تسويات جديدة تساهم بشكل أو بآخر في ردم أزمة الثقة، وتعمل الديمقراطية التوافقية على إذابة مفهوم المعارضة السياسية التي تسهم بشكل كبير في تصحيح سياسات الحكومة.

وهي عملية توزيع السلطة السياسية على العديد من مراكز القرار ونخبها، وتكون السياسة في غالب الأحيان موضوع مساومات ونقاشات متعددة، تهدف للوصول إلى اجتماع معين أو إلى اتفاق بين مختلف الأجزاء المكونة للمجتمع.

اذن تُعد الديمقراطية التوافقية على نمط حكم قائم على أساس التوافق بين الشركاء السياسيين، يرتكز على قاعدة التشاور أو المساومة للوصول إلى حلول مرضية اتجاه سياسة عامة معينة. وفقاً لما يراه عالم الاجتماع والسياسة الامريكي روبير دال
(١٩١٥ - ٢٠١٤ Robert Alan Dahl) (الذي قراء التوافقية في العمل السياسي بمفاهيم غربية، بمعنى اخر أن التوافقية تساعد على تقليص النزاعات في المجتمع حيث يكون هناك تعاون على اتخاذ القرارات بدلاً من أن تفرض الأكثرية قراراتها ويُغيّب دور الأقليات في اتخاذ القرارات.

ان مفاهيم الديمقراطية التوافقية تندرج في مسألة إدارة التنوع في المجتمعات التعددية ضمن سياسات الدول، وذلك بغية محاولة تحقيق الاندماج الاجتماعي بدلاً من الصراع، فتتخذ هذه التعددية أشكالاً مختلفة ومنوعة في المجتمع

مثل التعددية الدينية أو الاثنية أو الثقافية أو السياسية أو العرقية...، وبذلك إنّ آلية تعاطي الدولة بمختلف أجهزتها مع التعدديات من خلال استراتيجياتها وسياساتها وحتى قوانينها هي التي تحدد مدى تحول هذه التعددية إلى نعمة أو إلى نقمة.

فاعتبرت بعض الدول أن ديمقراطية الأكثرية قد تعيق وصول كافة الأقليات إلى التمثيل في الحكم مما يهدد المحافظة على الانسجام بين مختلف أطياف المجتمع. لذا تم الاعتبار أنّ الديمقراطية التوافقية قد تكون بديلاً لإدارة التنوع في المجتمعات التعددية، بيد ان هذا المفهوم يخلق حالة من الشلل في التعاطي مع ادارة الدولة و مؤ سسا تها خاصة اذا تم البناء على اساس توافقي يفرز الإدارات غير المؤهلة في التصدي لإدارة مرافق الحياة الإدارية، وهذا ما حصل في العراق، فالازمات تتحقق مع كل حكومة يتم تشكيلها لانها تسلط مسؤلين جدد من الذين يتوافقون مع خلفيتها العقائدية او القومية وهذا الامر يفرز إدارات غير مؤهلة تصل الى سدة الحكم ويكون نتيجة ذلك وبال على مقدرات الإدارة وقراراتها الصائبة التي تصب بمصلحة المواطن.

الديمقراطية العامة والديمقراطية التوافقية:

بشكل عام قيل بأن «الديمقراطية هي حكومةً الشعب من قبل الشعب ومن أجل الشعب»، وعليه فإن دولة ما تكون

ديمقراطية، حين يكون المحكومون فيها حكّاماً في ذات الوقت، أو على أي حال، عندما يسهم العدد الأكبر من المحكومين مباشرة في ممارسة السلطة.» وعلى الرغم من أن الديمقراطية التوافقية تتشارك مع الديمقراطية بمفهومها العام بأن الشعب هو مصدر السلطات إلا أنه هناك نقاط تباين بينهما.

فإنّ الديمقراطية التمثيلية تقوم على التنافس من أجل الحصول على الأكثرية التي تمكن الجهة التي حصلت عليها من الوصول إلى السلطة. بينما «الديمقراطية التوافقية خلافاً لذلك ولدت في ظل شروط مختلفة، يطبعها الانقسام واللاتجانس المجتمعي، وعدم الاكتفاء بالأغلبية كمعيار وحيد للحكم، بإضافة معيار آخر، هو التوافق الذي يتضمن إشراك الأقليات المنتخبة في الحكم»

كما أنه هناك تباين آخر يعارض مبدأ الأغلبية وهو الذي يتمثل بالحكم الذاتي الممنوح للأقليات لتسيير شؤونها بمفردها. هذا بالإضافة إلى أن الديمقراطية التمثيلية لا تراعي فوارق مثل الاثنية أو العرقية لتوزيع المناصب والوظائف، إنما الديمقراطية التوافقية تقوم على أساس التوزيع النسبي ليتم تمثيل الأقليات تبعاً لحجمها داخل المجتمع.

خصائص الديمقراطية التوافقية:

يجب ان تتوافق بعض الخصائص في النظام التوافقي يمكن ان تختلف وفقاً لأنماط تطبيقها، والبنية الاجتماعية والتركيبة السياسية، بيد ان المتفق عليه من الخصائص يمكن تلخيصها بالاتي:

١- تقاسم السلطات الإدارية، ويعرف بـ (الإتلاف الواسع): إن العنصر الأول والأهم في الديمقراطية التوافقية هو الحكومة التعددية التي يقوم بنيانها من خلال الائتلاف الكبير، وتقاسم السلطة التنفيذية مع ديمقراطية الأغلبية، حيث يمكن أن يأتي التحالف الكبير بأشكال مختلفة، ويتم تشكيل السلطة التنفيذية من ممثلين من جميع الفئات، ولعل الأنظمة البرلمانية (المعقدة) تناسب الترتيبات التوافقية بسهولة أكبر.

٢- التوزيع النسبي في التمثيل السياسي: ويشمل ذلك الإدارات العامة، والخدمات وحتى في التعيينات وكذلك في توزيع الأموال العامة على مختلف القطاعات. وذلك لكي تتمكن كافة الأقليات من أن تتمثل في أجهزة الدولة تبعاً لحجمها

فهذا المبدأ يقابل القاعدة المعروفة في حكم الأكثرية غير المقيدة حيث الفائز يحصل على كل شيء. ويقصد أيضاً بالنسبية مراعاة دور الأقليات في مؤسسات صنع القرار وبذلك تبنى الديمقراطية التوافقية على التمثيل على أساس النسبية مع الأخذ بعين الاعتبار أحجامها الفعلية داخل المجتمع.

٣- الفدرالية في ادارة شؤونها العامة: ويسمى بالحكم الذاتي القطاعي، حيث يكون لكل أقلية منطقة أي اقليم تمارس الحكم الذاتي فيه. وذلك في الأمور التي تخص الأقلية عن سواها وتُعنى بها جماعتها حصراً.

وبذلك ومن طبيعة الديمقراطية التوافقية، في بدايتها على الأقل، أن تجعل من المجتمعات التعددية أكثر تعددية. وهي لا تستهدف إزالة الانقسامات الاثنية، أو إضعافها، بل تعمل على الاعتراف بها صراحة وتحويل المجموعات الاثنية ذاتها إلى عناصر بناءة في نظام ديمقراطي مستقر»

غير ان هذه الخصائص تعتمد على ثوابت توافقية وانسجامات سياسية ربما لا تتحقق في كل الظروف بسبب التعقيدات الاقليمية والصراعات الدولية ، والتنافس على ادارة الثروات والاستحواذ عليها.

أسباب اللجوء إلى الديمقراطية التوافقية :

إنّ الديمقراطية التوافقية التي نشأت في الدول الغربية مثل هولندا وبلجيكا وسويسرا ومن ثم انتقلت محاولة تطبيقها إلى دول العالم الثالث، تطورت نظراً لأسباب متنوعة. أولاً، لمحاولة التقارب والتوافق بين مختلف الجماعات سواء الاثنية أو العرقية أو الدينية وغيرها في المجتمعات التعددية، والتي كانت غالباً ما تتسم بضعف الانسجام والتناسق فيما بين هذه التعدديات. أي لإيجاد حل لمسألة الانقسامات داخل المجتمع الواحد.

كما أن السبب الآخر يتمثل بالسعي لإيجاد بديل للنظام الديمقراطي الأكثري الذي لم يتمكن بعد الحرب العالمية الثانية من تحقيق الاستقرار السياسي من خلال مبادئه في بعض المجتمعات التعددية، كما أن «بالنسبة للديمقراطيين الوفاقيين يمكن بهذه المقاربة فقط، الوصول إلى تمثيلية عادلة وأكثر استجابة لنظام سياسي يطمح إلى ضمان أوسع مشاركة ممكنة في إدارة شأن البلاد واتخاذ القرارات.» وقد أخذتها بعض دول العالم الثالث لاعتبارها كأنها حل لمشكلة الطائفية التي لطالما تعاني منها.

العراق وتجربة الحكم التوافقي:

لم يعرف العراق سابقاً ومنذ تأسيس الدولة الحديثة عام ١٩٢١ تجربة ديمقراطية حقيقية، أو خبرة سياسية لدى الطبقة السياسية الموجودة أو المواطن الاعتيادي على حد سواء، وهذا أدى بالنهاية إلى الوقوع في فخ «وهم التعددية» الذي يُفهم في مجتمعاتنا على أنه هدم للهوية الوطنية الواحدة، أو تفوق مجموعة على أخرى لم تصل للحكم سابقاً في عهد الحكم الشمولي، وصراع الهويات هذا بطبيعة الحال جزء من التغذية الطويلة للفكر الاجتماعي

لفترة المد القومي والاشتراكي الذي ترسخ في عقول الكثير من العراقيين، ولا يمكن بين ليلة وضحاها أن يتقبلوا فكرة التعددية في وطن الأمة الواحدة وهذه المشاكل السياسية بالحقيقة ليست مُقتصرة على العراق وحده بل على جميع الدول المشابهة في التكوين المتنوع والمليء بالانقسامات التاريخية العميقة بين مكوناته والتي تظهر عادة في فترة الفسحة الديمقراطية بعد حكم الدكتاتورية

ان الانقسامات العميقة بين قطاعات من السكان وغياب الإجماع الموحِّد لها، وتعامل الأدبيات النظرية حول التنمية السياسية وبناء الأمة والتحول الديمقراطي في الدول الجديدة مع هذا الواقع بطريقة ملتبسة.

فبعد التفاؤل الأولي في الآفاق الديمقراطية للبلدان الحديثة الاستقلال أو التي شهدت تغييراً كما شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣، والمستند في معظمه إلى الطموحات الديمقراطية التي أعرب عنها قادتها السياسيون، يحلّ مزاج من الخيبة الكبيرة، وهناك نقطة أساسية للسياسة غير الغربية المجتمع التعددي عاجز عن الحفاظ على الحكم الديمقراطي الجديد وهذا ما نلاحظه اليوم من أصوات تتعالى بالتمسك بمركزية الدولة، أو المطالبة للبعض بالاندماج القسري لضمان الوحدة المزيفة، أو رفع شعارات النظام السابق في الوحدة الوطنية القسرية» المزيفة.

اذاً العراق يحتاج الى فترة نقاهة ليتمكن من معالجة المشكلات والتراكمات التي كانت سبب فيما نحن فيه الان من عدم توافق بمفهوم التوافق واعتماد الية جديدة في حكم الديمقراطية تتوافق والبنية الاجتماعية والثقافية لبلد مثل العراق يمتلك هذا الارث الجميل من التنوع.

مصادر البحث:

١- منذر الشاوي، الدولة الديموقراطية في الفلسفة السياسية والقانونية- الفكرة الديموقراطية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠٠٠.

٢- آرنت ليبهارت، الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد، ترجمة حسني زينه، معهد الدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، بغداد- بيروت، ٢٠٠٦.

٣- جواد كاظم البيضاني، الدولة العازلة، ط١،(بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣).

٤- شاكر الأنباري، الديمقراطية التوافقية (مفهومها ونماذجها)، معهد الدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، العراق، ٢٠٠٧.

المرأة في المفهوم الديمقراطي

سارة الخطيب

ملف العدد

المرأة.. وجود حر و كينونه ديمقراطية قادرة على إنجاز التحول الديمقراطي

تمثل المرأة بكينونتها المجتمع وطاقة الحياة الحرة المتجددة والمتقدة بشكل مستمر رغم كل الظروف والتحديات التي تواجهها بالمقارنة مع الرجل و الذكورية التي تجسد لحد كبير الأنانية والأحادية و طاقة السكون وهدم الاهتمام بهاجس السلطة، وهذا يرجع الى أن العطاء والتضحية لأجل المجتمع كان منذ الأزل ومازال سمة وخاصية للمرأة التي تعطي للحياة روحها ووجودها وجمالها فيما لو اتيحت لها الفرصة.

ومن المهم الإشارة الى أن البشرية لم تعرف العبودية والاستغلال والهيمنة والنهب، إلا عندما تم إزاحة المرأة عن ريادتها للمجتمع وعن أدوارها في تنظيم وترتيب الحياة بكافة مناحيها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ووضعها في موضع الشيء والأداة بدل الدور الفاعل والقيادي الذي كانت تقوم به، ومن الصحيح القول أن الاستقرار والأمن والسلام تم افتقادها يوم تحكم الرجل وبعقليته الأحادية التسلطية والدولتية بالمجتمع منذ حوالي ٥ آلاف سنة.

واليوم ومع معرفة الكثيرين لأهمية حضور المرأة ودورها في أي عمل أو مؤسسة، يجب ان نتعرف على طريقة حضور المرأة وأي إمرأة ولماذا وكيف؟ تبقى هذه المهمة من مسؤوليتنا لأن النظام الرأسمالي والمفاهيم الليبرالية والرجعية؛ ارادت أن تجعل المرأة وسيلة للربح والسيطرة كأهداف أساسية لهذه النظم مع استخدامها كآلة للإنجاب والشهوة دون أي اعتبار لذات المرأة وهويتها وجنسها وقرارها الذي يجب يكون الفيصل الأول والأخير.

والشائع في كثير من المقاربات الخاطئة لدى الكثير من التوجهات الثقافية والسياسية والاجتماعية، هو أن

تحضر المرأة بشكلها ووجودها فقط في المؤسسات والمحافل دون أن تكون حاضرة بهويتها الذاتية وأهدافها الحقيقة وعقلها الراجح وخطابها المتزن، والبعض من منطلق خبثه أو حمقه يقوم بعقد مقارنات غير صحيحة بين المرأة والرجل جسدياً وبيولوجياً دون أن يأخذ بالحسبان عدالة المقارنة والمساواة ليبين تفوق الرجل وتميزه في حين انه ينسى أن اي عمل نبيل ومبارك يكون في ولادته ومراحله الأولى الجميلة والمفيدة أنثى ولكن التحول الرجولي التشكلي يفقدها التكامل مع الجمال الموجود الذي لايستطيع أحد من تصفيته رغم ضعفه تحت ضربات السلطة والدولة والذكورة.

إن قضية المرأة في الشرق الأوسط تمتاز بأهمية فائقة لما تعرضت وتتعرض له المرأة من إنكسارات متتالية، كانت السبب في انتشار الثقافة الأحادية التي تتجاهل المراة على مساحة ربوع المنطقة و ضياع الحق وتغول المستبدين وذهابهم إلي تطبيق إبادات وعمليات تطهير عرقي بحق مكونات وشعوب أساسية في الشرق الأوسط. كما أن المجتمع الذي تكون المرأة فيه ضعيفة ومغيبة معرض للتشرد و التحكم والاضمحلال وقلة الأخلاق بعكس المجتمع الحر و الديمقراطي المنظم والواعي الذي تكون المرأة فيه رائدة التنوير والعيش المشترك والعمل الناجح.

في بحثنا عن الحرية والديمقراطية وحل القضايا العالقة وتحقيق الاستقرار والأمن، لابد أن نتجاوز العقلية الذكورية التي تم تعظيمها من قبل قوى السلطة والدولة والقوى الخارجية لأنها تابعة

لهما وتخدم مصالحهما دون المجتمع والشعوب ولأنها دائما ولاتزال عقبة أمام أية مسارات حرة أو انطلاقات مجتمعية ديمقراطية حقيقية ووطنية. ومن يبحث عن الحلول الديمقراطية والأخلاقية، لابد أن يبحث عن كيفية تعزيز دور المرأة وفتح المجال أمامها لتقوم بأدوارها التي تم سرقتها منها وعلى رأسها الأدوار السياسية والاقتصادية والثقافية فهي التي كانت الألهة الأم وهي التي قيل أن الجنة تحت أقدامها، وهذا لم يأتي من فراغ بل من أهميتها وعطائها وعدالتها والحياة المستقرة التي كانت توفرها.

إن القاعدة التي تقول:
«إن التنظيم الذي لا ينظم المرأة ليس بتنظيم والثورة التي لا تحرر المرأة ليست بثورة» صحيحة ونستطيع تطبيقها على كل التحركات والحركات والثورات في الشرق الأوسط والعالم فنجد أن كل ثورة لم تحرر المرأة لم تستطع أن تجلب الاستقرار والأمن وإنجاز الحلول الديمقراطية ولكن من المهم أن نشير أن الموقف الصحيح والمطلوب من الرجل هو عدم وقوفة كعقبة أمام تحرك المرأة وعملها ونشاطها كمرحلة أولى وثم عليه أن يذهب إلى تدريب وتوعية نفسه قبل المرأة على فهم الحياة المشتركة الحرة

لأن غالبية الانحراف أو كله للمرأة كان ولا يزال بسبب الرجل الذي يعطي لنفسه الحق في رسم ملامح حياة المرأة وحياتها دون أن يكون له الحق ودون أن تبادر المرأة إلى كسر هذه القالبية التي تم تعزيزها بالمقدسات والغيبيات الوهمية والعادات البالية التي أوجدها الرجل والسلطة معاً.

وهنا تظهر أهمية أن تكون المرأة ذات وعي وفهم لتاريخها والمراحل التي تتالت فيها الانكسارات وعليها أن تكون ذات وجود حر وكينونه ديمقراطية وحاضرة بذاتها وبخصوصيتها وبتجمعاتها وأحزابها الخاصة والمشتركة معاً مهمتها ستكون ليس لتحرير نفسها فقط بل لتحرير الرجل المطلوب والحر وبنائه من جديد، ليكون المجتمع قائم على الجمال والاعتراف والتشارك الحر والمتبادل بين المرأة والرجل وعندها نكون أمام نواة للمجتمع الديمقراطي القادر بنسائه ورجاله على بدء مسار التحول الديمقراطي للمجتمع والإدارة والدولة وإنجازاتها

لأن ريادة المرأة هي الأساس والضامن لبناء النظم الديمقراطية اللامركزية القادرة على إدارة التنوع والتعدد في مجتمعات وشعوب ودول الشرق الأوسط وتحقيق الاستقرار الاستراتيجي.

الرأسمالية في المفهوم الديمقراطي

م. م سيف حمزة الشاطي
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

ملف العدد

تقديم:

لا شك ان هناك نظريات تتحكم في السياسات الإستراتيجية لدول العالم، وهذه النظريات تعتمد على روية إستراتيجية، ترتبط بواقع فكري يصاغ متناغم مع بنية المجتمعات واهداف المنظرين في أطروحتهم. نحاول في هذه القراءة بيان مفهوم الرأسمالية وعلاقتها مع الديمقراطية. فما هي الديمقراطية وفقاً للمفاهيم الرأسمالية؟ وما هو مفهوم الرأسمالية؟ وادوار الحكومات في المجتمعات الرأسمالية؟

فمفهوم الرأسمالية الذي تجسد في حدودها قواعد حكم الطبقات الناهبة لثروات الشعوب وفقا للرؤية العامة في مجتمعاتنا، بيد ان واقعية تأسيس النمط الرأسمالي اخفقت في معالجة المشكلات الحقيقية التي واجهت النظريات الاقتصادية وبدأت التناقضات تتصارع مع الأسس الفكرية لنشأة النظام الرأسمالي المستندة إلى الأفكار الكنزية. فلم تعد آلية السوق قادرة على تحريك النمو الاقتصادي، كما إن الأفكار الكنزية لم تعد تستطيع معالجة التناقضات التي ظهرت مؤخرا في الاقتصادات الرأسمالية المتمثلة بتعايش الركود الاقتصادي مع مستويات مرتفعة من التضخم وهو ما أطلق عليه الركود التضخمي.

فالأفكار الرأسمالية المتمثلة بالنمو والاستخدام الكامل والاستقرار المالي ورفع الأجور الحقيقية بدأت تضمحل بتغير هيكل العالم الاقتصادي، ولهذا فقدت الرأسمالية قابليتها على التكيف للوضع الجديد، فبعد أن كانت تستخدم التهديدات العسكرية والاضطرابات الداخلية كعوامل بقاء وازدهار للرأسمالية برزت الحاجة إلى معالجات اقتصادية جديدة تستطيع دمج الأفكار الرأسمالية مع أسس نظرية جديدة تقوم على أساس التنسيق بين بلدان العالم كافة لوضع أسس لنظام اقتصادي عالمي جديد يقوم على أساس تحقيق المعالج

الخاصة لكل البلدان بشكل متوازن وليس تحقيق مصلحة دولة على أخرى، عندها تستطيع الرأسمالية التكيف مع الوضع الجديد حيث لا سيطرة لأي قوة مهيمنة قادرة على تصميم وتنظيم وفرض قواعد اللعبة الاقتصادية.

حل التناقضات.

هل استطاعت الرأسمالية حل تناقضاتها الداخلية والخارجية؟ وكيف بررت فشلها وإخفاقاتها بمعالجة هذه المشكلات؟

أصبحت الأزمات صفة ملازمة للنظم الرأسمالية ويتبين من متابعة تطور المنظومة الرأسمالية منذ القرن الخامس عشر ولغاية تاريخه أن جميع النظريات الاقتصادية التي ظهرت في هذه المنظومة تتصف بكونها تابعة للأزمات الاقتصادية وتسعى إلى حلها وتبرير الكثير من ظواهرها. ولم تتمكن جميعها من إيقاف حالة الجشع الذي يمارسه المضاربون في الأسواق المالية أو التقليل من تأثير سلوكياتهم التي أخرجت الاقتصاد من كونه اقتصاداً إلى مجرد فنون لتعظيم ثروات البعض عبر نهب البعض الآخر، وتشير المعطيات الإحصائية إلى تراجع عدالة توزيع الدخل على المستوى العالمي، وبالتالي تؤكد صحة هذه الحقيقة.

وقد أدى فشل النظريات الاقتصادية في معالجة الأزمات الاقتصادية للمنظومة الرأسمالية إلى فقدان ثقة بعض مراكز هذه المنظومة بها ومهاجمتها وتسميتها بالفاشلة، فقد ذكر باراك أوباما في معرض إحدى كتاباته عن الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٧م "أن النظريات الاقتصادية الفاشلة هي التي انزلقت بالبلاد إلى هوة الأزمة المالية-الاقتصادية، التي قد لا تستطيع البلاد الخروج منها مطلقاً.

فواقع الرأسمالي يعاني من تناقضات شديدة حيث ما يزال القطاع الاقتصادي هو المهيمن في بعض دول العالم، وقد عاصرت الدول الرأسمالية عصراً ذهبياً خلال ربع القرن التالي للحرب العالمية الثانية، وتميز بأنه كان من أكثر مراحل تطورها رواجاً وازدهاراً تحت تأثير السياسات الاجتماعية التي تم طرحها بعد إثبات فشل أفكار المدرستين الليبرالية والليبرالية الجديدة لإنقاذ النظام

الرأسمالي من التحديات القاسية التي ظلت تواجهها لغاية ثلاثينيات القرن العشرين، وكذلك بتأثير ما تم طرحه وتطبيقه في الاتحاد السوفياتي السابق.

ولم تكن حالة الرواج هذه محصورة بالدول الرأسمالية فقط، وإنما شاركتها في ذلك معظم دول العالم، سواءً دول الكتلة الاشتراكية التي كانت تروج لنفسها قدرتها المذهلة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية أو الدول الحديثة العهد التي ما لبثت أن بدأت تحتفل بمهرجاناتها الاستقلالية خلال الفترة الممتدة ما بين انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرةً ونهاية الستينيات، وباتت قياداتها السياسية تؤسس لتحقيق الاستقرار السلطوي لنفسها عبر طرح نماذج التنمية الاقتصادية المتنوعة والتي يأتي في مقدمتها نموذج التنمية المعتمد على الصناعات التصديرية وصناعات بدائل الواردات.

فالرأسمالية لم تأت بالنزعة الاستهلاكية فحسب، وإنما أيضا بالمنافسة القاتلة، وبانعدام المساواة (وهو لصيق بالرأسمالية)، وبالإمبريالية (التي بدأت كمشروع استثماري مع شركة الهند الشرقية، وشركة VOC الهولندية)، والإمبريالية جلبت بدورها العبودية. وهكذا، هذه الظواهر كلها مرتبطة بقيمة الربح وتحقيق المكسب كأساس للحياة السعيدة.

إن هذه الحالة التي تم معايشتها عالمياً وخلال الفترة المذكورة لا تعني مطلقاً انتفاء المشكلات الاقتصادية وقتذاك، وإنما استطاعت تلك الدول تقديم الحلول لمعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تواجهها بوسائل تحد من همجية المنظومة الرأسمالية وتكبح آليات النهب الممنهجة، والتي تم وضعها منذ قرون سابقة. لكن لم يستمر الحال هادئاً. إذ سرعان ما بدأت قوى دعم الفوضى الرأسمالية وإحداث الخلل في السوق تسهيلاً للنهب تعطي مفعولها لجر دول العالم إلى الأزمة التي باتت تكتسب صفة الديمومة منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين.

في مقابل هذا، يدافع أكاديميون مثل توربين إيفيرسن وديفيد سوسكيس في كتابهما: «الديمقراطية والرفاه» عن النظام الرأسمالي الغربي، وعن نجاحه في تحقيق المساواة الاجتماعية ورفع مستوى المعيشة للمواطنين. وفق ما ذهب إليه الكاتبان في هذا الكتاب، فإن المنضمين للنادي الديمقراطي، يندر أن ينحدروا مرة أخرى للشمولية، خاصة بعد أن يتذوقوا ثمرات التعددية والديمقراطية، وهي فائدة تكفي بنظرهما لغض النظر عن كل الإخفاقات.

«ديمقراطية الرأسمال» أو «ديمقراطية السوق» مصطلح حديث ظهر في أعقاب الحرب العالمية الثانية للإشارة إلى المجتمعات الغربية، التي تجمع بين السوق الحر والليبرالية السياسية. بدت هذه المجتمعات في حقبة ما

بعد الحرب ناجحة لكونها استطاعت أن تنقل الشعوب الأوروبية من جحيم الدمار إلى «دولة الرفاه»، التي كانت تزعم أنها قادرة على الموازنة ما بين الحق في الملكية والنجاح الفردي والتنافسية، والحقوق الاجتماعية الأخرى، وعلى رأسها حق العمل في ظروف إنسانية وبأجور مجزية. ظل أصحاب «ديمقراطية الرأسمال» فخورين بها وهم يعتبرون أن بإمكان هذا النظام، الذي يعتمد الانتخاب والحريات ويؤسس لدولة القانون، أن يصحح أخطاءه وإخفاقاته إن وجدت، الأمر الذي كان يبدو مقنعاً من ناحية المظهر.

الجديد هو أن أصوات الانتقاد الداخلي أصبحت أعلى، على الرغم من أنها مكتومة وغير قادرة على إيصال اعتراضها. في الوقت الذي كانت فيه تلك الأصوات تلفت لوجود خلل داخلي وبنيوي في النظام، كانت المؤسسات السياسية الغربية تصر على وصف نفسها بالمجتمع الحر والمثال الذي يجب أن يحتذى. تكتفي تلك المؤسسات بالإشارة إلى أماكن ودول أخرى في العالم تصفها بالأوتوقراطية، كأنها تريد القول إن على الشعوب الغربية أن تحمد الله على ما هي عليه.

نشر مارتن وولف أستاذ الصحافة المالية، وأحد خبراء مجلة «فايننشال تايمز» كتابه: «أزمة الرأسمالية الديمقراطية»، الذي يعد إضافة لسلسلة من الكتب التي تقدم نقداً لاذعا للحكومات الديمقراطية. يرى وولف أن الحكومات الغربية أصبحت بشكل تدريجي خارج نطاق المساءلة من قبل الشعب، ويمضي بعد ذلك لتقديم تحليلات علمية وإحصاءات للتدليل على انخفاض شعبية الحكومات «المنتخبة» ولإثبات أن النسبة الأكبر من الناس غير راضين عن أدائها ولا يعتبرون أنها تمثلهم، على الرغم من أنهم، نظرياً، من اختارها.

هذا الانحسار في شعبية «النظام» يبدو بالنسبة لوولف أمراً مشتركاً بين أعرق الديمقراطيات، تبين النقاشات القليلة التي جرت منذ صدور الكتاب، كالندوة التي نظمتها مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، والتي حظيت بمتابعة ومشاركة واسعة، أنه سيكون لأفكار وولف، التي تجمع بين التذكير بأزمة الديمقراطية، والتساؤل عن أسباب التراجع الاقتصادي وحقيقة قيم العدالة الاجتماعية الغربية، صدى كبير، خاصة مع تركيزه على التناقض بين الديمقراطية التي تدعي المساواة السياسية والرأسمالية المبنية على اللامساواة في الأجور.

العلاقة بين الرأسمالية والديمقراطية

هل الحرية الاقتصادية تخدم وتقوي الحرية السياسية، أم أن السعي وراء المصلحة الذاتية يقوض الصفات الأخلاقية اللازمة للحكم الذاتي؟ هل تضمن الديمقراطية الحديثة اقتصادًا حرًا ومزدهرًا، أم أن المثل العليا للديمقراطية تتطلب قيودًا على المنافسة في السوق وتؤدي إلى دولة رفاهية دائمة التوسع؟

في العصر الحديث، ظهرت الرأسمالية والديمقراطية معًا كفكرتين حول الكيفية التي يجب أن يحكم بها البشر أنفسهم.

ليس من قبيل الصدفة في التاريخ أن نُشر كتاب آدم سميث الكلاسيكي ثروة الأمم، وهو النص الأساسي للفكرة الحديثة للاقتصاد الحر، في نفس العام (١٧٧٦) الذي تم فيه تأسيس ديمقراطية جديدة في أمريكا. كرست هذه الرؤية للمجتمع الصالح لحماية حقوق الإنسان في اختيار قادة الفرد والسعي لتحقيق مصالحه الاقتصادية، كان دور الحكومة هو ضمان أن يتمكن جميع المواطنين من ممارسة هذه الحقوق والحريات الواضحة إلى الأبد وإلى الأبد.

منذ البداية، ألهمت المجتمعات الديمقراطية والرأسمالية معارضة سياسية وأخلاقية كبيرة، اختارت ديمقراطيات دولة الرفاهية الحديثة وضع قيود كبيرة على الاقتصاد الحر وإعادة توزيع الثروة باسم المساواة. لقد رأينا أيضًا العديد من المجتمعات الديمقراطية التي لم تكن أصولها رأسمالية على الإطلاق، وقد رأينا مجتمعات تحاول الجمع بين الثروة التي تخلقها الرأسمالية فقط مع الحكومات الاستبدادية التي لا يمكن أن يتغاضى عنها أي صديق للحرية.

ويتبادر سؤال هنا هل ما زالت الرأسمالية تعمل؟ يتم انتقاد الرأسمالية في الصحف وعلى شاشات التلفزيون في كل مكان باعتبارها مصدر عدم المساواة المتزايد ونظام لم يعد يعمل مع الطبقة الوسطى، في قلب التوتر بين الرأسمالية و «الصالح العام» تكمن مسألة ما إذا كان الهدف الوحيد للشركة هو تعظيم القيمة لمساهميها أو ما إذا كان عليها التزامات تجاه أصحاب المصلحة الآخرين أيضًا.

وإذا نتعمق في تاريخ كل من تعظيم قيمة المساهمين ورأسمالية أصحاب المصلحة ونبين كيف تم تنفيذ رأسمالية أصحاب المصلحة بنجاح - وأحيانًا ليس بنجاح - في دول مثل المملكة المتحدة وألمانيا واليابان. علاوة على ذلك، نظهر كيف يمكن لصناديق الثروة السيادية أن تعمل كمساهمين يسمحون «للجمهور» بالمشاركة في الأعمال التجارية.

نقد النظرية الفردية (الرأسمالية) من المآخذ على هذه النظرية هي:

١. التدخل الحكومي في شؤون الافراد وتطرفها في التطبيق مما يقوض من رفاهية المجتمع.

٢. من المآخذ أيضا اعتبار الرأسمالية للدولة مؤسسة غير طبيعية لأنها تتعارض مع طبيعة الانسان.

٣. التفريق بين الدولة الثابتة نسبيا والحكومة التي هي مؤقته وللحكومة الاحقية بالتدخل.

٤. مفهومها بان البقاء مرهون بالقوة المسلحة والعنف، مما يعني ان الأفضل لا يستطيع مقاومة الأقوى.

٥. ايمانها بكثرة تعديل القوانين وهذا من شانه قد يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي ببعض الأحيان، فأي قانون يقف حائلا امام توجهاتها تقوم بتغييره دون الاخذ بانعكاساته على ما ورد انفا.

الديمقراطية في المفهوم الرأسمالي

نجد ان من وجوب قيام الدولة الحديثة قيامها على اسس ديمقراطية، لتمنع احتكار السلطة من قبل الجماعات السياسية والاجتماعية ومن ثم وجوب تداولها قانونيا بين هذه القوى استنادا الى إرادة اغلبية الشعب وحق هذا الشعب في تولية من ينوب عنه في السلطة، والتعاقب على السلطة بهذا المعنى، فعندما يجد من هم خارج السلطة إن لهم الحق في توليها وفق القواعد القانونية المتفق عليها مسبقا، مقابل التزام الذين في السلطة بهذه القواعد وعدم أحقيتهم في احتكارها وبالتالي تداولها سلميا، ينتفي بذلك مبرر الصراع غير القانوني من اجل إحداث التغيير في النظام السياسي واجراء عملية التعاقب على السلطة سلميا

وان الترابط بينهما يسهم في الاستقرار السياسي، ولعل واحدا من أبرز معوقات إرساء الأسس الديمقراطية في منطقتنا هو غياب مفهوم واضح للديمقراطية لدى التيارات السياسية فيها، بسبب قلة الكوادر العلمية القادرة على البحث والتصور والتطبيق العملي الصحيح وفق الضوابط والقوانين والأنظمة المعمول بها دوليا ليعكس لنا من عدم إمكانية تطبيق الديمقراطية بشكل صحيح وفق النظام الغربي لوجود فجوة واسعة بين عالم الشمال وعالم الجنوب، نتيجة سوء فهم وتطبيق النظريات في ظل أنظمة حكم متعددة التوجهات في دول العالم الثالث.

ان فرض النظم الغربية في التعاملات السياسية في منطقة الشرق الوسط يعد سبب محرك للصراعات في هذه المنطقة المتعددة اثنياً ودينياً، وحافزاً على تهيأة الأجواء لحواضن العنف الذي زرعه الاسلام السياسي في كثير من اوطان المنطقة الملتهبة، من ذلك يمكن القول ان بناء نظام ديمقراطي يعتمد التعددية في منطقتنا يحتاج منا مراعاة البنية المنوعة لسكان هذه المنطقة واحترام هوية مكوناتها والقفز على الرؤى المغلوطة التي فرضت من قبل الأنظمة الشمولية التي وصلت في أعمها الأغلب الى الحكم عبر الانقلابات العسكرية وفرض سياسة الاغلبية على الاقليات وصهرها قومياً او دينياً من خلال تطبيق النظام الديمقراطي بالمفاهيم الرأسمالية التي لا تتوافق مع طبيعة هذه المجتمعات وبناءها الثقافي والاجتماعي.

قائمة المصادر: -

المصادر الأجنبية: -

Reisman, George. Classical Economics Versus the Exploitation Theory. pp ١٧-١٨.

٢. Sarwat Jahan and Ahmed Saber Mahmud, International Monetary Fund, FINANCE & DEVELOPMENT, June ٢٠١٥, Vol. ٥٢, No. ٢.

٣. Hertog Foundation, CAPITALISM AND THE FUTURE OF DEMOCRACY, New York, FALL ٢٠١٤.

٤ Joachim KlementCFP, CFAMichael S. FalkCFA, Capitalism for Everyone, Research Foundation Briefs May ١٨ ٢٠٢١.

المصادر العربية: -

١. جاسم محمد احمد ، الديمقراطية واشكالية التعاقب على السلطة ، مجلة جامعة تكريت للحقوق ، (العدد١٠،المجلد٣، ٢٠١١)، ص٢٣٣-٢٤٩.

٢. سرى هاشم محمد ، الديمقراطية في الدول العربية بين النظرية والواقع ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ،(العدد٢،المجلد ٢،٢٠٠٧)، ص١٢٨-ص١٤٧.

٣. نغم نذير شكر ، صراع الارادات السياسية وانعكاسه على العملية الديمقراطية في العالم العربي ، مجلة اشراقات تنموية ،(المجلد ٦, العدد ٢٨ ,٢٠٢١) ص٣٠٥.

٤. جون مولينو ،ترجمة عمرو خيري، نظرية الرأسمالية والديمقراطية ، تاريخ النشر الأربعاء ٨ فبراير ٢٠١٢، متاح على الرابط : https://revsoc.me/theory/lrsmly-wldymqrty/.

٥. نقلا عن :- فيصل براء متين المرعشي، «نشأة النظرية الرأسمالية - The Emergence of Capitalist Theory»، الموسوعة السياسيّة، ٢٠١٨-٠٤-٠٧، تاريخ آخر دخول: ١٧-٠٢-٢٠٢٣ ١٨:٥٥، متاح على الرابط التالي: https://political-encyclopedia.org/dictionary/.

٦. قحطان احمد الحمداني ، المدخل الى العلوم السياسية ، ط٢،(دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١)، ص ٢٠١ ، ص٢٠٣ .

٧. عقيلة عبد الحسين سعيد الدهان، أثر التنشئة الاجتماعية في البناء الديمقراطي، ط١، (دار ميزوبوتيميا للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠١٤)، ص ٢٣ - ص ٢٥.

٨. مهيوب غالب أحمد ، الاصلاح الديمقراطي العربي بين برامج الداخل مشاريع الخارج ،(مجلة المستقبل العربي ، العدد٣١٤،نيسان ،٢٠٠٥،لبنان)، ص ١٤٨وص ١٤٩.

٩. منى جلال عواد وفاطمة عيال طعان و علي نجم العبد الله ، دور الانتخابات في ترسيخ عملية التحول الديمقراطي : دراسة حالة الانتخابات التونسية عام ٢٠١٩، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (العدد٦١، حزيران ،٢٠٢١)، ص١٣٤ ، ص ١٣٥.

١٠. احمد فاضل جاسم داود ، التحولات السياسية في البلدان العربية : دراسة تحليلية في الأسباب وافاق المستقبل ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، (العدد ٤٧، كانون الأول ٢٠١٣) ، ص ٨٢ ، ص ٨٣ ، ص ٨٨.

١١. مهدية صالح حسن ، الديمقراطية واعادة بناء المواطنة ،(مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد،(العدد ٥٣، كانون الثاني ٢٠١٧)، ص٥١.

الشرق الأوسط و صراع الهويات

سحر ابراهيم

تـزداد النقاشـات حـول الأحـداث الـذي يمـر بهـا العالـم، و توضـع التكهنـات والتصورات عـن مصيـر الإنسـانية فـي محاولـة لفهـم العصـر و تثبيـت هويتـه الإيديولوجيـة، وباختـلاف المـدارس الفكريـة و السياسـية تختلـف وجهـات النظـر بيـن المفكريـن فـي تحديـد الهويـة وماهيتهـا.

وإذا كان كل مفكـرَ خـاص فـي مجتمـع أو طبقـة اجتماعيـة فإنـه فـي النتيجة ابـن هذا الوسـط الاجتماعـي شاء أم أبـى و هـو بذلـك ممثـل لهـذا الوسـط ولسـان حالـه، و لذلـك فـإن وجهـة نظـره تتبلـور على ضـوء أهداف هـذه الطبقـة الاجتماعيـة ومصالحهـا، وإذا كانت التطـورات الاجتماعيـة و الإيديولوجية كما شـهد التاريـخ علـى الـدوام وليدة وسـط اجتماعـي أو طبقـة أو إقليـم معيـن دون غيـره، فـإن المفكريـن سـوف ينقسـمون حتمـا بيـن مـروّج لهـذه الإيديولوجيـات وبيـن ناقـد لهـا، و كل طـرف سيحاول وضـع البراهيـن القاطعـة ليجعـل مـن فكـره نتيجة حتميـة و واقعيـة لا منـاص منهـا، و بذلـك تظهـر علـى السـاحة مقاييـس القبـول و الـرد، و تتشـكل لوحـة متشـابكة و متداخلـة كشـبكة العنكبـوت.

فـي هـذا الوسـط الضبابـي و الدهاليـز المتعرجـة يصبـح مـن الصعـب بمـكان كشـف الحقيقـة وتبنيهـا دون أن يصبـح المـرء وسـيلة أو آلـة فيسـقط فـي مواقـع لا تليـق بـه و غيـر مشـرفة، و دون شـك فـإن الديالكتيـك التاريخـي لتطـور المجتمـع الإنسـاني كان نتيجـة التضـاد للأطروحـة و الأطروحـة المضـادة ضمـن وحـدة متكاملـة وفـق قانـون وحـدة وصـراع الأضـداد.

ووفقـاً لصيـرورة الحركـة واسـتمراريتها تفيـد الأطـراف والإطـراف المضـادة مـن حيـث الشـكل لا المضمـون وبذلـك فـإن حقيقـة الصـراع تحافـظ علـى نفسـها وتبقـى وحدهـا الحقيقـة الحتميـة والغيـر قابلـة للتغيـر، مـع العلـم أن تبنـي طـرف وتنكـر طـرف آخـر هـو مـن أهـم الأخطـاء الناتجـة عـن التقربـات الأيديولوجيـة البحتة فـلا التطـرف ولا المسـاومة او الاستسـلام ستتشـكل وفقهـا الحقيقـة.

وهـذه رؤيـة أحاديـة الجانـب لا تـرى فـي

اللوحة إلا اللون الأسود والأبيض، مع العلم إن بين هذين اللونين عشرات الألوان التي تبدو أكثر رونقاً وجمالاً، لذلك فالوصول إلى التركيبة الصحيحة في هذا الصراع وتبني هذه التركيبة هي الاختيار الأفضل من بين كل الأطراف و بذلك فقط يمكن الحصول على ثمرة نتاج التطور الإنساني بمختلف منابعه ومصادره.

نتيجة التطور الرأسمالي نحو الاقتصاد الليبرالي ودولة الرفاه الاجتماعي في محاولة كسب أستمراريتها والحفاظ على نظامها في خضم الصراع مع الاشتراكية المشيدة المتمثلة بالاتحاد السوفيتي تركت السياسة ثنائية القطب المجال أمام «نظام عالمي جديد»، أخذ يتبلور شيئاً فشيئاً ليأخذ أشكال وأسماء مختلفة جديدة وإزاء هذا الحدث المتمثل بانهيار الاتحاد السوفيتي انهارت أحلام الكثيرين من الاشتراكيين السطحيين والمرتبطين بحبل السرة بالنظام السوفيتي رغم أخطاءه و ذوي الفهم المحدود للماركسية اللينينية، فكانوا اشتراكيين ليس وفق

النظرية العلمية للاشتراكية بل اشتراكية وفق الموديل السوفيتي الذي تحول إلى آلة في خدمة الدولة و بيروقراطيتها وتحت أسم ديكتاتورية البروليتاريا.

وفي الطرف الآخر عاشت الإمبريالية أحلام اليقظة بنصر مزيف وخدعت نفسها وكأن انهيار الاتحاد السوفيتي هو نصر للرأسمالية، وراحت بذلك تروج

النظام العالمي الجديد وفق المقاييس الرأسمالية لتثبت بذلك حتمية النظام الرأسمالي وصيرورته، وأطلقوا على النظام العالمي الجديد أسماء مختلفة و قاموا بالدعاية لها، ووصلت هذه الدعاية لدى المفكرين الإدعاء بنهاية التاريخ، وجعلت التطورات التكنولوجية في مجال المعلوماتية بشكل خاص في خدمة الدعاية و الترويج لها في محاولة لتطبع الهوية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بطابعها، وبدأت الأنظمة السياسية تحت راية الحكومة الأمريكية بتطبيق هذه النظريات على أرضية الواقع.

"فبدأت الشركات الأمريكية الكبرى التي تحاول تحت أسم الليبرالية الجديدة أن تزيل العقبات والحدود عن طريقها لتجتاز الحدود الوطنية للدول، وتتحد هذه الشركات مع مثيلاتها في الدول الصناعية في السقف تحت اسم البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي واللغات «الدولة الصناعية الكبرى»، هذا الشكل الجديد للاقتصاد وجمع الثروة بيد فئة رأسمالية قليلة لتترك الجانب الآخر في مواجهة البطالة والفقر والجوع ولتنهار حكومات ودول كانت تحت سيطرة ومشيئة هذه الشركات والمؤسسات كما في حدث في الأرجنتين مؤخراً"

وإذا كان لكل نظام اقتصادي انعكاسات تبني الهوية الجديدة للمجتمع فإن النظام الاقتصادي الجديد الذي يسمى بالعولمة أو الليبرالية الجديدة شكلاً يعد جديداً للحياة بكل جوانبه.

وأن من أهم هذه الجوانب هو الجانب الثقافي فالهيمنة الاقتصادية تظل بسيطة أمام الفن والثقافة التي تستهدف إزالة كل الثقافات الإنسانية وفرض الثقافة الأنجلوسكسونية كبديل فبدلا من تصفيف الشعر على الطريقة الأمريكية وتقليد «رامبو» الأمريكي وحتى الأكل على الطريقة الأمريكية أصبح الموديل المسيطر على عقول الشبيبة وأذواقهم في مختلف أنحاء المعمورة.

فالإمبريالية الأمريكية عن طريق وسائل الأعلام والتكنولوجيا المعلوماتية على أكمل وجه مستعدة دائما لتخلق جواً من الميوعة وتنكر الذات والاستسلام دون شك فإن لكل ثقافة نتاج يستحق الاستمتاع به والاستفادة منه، وفي الثقافة الأنجلوسكسونية أيضاً هناك انتاج يستحق التقدير بالفعل، ولكن إذا كان هناك تبادل عادل بين ثقافات مختلفة فمسرحيات شكسبير الرائعة وبعض الأفلام الأمريكية الجيدة أيضاً ولكن كتابات تولستوي و هيغو و أشعار المتنبي وطاغور وأحمد خاني رائعة أيضاً فليكن هناك «روك» أمريكي ولكن ليس على حساب الموسيقى الأفريقية أو العربية والكردية.

هذا الواقع تمت مناقشته على مختلف المستويات وادلى كل مفكر بدلوه في هذا الموضوع حيث تحولت العولمة حديث

الساعة في وسائل الأعلام المقروءة منها والمسموعة والمرئية في محاولة لفهم حقيقة العصر وتثبيت هويته، إذا هذه اللوحة تحتم النظر إلى الشرق الأوسط للتعرف على موقعه ضمن هذه الخارطة وإننا نلاحظ حقائق تستحق الدراسة والبحث فالاقتصاد المتخلف والذي يعتمد على المواد الصناعية ويشمل حتى الأذواق.

لكن الأنظمة السياسية بقيت كما هي في حين أن الديمقراطية هي ذروة الإنتاج الإنساني لبناء عدالة اجتماعية بين البشر وظلت المادة الغير مرغوبة و الغير مرجحة للاستيراد في حين أن الديمقراطية والمادة التي تحتاج إليها يجب ان تضع الشرق الأوسط في المرتبة الأولى.

أنقسم الشرقيين بذلك بين محافظين على القديم بما تحتويه من رجعية ومساوئ وبين مستسلمين للثقافة الجديدة دون قيد أو شرط دون شك فإن التنكر للماضي التاريخي العريق هو تنكر للهوية وانسلاخ للشخصية والانهيار ولكنٍ بالمقابل فإن الرد الجديد لأنه عائداً للغير اقتراب رجعي و متخلف.

أن القيم الإنسانية و النتاج الأدبي والثقافي والتطور الحتمي للآلة وما ولدت من وسائل للتطور والرفاه ليس حصراً على فئة معنية أو شعب محدد بل هي ثمرة لنضال المضطهدين والمسحوقين في جميع أنحاء المعمورة، إن الشرق جزء لا يتجزأ من العائلة الإنسانية و الانضمام إلى هذه العائلة نتيجة حتمية لا تقبل لترجيح لذلك فالانضمام إلى هذه العائلة دون تنكر للهوية الثقافية سيضيف إلى الألوان لوناً جميلاً يجعل من تنوع الثقافة غناً ثقافياً وحديقة تضم من كل بستان وردة وهذا الانضمام يتطلب

عقلية ديمقراطية تستطيع أن تتفهم المشكلات الديمقراطية لشعوب الشرق الأوسط المكبل بالمصالح الشوفينية والرجعية وخلق الوسط الملائم لحوار ديمقراطي حر بين مختلف الثقافات وقد آن الأوان للنقاش على مشكلات الشرق برؤية وذهنية متفتحة ديمقراطية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

فعلى الرغم من الدور التاريخي الذي لعبته شعوب الشرق الاوسط فأنه أصبحت على الدوام ضحية للمؤامرات الدولية التي قامت بتقسيم الشرق الأوسط بشكل يخدم مصالحها ولتبقى الشعوب محرومة من أبسط حقوقها الإنسانية ولم تكتفي القوى الرجعية والفاشية في المنطقة عند هذا الحد بل مارست أبشع المجازر الدولية بحق هذا الشعوب.

وعلى ضوء ما تقدم فإن المسألة الانسانية تفرض نفسها على الساحة، ولكن ليست بوسائل العنف والتنكيل بل بالطرق السلمية وفي إطار ديمقراطي والتخلص من العداوات و التجزئة بين الشعوب.

فالشرق الأوسط بأنظمته اللاديمقراطية والتجزئة التي يعانيها تجعل منه ضعيفا لا يستطيع المقاومة أمام الهجمات الخارجية التي تستهدف هويته، فحل مسألة العيش المشترك هي الخطوة الأولى نحو شرق ديمقراطي وخطوة أولى نحو فيدرالية حرة تستطيع أن تلتحق بركب الحضارة وهي فخورة بموزاييك ثقافي وتاريخ عريق وبعقلية متفتحة بعيدة عن التطرف تحت أسم المحافظة على القديم، وبعيداً عن الميوعة والاستسلام تحت أسم الحداثة والتجديد

وبذلك فقط يستطيع الشرق أن يستفيد من الحضارة والتطور وأن يضيف إلى الحضارة الإنسانية بإبداعات أبنائه بهويتهم المشرقة في مواجهة العولمة وزمن الإنترنت و لأن الشعب العراقي مهيأ لمثل هذا الحل الديمقراطي الكفيل بوضع نهاية لمعاناته هذا الشعب الذي يسير تحت راية قيادةَ متفتحة ومستنيرة فإنه يحمل اليوم المشعل الوضاء وفي الصف الأمامي نحو فيدرالية شرق أوسطية ديمقراطية.

فهذه المهمة تذكرنا بالدور التاريخي الذي لعبته الشعوب في مراحل مختلفة من تاريخ الشرق الأوسط، ولكن االشعب العربي والكردي و الشرق اوسطيين جميعا مدعّوون للقيام بهذه المهمة التاريخية التي تليق بماضيهم العريق في العراق او في المنطقة ذات المشتركات التاريخية العريقة.

اهداف برامج التغيير الفكري.. بين النظرية والتطبيق

سعدون شهاب

الموضوع الأساسي في كل ثورة هو مدى نجاح قوى الثورة أو القوى الثورية في تحقيق أهداف وبرنامج الثورة من النواحي العملية والنظرية، فالعملية والتطبيق مرتبطتان بالنظرية بشكل وثيق فمدى وضوح النظرية والرؤية يحدد وضوح برنامج وأهداف الثورة أيضاً.

العملية الثورية كلها مرتبطة بذهنية الثورة ولا يمكن التحدث عن الثورة وعملية التغيير والتحول بدون القيام بتحويلات وتغييرات كبيرة وجذرية في الفكر والذهنية، ومن هنا تنبع أهمية الثورة الذهنية، ذهنية الثورة يجب أن تتصارع وأن تقوم بنضال مرير ضد ذهنية القوى المضادة للثورة، يجب أن تكون ذهنية عملية التغيير الجذري، والتي هي تعبير حقيقي عن الثورة منسجمة مع حقيقة التغيرات والتحولات المطلوبة، فلا يمكن التحدث عن الثورة بدون خوض نضال فكري وذهني ضد القوى التي تعيق التحول والتغيرات الجذرية.

فعلى مدى التاريخ قامت ثورات كثيرة وكبيرة، ولكنها لم تفلح في الوصول إلى أهدافها وتحقيق شعاراتها في الحرية والمساواة والعدالة

السبب الأساسي في فشل الثورات الكبيرة كثورة العبيد بقيادة سبارتاكوس ضد الامبراطورية الرومانية، والثورة الفرنسية والثورة البلشفية في روسيا، يكمن في عدم قيامها بتغيير جذري في ذهنية المجتمع، لأن أي ثورة أو تغيير حقيقي يجب أن يستهدف قيام مجتمع ديمقراطي سياسي أخلاقي أي بمعنى آخر تحقيق قيم المجتمع الطبيعي وفق الزمان والمكان الذي تتم فيه هذه التغييرات والتحولات.

كما هو معروف بأن هذه الثورات كلها لم تستطيع اجتياز إطار ذهنية السطلة والدولة ومؤسساتها القمعية والاستغلالية كل هذه الثورات حاولت بأشكال مختلفة تقليد الثورة المضادة وتقليد ميراث مؤسسة الدولة، مثلاً: فضمن الثورة البلشفية ادعى قادة الثورة بأنهم سوف يؤسسون أو يبنون ديكتاتورية البروليتاريا بدل الديكتاتورية البرجوازية، ولكن الدكتاتورية هي الدكتاتورية وجوهرها

واحد، وهو سلطوي وقمعي إن كانت على يد البرجوازية أو كانت على يد البروليتاريا، بمعنى آخر هذه الثورات لم تستطيع القيام بتغيير جذري ونوعي في ذهنية المجتمع وبالتالي قامت بتغيرات سطحية شكلية أو ببعض التغييرات الجوهرية ولكنها لم تفلح في اجتياز ذهنية الدولة والسلطة وبالتالي وقعت في فخها وتحولت بعد مرحلة معينة إلى أداة بيد قوى الثورة المضادة.

هذا ما رأيناها في ثورة سبارتاكوس والثورة الفرنسية والثورة الاشتراكية البلشفية في روسيا، بالإضافة إلى العديد من الثورات الأخرى مثل الثورة الفيتنامية والثورة الصينية وبعض حركات التحرر الوطني التي ادعت بأنها تمثل التغيير والتحول.

العملية الثورية مرتبطة بثلاث أسس محددة:

- عملية تنظيم المجتمع.
- عملية تدريب المجتمع.
- عملية توجيه المجتمع.

هذه المهمات الثلاث هي المهمات الأساسية التي تقع على عاتق جبهة النضال الديمقراطي وكوادرها القيادية في الثورة الذهنية، وان مهام هذه الكوادر تكمن في عملية التدريب والتنظيم والتوجيه للمجتمع والوصول إلى إطار تنظيمي يستطيع به المجتمع من إدارة نفسه بنفسه أو إدارة ذاته بذاته بقوته وطاقته، وإيصال المجتمع إلى مرحلة من الإرادة والقدرة والطاقة يستطيع من خلالها التعبير عن نفسه ومناقشة قضاياه وتطوير سبل حلها بقوته الذاتية؛ ولكن لعدم اجتياز الكوادر القيادية في الثورة لذهنية الدولة وعدم انفصالهم من الناحية الذهنية والفكرية عن فلسفة الدولة والتي هي فلسفة تقسيم المجتمع وخلق العداوة فيما بين الثنائيات الأساسية في المجتمع وتستند إلى الهرمية قد مثلوا هذه الفلسفة من الناحية العملية حتى ولو كانت هناك شعارات وأهداف نبيلة إلا أن تحقيق هذه الشعارات الثورية والأهداف النبيلة لابد لها من ترجمة ثورية متجسدة في فعالية الكوادر القيادية التي تمكنت التحرر من ذهنية الدولة.

> "الدولة تستند في ذهنيتها على تقسيم المجتمع إلى طبقات وتراه كأمر طبيعي وحتمي وكما أن الدولة كفلسفة وكفكر تدعي بأنها ضرورية وحتمية لابد منها، بمعنى حاولت عبر خمسة آلاف عام اضفاء الشرعية على وجودها وحاولت زرع المقولة التالية «المجتمع الذي لا يملك دولة هو قطيع»، بمعنى آخر تمكنت مؤسسة الدولة من تصفية طبيعة المجتمع وجوهره وتحويله إلى قطيع من العبيد"

وكما تمكنت مؤسسة الدولة من زرع العداء وخلق التناقض فيما بين الإنسان والطبيعة، مع العلم بأن الإنسان والمجتمع هم أبناء الطبيعة، والطبيعة هي الأم المنتجة بمعنى من المعاني إن

صح التعبير، ولابد من وجود انسجام ووئام بين الإنسان والطبيعة.

ولكن فلسفة الدولة ادعت بأن على الطبيعة أن تكون عبيدا للإنسان أو أن تتحول إلى عبد لسيطرة وتحكم الإنسان والمجتمع هذه الذهنية أدت إلى حصول تناقضات وصراعات ومشاكل متشابكة ومعقدة كان المجتمع بغنى عنها، فمثلاً: هناك الكثير من المشاكل والقضايا يمتد عمرها إلى خمسة ألاف سنة ولا يمكن الحديث عن هذه القضايا والمشاكل قبل الآن بخمسة ألاف عام

ففي المجتمع الطبيعي لا يمكن الحديث عن قضية الاستغلال والظلم المطبق والقمع والسجون وحقوق الإنسان والحريات وتلوث البيئة والسلاح النووي والبطالة وقضية عبودية المرأة واستثمار الأطفال في الأعمال الشاقة والاستغلال الجنسي وغيرها من القضايا لأنه لم تكن هذه القضايا موجودة أو لم تكن لها اسم أو ذكر في المجتمع الطبيعي لأن المجتمع الطبيعي بحكم قيمه الإنسانية لم يتعرف على مثل هذه القضايا.

فبعد ظهور مؤسسة الدولة وعلى امتداد خمسة آلاف عام تطورت هذه القضايا وتفاقمت وفي يومنا الراهن تجسد ميراث الدولة في النظام الرأسمالي وما نسميه بالحداثة الرأسمالية وتفاقمت كل هذه القضايا وتعقدت وتشابكت حيث إن الذهنية الدولتية تعتبر منبع كل هذه القضايا.

إذاً الذهنية الثورية أو تغيير الذهنية يجب أن تستهدف تجاوز الذهنية الدولتية هذه السبب الرئيسي في عدم وضوح الرؤية في الانتفاضات الحاصلة في الشرق الأوسط ضمن إطار مرحلة ربيع الشعوب هي هذه النقطة بالذات أي عدم وجود نضال جدّي وحقيقي بصدد تغيير الذهنية أو خلق ذهنية جديدة ضمن المجتمع.

الذهنية القديمة لا تبني الجديد، الذهنية الجديدة تبني الجديد طالما نحن في الشرق الأوسط نريد التخلص من أطر مؤسساتية الدولتية المستندة إلى القومية و الشوفينية والثقافة الأحادية في اللغة والثقافة والفكر، علينا أن نقبل بإجراء تغييرات وتحولات جذرية في الذهنية والفكر، كي نستوعب التغييرات الجديدة الحاصلة على أرض الواقع ولا نتحول إلى قوى تسد الطريق أمام مثل هذه التحولات والتغييرات.

فما حصل في تونس وما حصل في ليبيا وما يحصل في مصر وما حصل في اليمن وما يحصل في سوريا وفي العراق أيضاً أثبتت بأن ما حصل لم يصل إلى مستوى التغييرات الجذرية المطلوبة حصولها في المنطقة. وبما أن السبب الأساسي في تفاقم الأزمة الحاصلة في الشرق الأوسط هي مؤسسة الدولة القومية والمشروع القومي المستند

إلى الحداثة الرأسمالية. إذاً يجب أن تلتزم قوى الثورة بالذهنية وبالفكر الذي يرفض رفضاً قاطعاً تلك المؤسسة التي تحولت إلى مصدّر لكل هذه المشاكل والقضايا العالقة وأن تجسد التعددية والتنوع وتؤمن بإرادة المجتمع وادارته مادامت تنادي بالديمقراطية.

فكيف لها أن تتحول إلى قوى ديمقراطية ولا تعترف بالغير ولا تقبل بوجود الغير أو تمارس سياسة الإنكار والإبادة ضد الغير كيف لها أن تدعي بالثورة وتدعي بالمعارضة ضد الدولة وضد مؤسسة الدولة الموجودة ولكنها تمثل ذهنية الدولة نفسها، إذاً هناك وضع غير سليم في مجال الذهنية والفكر.

هذه القوى التي تستند إلى نفس الأجندة -التي تحاول الحداثة الرأسمالية فرضها على الشرق الأوسط كما فرضت أجندتها المتمثلة في مؤسسة الدولة القومية في بداية القرن العشرين- فبما أن هذه القوى التي تدعي المعارضة تستند إلى نفس الأجندة فإنها تمثل نفس المشروع ولكن بأشكال مختلفة.

الموضوع الأساسي في كل ثورة هو مدى نجاح قوى الثورة أو القوى الثورية في تحقيق أهداف وبرنامج الثورة من النواحي العملية والنظرية. فالعملية والتطبيق مرتبطتان بالنظرية بشكل وثيق. فمدى وضوح النظرية والرؤية، يحدد وضوح برنامج وأهداف الثورة أيضاً. العملية الثورية كلها مرتبطة بذهنية الثورة، ولا يمكن التحدث عن الثورة وعملية التغير والتحول بدون القيام بتحويلات وتغييرات كبيرة وجذرية في الفكر والذهنية، ومن هنا تنبع أهمية الثورة الذهنية.

ذهنية الثورة يجب أن تتصارع وأن تقوم بنضال مرير ضد ذهنية القوى المضادة

للثورة، ويجب أن تكون ذهنية عملية التغيير الجذري التي هي تعبير حقيقي عن الثورة منسجمةً مع حقيقة التغيرات والتحولات المطلوبة فلا يمكن التحدث عن الثورة بدون خوض نضال فكري وذهني ضد القوى التي تعيق التحول والتغيرات الجذرية.

ففي بداية القرن العشرين وفي النصف الثاني من القرن العشرين تحولت القومية إلى دين في شرق الأوسط، كل هذه الأفكار نابعة من ذهنية الثورة المضادة وذهنية الاستعمار الغربي المتمثلة في الحداثة الرأسمالية في يومنا هذا.

ويمكن القول بأن شرق الأوسط لا يمكنه الوصول إلى مستوى يستطيع به خلق مجتمع ديمقراطي سياسي أخلاقي بدون القيام بالثورة الذهنية، أدوات الثورة الذهنية وآلياتها هي السياسة الديمقراطية والتدريب، السياسة الديمقراطية تستند إلى المجالس والاكاديميات السياسية والتعاونيات الاجتماعية.

بمعنى آخر اللجان والمجالس الشعبية والاكاديميات السياسية لتدريب المجتمع والتعاونيات الاجتماعية لخلق حالة من الانسجام والوئام والتعاون والتضامن فيما بين أفراد ومكونات المجتمع، بمعنى آخر الاكاديميات السياسية ضرورية لإحلال تحولات كبيرة في مجال الفكر والوعي والذهنية لا يمكن خلق مجتمع ديمقراطي سياسي أخلاقي بالشخصية القديمة

تمكّن نظام الراسمالية من تحويل مجتمعات الشرق الأوسط كله إلى مجتمع رأسمالي، وتمكن من الوصول إلى أهدافه وغاياته في هذا المجال، فبدلاً من ان ينهار النظام الرأسمالي في السلطة والدولة، إلا أننا نرى بأن قوى المعارضة وكثير من الفئات الاجتماعية والمثقفين والسياسيين المعارضين في الشرق وفي مجتمعات الشرق الأوسط يتبنون فكر راس المال فعلاً وممارسةً، رغم ادّعائهم بالمعارضة.

هذا المرض نراه في العراق أيضاً، وعلى رأس هذه الأمراض مرض السلطوية، مرض الأنانية، الفردية، عدم قبول الجماعية، والتحول إلى فراعنة ونماردة صغار يقلدون سلطة راس المال، في ممارساتهم وحتى في مجالسهم الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الديمقراطية، التي تم بنائها في العراق كي تمثل إدارة المجتمع وإرادة المجتمع وطاقاته وقوته نرى بعض الشخصيات السلطوية تحاول تقليد نظام الراسمال وذهنيته وثقافته وهذا هو أكبر خطر على مشروع المجتمعات الديمقراطية في الشرق الأوسط وربيع الشعوب.

فان هذا يظهر بأنه من دون القيام بالثورة الذهنية والتحولات والتغييرات الكبيرة في الذهن لا يمكن الوصول إلى الهدف الحقيقي الذي هو بناء مجتمع ديمقراطي أخلاقي سياسي مثل هذه الشخصيات تمثل الثورة المضادة وهم مثل خفافيش الليل يحاولون اللعب

في الظلام وفي الضباب يهربون من التدريب لأن التدريب هو بمثابة عبادة بالنسبة إلى الثورة، وبالنسبة إلى خلق مجتمع جديد، وأينما وجدوا نوعاً من السلطة والسلطوية والفردية والأنانية في مكان معين وفي لجنة معينة وفي مؤسسة معينة يهرعون لها، ولكن عندما يأتي الحديث عن التدريب وبناء الشخصية حينها نراهم يهربون منه كأنهم يهربون من الوباء.

مثل هذه الشخصية هو أكبر خطر على الثورة الذهنية في الشرق الأوسط والعراق، هذه هي شخصيات الراسمالية من ناحية الجوهر ولكنها تدعي بالثورة والثورية من الناحية الشكلية، ولا يلتزمون بقواعد التنظيم وإدارة المجتمع، بل يحاولون فرض شخصيتهم وفرديتهم وأنانيتهم ومصالحهم الشخصية والعائلية والعشائرية على الإدارة الاجتماعية في العراق.

ويسعون لتحويل قوة المجتمع وطاقته ملكا لعائلاتهم أو لعشائرهم أو لأشخاصهم، والمهمة الأساسية لادارة المجتمع الديمقراطي في العراق والشرق الأوسط وللإدارة الشعبية في المدن والقرى هو الكشف عن هؤلاء الأشخاص ومحاسبتهم أو إرسالهم لدورات تدريبية طويلة, كي نستطيع من خلال ذلك تغيير شخصياتهم لأنهم يمثلون ذهنية الدولة والسلطة والراسمال في العمل الديمقراطي هناك أناس وشخصيات يحاولون استعمال قوة الشعب لخدمة عواطفهم وأحاسيسهم ومآربهم من أجل ذلك يقومون بإبراز مظاهر كانت عائدة للنظام الراسمالي، وهم يحاولون عرض عروض استعراضية ومظاهر مثيلة لمظاهر الراسمال في تصرفاتهم، مثل هذه الشخصيات أيضاً مريضة وبغيضة وأنانية وفردية وليس لها علاقة بالثورة والثورية لأن ذهنياتهم هي نفس ذهنية الراسمالية.

في النتيجة يمكن القول وبصوت عالٍ: إنه لا يمكننا الحديث عن انتصار الثورة وعن صون المكتسبات التي حققها الشعب بنضاله خلال التاريخ المنصرم من دون إجراء تغييرات وتحولات جذرية في الذهنية.

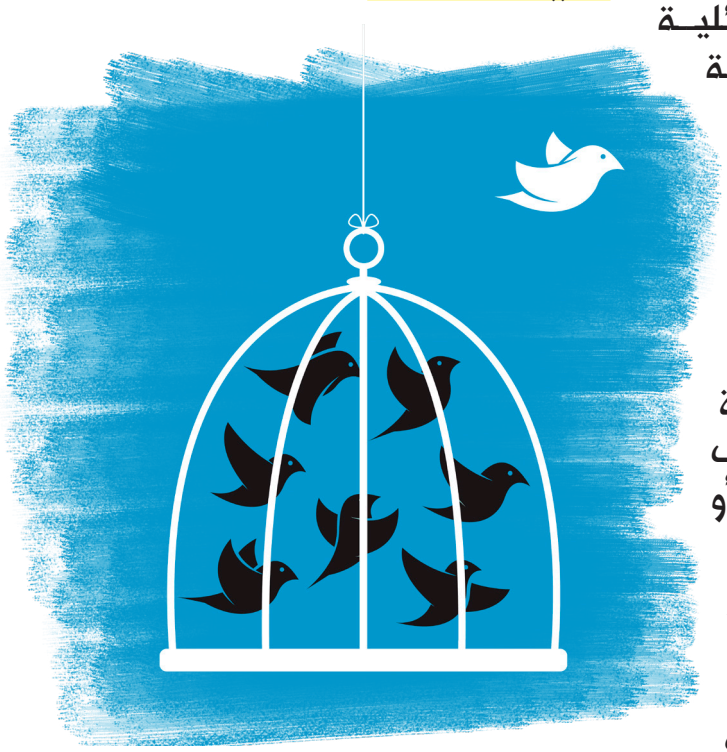

اهمية الثورة الذهنية في العراق

حسن صالح

مما لا شك فيه ان شعوب الشرق الاوسط عموما والعراق بالذات تعاني من أزمة فكرية، بدرجة وصلت الى مرحلة الدوامة الفكرية، يمكن القول بأن الازمات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية التي تعاني منها الشعوب نابعة من الازمة الفكرية (الذهنية).

والازمة الفكرية ليست نتاج الوضع الحالي فقط وأنما لها جذور تاريخية قد تصل الى عصور قديمة، ولكن عندما اغلق باب الاجتهاد والتفكير الحر في قرن الثاني عشر الميلادي مهد ذلك السبيل الى الانغلاق والجمود الفكري والدوغمائية الذهنية فضلا عن تأثيرات الحداثة الرأسمالية في القرنين الماضيين التي عمقت الازمة اكثر فأكثر، وادت بالنتيجة الى احتلال فكري من خلال العقلية الاستشراقية

وبصدد هذا «يُعَدُّ القرنان التاسع عشر والعشرون قرنَي غزو مجتمع الشرق الأوسط على يد الاستَراتيجيا الرأسماليةَ هذه المرحلةُ التي اتَّجَهت فيها الحداثة الرأسماليةُ نحو المنطقة بفرسان المحشرِ الثلاث (الرأسمالية، الدولة القومية، والصناعوية)، إنما وهي مرحلةُ تَعَمُّقِ الأزمةِ والانهيار.

فالحياة التاريخية والاجتماعية المُعَمِّرة مدى آلاف السنين، تُحاصَر تماماً مع تَقَوُّض بُنية مدنية الخمسة آلاف سنة المنبثقة من أحشائها ذلكَ أنّ تحالُفَ بقايا مدنيتها مع الحداثة الرأسمالية، قد وَطَّدَ أزمةَ الحياة الاجتماعيةِ في الشرق الأوسط باستمرار ما أضفى هذه الماهيةَ على الأزمة هو ماضيها الغائرُ الذي عاشته، والهجومُ الطويلُ الأمَد الذي شَنَّته استراتيجيةُ الحداثة الرأسمالية عليها فبينما مُزِّقَ الجوهرُ الاجتماعيُّ إرباً إرباً على الصعيد الوجوديّ، فقد مَرَّ بوضع فوضى عارمةٍ من جهةِ المعنى والحقيقةِ أيضاً»

بغية فهم حقيقة الوضع المتأزم في العراق ينبغي ان نوضح بأن حالة العراق تعبر عن صورة حقيقية ومصغرة لحالة الشرق الاوسط وواقعه، تاريخا وحاضرا ومستقبلا لذا عندما نتحدث عن العراق فكأنما نتحدث عن الشرق الاوسط وحينما

نتحدث عن الشرق الاوسط كأنما نتحدث عن العراق ايضاً، لذا فأن تداولنا لوضع الشرق الاوسط يعني اننا نتداول وضع العراق بصورتها الكبيرة.

فمنذ القدم كانت العراق وما تزال مركز الشرق الاوسط الحضاري والتمدن انها مركز تطورها وتغييرها، وبالتالي مركز قضاياها و سبل حلها ايضاً ومن جانب اخر يوجد منطق سلطوي وتوسعي سائد يقول: «من اراد ان يهيمن على الشرق الاوسط عليه اولاً الهيمنة على العراق، ومن هيمن على العراق فانه بأمكانه الهيمنة على الشرق الاوسط كله»

فمن هذا المنطلق نتداول الوضع المتأزم للعراق من خلال تداولنا للوضع العام في الشرق الاوسطي وضرورة إنّ العراق كباقي مناطق الشرقِ الأوسط يعيشُ الآنَ في أخطر مراحله ذهنياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وصلت مشاكلُه إلى أزمات عويصة، وأزماتُه إلى دوّامة جهنمية وفوضى كارثية، كطاحونة جبّارة وقاهرة تطحن الفردَ والمجتمع.

طبعاً كلما استدامت الدوّامةُ والفوضى طحنت الوجودَ الإنساني حضارياً وثقافياً في هذه الجغرافية الملتهبة أكثر فأكثر؛ لذلك لابدَّ من توقيف دوران تلك الطاحونة التي تكوّن حَجَراها من الذهنية الدوغمائية أو بالأصح التي تحجّرَ منها الدينُ والدولة، والاّ ستكون الكوارث البشرية أقسى مما تحصل الآن.

فالذهنية الدوغمائية طغت على ذهنية الفرد والمجتمع العراقيين من خلال التعصبات الدينية والمذهبية والقومية والجنسوية. لماذا و كيف وصلت الشعوب العراقية والشرق الاوسطية بشكلٍ عام إلى هذه الحالة المأساوية؟ سؤال قد طُرح كثيراً وسيطرح أكثر طالما لم نصل إلى جوابه الحقيقي الواقعي.

«ما يكمنُ في عين القضايا المُعاشة داخل مجتمعاتِ العراق والشرق الأوسطَ هو مزيدٌ من السلطة والدولة فكلُّ قوة ظهرَت إلى الوسط بغرض حلِّ القضايا العالقة على مرِّ سياقِ تاريخ المدنية لم تتمكَنْ من إيجاد حلٍ سوى التحصن بمزيد من القوة ونفوذ الدولة، وباتَ استخدامُ القوة في حلِّ القضايا من قبَل كل القوى بدءاً من الإمبراطور الذي في القمة وحتى الزوج الذي في المنزل بات العصا السحرية للتربع على عرش السلطة والتحولِ إلى دولة.

وقد ابتكرَت المدنيةُ الغربيةُ الأشكالَ العصريةَ لهذه التقاليد واعتَقَدَت بإمكانية دمقرطة السلطة والدولة بصقلهما بطلاء الديمقراطية، أو إنَّ الليبرالية هي التي لاذت بهذا الزيف والرياء هذا ولا تزالُ المساعي قائمةً على قدمٍ وساق في الشرق الأوسط الراهن، من أجل حلِّ القضايا الأساسية على خلفيةِ التحولِ إلى دولةٍ وسلطة.»

ظلت مجتمعات الشرق الأوسط من المجتمعاتِ الإنسانية التي عانت على مرِّ

التاريخ من الأزمات والمشاكل أكثرَ من غيرِها.

ما من شكٍّ أنّ السببَ الأساسيَّ وراء ذلك يَكمِن في اضطرارها للعيش الدائم تحت ظلِّ القمع والاستغلال السَاحق للمَدنية المركزية طَيلةَ فترة تُناهزُ الخمَسةَ آلافَ عام هذا ولَم يُشاهَدْ هذا الكمُّ من أشكالَ القمعِ والاستغلال المكثَّف والطويلِ الأمدَ في أيةِ بقعةٍ أخَرى من العالَم.

فقضية المرأة في مجتمع الشرق الأوسط مثلا من أعقد و اعمق قضَايا الاجتماعية في مجتمعات الشرق الاوسطية «إنَّ تقييمَ القضايا التي تحياها المرأةُ أولاً في المجتمع ضمن أبعادها التاريخية - الاجتماعيةَ يتحلى بالأهَمية. فقضيةُ المرأة هي منبعُ كافة القضايا، إذ نُلاحظُ أنَّ هرميةً رجوليةً (النظَام الأبوي) مسيطرةً وصارمةً قد تمأسسَت على المرأة حتى قبلَ العبور إلى المجتمع الطبقيِّ والدولتيّ، وتم اللَجوءُ إلى الكَثير من الصياغات الميثولوجية والدينية كذَريعة لحاكمية الرجل ومَلحَمَةُ إينانا، إلهةُ أوروك، هي انعكاسٌ لهذه المرحلة. حيث تَنصُّ الملحمةُ المذكورةُ على الشعور بالحنين العارم للطبيعةِ وللإلهةِ الأمِّ المقدسةِ القديمَة.

ومثلما يُلاحَظُ في الملحمة، فإنّ المرأةَ تَئنُّ من حيَل ومَكر وجُور الرجولة الحاكمة ضمن نظَام الهرميَة والدَولة البطَرياركيِّ الذي أقحمَت فيه والواقعُ المَعاش في هذه الوجَهةِ أكثرُ وضوحاً ولفتاً للأنظار في مَلحَمة بابل (النزاعاتُ بين ماردوخ، إله بابل القَدير، وديامات، الإلهة الأنثى). ينعكس تأنيثُ المرأة (أي عبوديتَها) كما هو تسلسلياً على المواضيعِ والوسائل الرجولية في المجتمعِ المُستَغَلِّ والمُعَرَّضِ للقمعِ والاضطهاد.

فبينما تنتقلُ الزمرةُ الفوقيةُ السياسيةُ والعسكريةُ والرهبانُ في المجتمع إلى مرتبة الجنسوية الحاكمة، فإنّ الشَرائحَ التحتيةَ المحكومةَ تُستَأنَثُ تدريجياً.»

ولدى إضافة القضايا الناجمة عن أجهزة القمع والاستَغلال الرأسماليِّ الراهن أيضاً إلى تَلك القضايَا ذات الجذور التاريخية، يغدو لا مَهرَبَ للمرأة من عَيش حياة يَسودُها الكابوسُ المُرعبُ حقاً في المجتمع الشرق أوسطيّ. فأنْ تَكونَ امرأةً ربما يعَني ذلكَ أنْ تَكونَ إنساناً في أحلَك الظروف وأعسَرها. ذلك أنَّ أشَدَّ درجاتَ القمعَ والاستَغلال الفظ الذي يعانيه المجتمَع، يتم تطَبيقُها على جسدِ وكدحِ المرأة.

أما كونُ المرأة أيضاً إنساناً، فيتم إدراكُه حديثاً لقد حانَ وقتُ تَخَلّي التعامُل الجنسويِّ المتصلب الذليل عن مكانه للحاجة إلى البحثَ عن صَديق ورفيق أو يَدورُ جدالُ ذلكَ على الأقل. ينبغي المعرفةَ أنه يستحيلُ عيشُ حياة ثمينة ذات معنى، ما لَم يتحققْ عيشٌ سليمٌ مع المرأةِ ضمن المجتمع.

علينا صياغةَ أقوالنا وتطويرَ ممارساتنا

بالإدراك بأنّ الحياةَ الأثمنَ والأجملَ يمكنُ تحقيقها مع المرأة الحرة المتمتعة تماما بكرامتها وعزّتها فأذا لم تكتسبَ ثورتنا الذهنية بجوهرها المضاد والمنتاقض مع الذهنية الذكورية المتسلطة ولم تتحقق حياة حرة معيارها حرية المرأة، فانها ستكون ثورة فاشلة وانها تسير على درب الدوغمائية.

كما هو واضح فإن الشرقَ الأوسط غارقٌ في الأزمات والفوضى، والسبب يكمن في ابتعاده عن جوهره وإنكاره للبنى الأساسية التي كانت تشكلُ مصدرَ قوته على مرّ تاريخه العريق، ودخوله حالة من الجمود الفكري والعقائدي الدوغمائي العميق والتي تجذر في ذهنية المنطقة بعد وقف باب الاجتهاد، ابتداءً من القرن الثاني عشر واستمراره حتى يومنا الراهن.

ففي العصر الذي أعلنت فيه الدوغمائية الظفر في الشرق الأوسط، كانت البنى الدوغمائية في أوروبا تتعرّض للاهتزاز والتفكك تحت وطأة ضربات حركات الإصلاح الديني والتنوير والنهضة وتعيش ثورة ذهنية مهدت السبيل للانطلاقة الأوروبية الحديثة، ولدى استعراضنا للوضع في الشرق الأوسط وما يعانيه من القضايا والمشاكل يتضح بأنّ الذهنيةَ المتمحورة حول السلطة والدولة والمتصلبة المتحكمة في المنطقة هي المحورُ الأساسي والأول لهذه المشاكل والقضايا

فهذه الذهنية القدرية ذات الرؤى والتي لا ترى في الأمور إلا لون الأبيض أو الأسود البعيدة عن الإبداع ولها منطق حفظي لا يتعمق في جوهر الأمور، ونظرتها المجردة من الحقائق لا تحمل بين طياتها الأمل. بعيدة عن المنهج العلمي والفلسفي، وهذه الذهنية هي بحاجة إلى ثورة وإصلاح جذري، ثورة ذهنية تكون على

غرار الثورة الذهنية الأوروبية وبالاستفادة من المكتسبات الأوروبية الحضارية، وهذا لا يعني الاكتفاء بمجرد الاقتباس من أوروبا بل يجب إعادة صياغة هذه المكتسبات ضمن إطار معادلة الطرح والطرح المضاد والتركيبة، التي تعطي الشرق الأوسط القدرة على لعب دوره التاريخي الحضاري القيادي الذي يمثل بكونه الطرح المضاد للحضارة الغربية، ولا سيما الوضع المتأزم والفوضى التي منبعها الذهنية الدوغمائية المتجذرة في الدولة.

وكذلك طرحَ مشروعاً ديمقراطياً مشتركا لاجتياز الشرق الأوسط أزماته والفوضى الخانقة التي أغرقته في دوامة كارثية يُفسّرُ الفلاسفة حالةَ الدول المهيمنة على الشرق الأوسط بقولهم: "تقمصت الدولة الشرق أوسطية المنكمشة على ذاتها والغاصّة في تزمتها تجاه المجتمع داخلياً والغرب خارجياً، الغطاء القوموي في القرن العشرين لتقود إلى تفاقم المشاكل وتثاقلها أكثر فأكثر.

وبينما استحدثت نفسها بالنزعة القوموية، وببعض الإصلاحات المحدودة، وحظيت بدعم حفنة ضئيلة من الدول الأخرى؛ فقد أسفر التعصبُ والتحجرُ السائد في المجتمع إلى ظهور ذهنية مغفلة وشاحبة متخلفة، ومريضة، وكأنها تحيا خارج دائرة الزمان والمكان. وبينما افتقدت التقاليدُ والأعراف قدسيتها كلياً، لم تَقُم العصرية (الحداثة) سوى بتكوين شريحة عميلة ملتفة حول الدولة. لم تتحطم الدولة الشرق أوسطية كلياً، بل تجاوبت مع مؤسسة العمالة المنتظَر انبثاقها من سماتها الموجودة

ورغم دنو تشكيلة الدولة في الشرق الأوسط من الاستبدادية أكثر إلا إنها قريبة أيضاً من المونارشية والإمبراطورية بالمقدور القول إن الاستبدادية والمونارشية والإمبراطورية قد التحمت في شخصية رئيس الدولة في الشرق الأوسط. تشير هذه الحقيقة إلى مدى تأثير الرئيس ونفوذه بوضع نفسه مع الدولة في كفة واحدة ولربما كانت أكثر أشكال الإرادة كثافة وتأثيراً تتجسد في رئاسة الدولة في الشرق الأوسط.

لهذا علاقته بمضمون الدولة ذاتها حيث تتحد تقاليد السلطة الأبوية والمشيخة (الآغاوية) والسيادية القوية والوطيدة في رئاسة الدولة، لتتكون مجدداً كقوة عظمى لأجل ذلك من الصعب جداً البحث عن الأشكال الجماهيرية أو الديمقراطية في (الدولة الشرق ألاوسط) ولو من قبيل الاستثناء.

وإن المجتمع الشرق أوسطي أشبه بمادة مقيَّدة بمتانة بين يدي الدولة الشرق أوسطية، وأي أمارة تدل على الإشعار أو النمو البسيط فيها، تؤدي إلى استئصالها وانتزاعها لا يمكن تحجيم الدولة دستورياً هنا لأنها تتضخم كالديناصور.

اذن فأن هيمنة الذهنية الدوغمائية على عقول المجتمعات العراقية والشرق

أوسطية ولاسيما من خلال تجسيدها في الايديولوجيات الدينية والقومية والذكورية (الجنسوية) والسلطوية أغرقت العراق و عموم الشرقَ الأوسطَ في دوّامةَ عارمة وبالتالي خلقت التخلف والفقر والبطالة والحروب والنزاعات العبثيّة التي لا تنتهي فمن خلال فَهمنا لماهيّة الذهنية الدوغمائية وجذورهَا يمكننا فهم حقيقة الوضع المتازم في العراق والمنطقة.

ولكن ما هي الذهنية الدوغمائية؟ لاشكّ أنّ الذهنيةَ هي التي طورت الإنسان من حيوان قطيع الى كائن اجتماعي وذاتي يفكر ويعمل وينتج وذو اخلاق وقيم انسانية وخاصة من خلال الميثولوجيا والميتافيزيقيا وفلسفة ومرحلة عصر العلم. إذاً الذهنيةُ بصفتها المعرفة المتراكمة المتحوّلة إلى منظومة فكرية ومستوى من الوعي لمجتمع ما أو جماعة بشرية معينة قد تكون منفتحةً للتطوّر والتغيير، وقد تكون متزمّتة ومنغلقة على نفسها.

فإذا تطوّرت وتغيّرت نحو الأرقى والأقوى ستكونُ ذهنيةً تقدميّة مثمرة، أما إذا توقفتْ عن التطور والتغيير فإنها ستكون ذهنيةً دوغمائية متزمّتة غيرَ مثمرة فالذهنيةُ الدوغمائية (الجمود الفكري والعقائدي) هي منظومةٌ فكريةٌ شمولية مبنية على المطلقية ترفضُ جدليةَ التطوّرِ والتغيير، وتكون بطبيعتها عائقاً صارماً أمام كلّ محاولات الانفتاح نحو التطوّر والتغيير.

هذه الذهنيةُ لها قواعدُ ومبادئ ومعاييرُ ومفاهيم ومنطق كما ولها أنواعٌ وأشكال وطرق وأساليب دوغمائية تميّزها عن العقلية الجدلية. إذاً فإنّ الذهنيةَ الدوغمائية هي مجموعةٌ من الأفكار والاعتقادات والمناهج والأساليب الفكرية المتعصبة والمتحجرة، ولها النهجُ الفكري المتزمّت والإيمان بامتلاك الحقيقة المطلقة القاطعة والكاملة وإلغاء الآخر.

وتنبع من هذه الذهنية(العقلية) مفاهيم استبدادية صارمة غيرُ قابلة للدحض والردّ حتى غير قابلة للتشكيك وللنقد والنقاش وهذا يعني التصلبُ والتزمّت وفرضُ الرأي بالقوة وليس عن طريق الإقناع والحجة والدليل.

ينبغي علينا الإشارة إلى أن الدوغمائية، كذهنية شمولية مطلقة تعبّر عن نفسها من خلال مجموعة من أفكار ومفاهيم متزمتة واستبداديه وعلى رأسها الجنسوية الذكورية الأبوية (البطرياركية)، العصبيات الدينية والمذهبية والقبلية والقومية، الأصولية والسلفية، الحتمية والقدرية والغيبانية، السلطوية والمركزية الطاغية، التطرّف والعنف والإرهاب، النمطية والتقليدية... وغيرها من الأفكار والمفاهيم الشمولية المطلقة.

من الواضح ان المجتمع العراقي الآن يعاني من هيمنة كل هذه الافكار والمفاهيم الدوغمائية بشكل فظيع وبالتالي خلقت تلك المفاهيم مشاكل و قضايا كثيرة وخطيرة منها: (قضية السلطة والدولة،

قضية المجتمع والذهنية والأخلاقية والسياسية و الاقتصادية والصناعوية والأيكولوجية (الطبيعة) وقضية التعصب الجنسوي الاجتماعي، قضية المجتمع في التمدن، قضية الطبقية والبيروقراطية في المجتمع، قضايا المجتمع التعليمية والصحية، قضية المجتمع العسكرتارية، واخيرا وليس أخراً قضية المجتمع في السلام والديمقراطية).

إذن والحال هذه فالشرق الأوسط لا يحوز على احتمال إيجاد حل قيِّم لأية قضية دونَ تَخَطّيَ هويةَ الدولة القومية المنغلقة والصارمة سواءً انعكستَ عنَ التطور الكلّيّاتيِّ للثقافة التاريخية - الاجتماعية، أم عن التناقضات الداخليةِ للحداثةِ الرأسمالية.

فجميعُ الجهودِ المبذولةِ لإعادة إنشاءِ الدولة القومية في العراق تذهب هباءً وعلى الرغم مَن أنّ الدعمَ المحدودَ الذي قدَّمَته أمريكا ضمن إطار مشروع مارشالٍ بَعدَ الحرب العالمية الثانية كان كافياً لأجل إعادَة إنشاء أوروبا المنهارة في الحربَ إلا أنّ إعادةَ الإنشاءِ لا تتحققُ البتة في بلد صغير كالعراقَ، حتى لو قدم دعمٍ أكبَر بأضعافٍ مضاعفة.

في الواقع ان ما يجري في العراق إنما يَعكسُ كافةَ حقائق المنطقة. إذ يُنَبِّئُ بإفلاس وأزمة الحداثة الرأسمالية بشأن ركائزهَا الثلاث أيضاً وفي المحصلة، لَا يُمكَنُ للشرق الأوسط إلا أنْ يُنتجَ الأزمات والحروب، بهذا الكَمِّ مما يَمتلكُه من دولٍ قوميةٍ وصناعويةٍ ورأسمالية.

يمكننا تثبيت حقيقة واضحة بأن تلك القضايا ناتج عن هيمنة الجمود الفكري

والعقائدي على الفرد والمجتمع والدولة وعلى كافة التيارات الفكرية والسياسية والثقافية .... طبعا لابد من تجاوز هذه العقلية التي الحقت بالمجتمع العراقي ما الحقت به من الويلات والحروب وانتجت الجهل، التخلف، الفقر، البطالة، الحرب، الدمار، التعصب والهجرة..... قد يكون هناك طرق يدعى بأنها طريق لتجاوز الوضع المتازم و حل تلك القضايا الاجتماعية، لذلك لابد من اتباع طريق يوصلنا الى الحل الجذري لكل هذه القضايا، الا وهي الثورة الذهنية.

بالتأكيد فقد تم حسم حقيقة ملموسة بأن العراق في خضم دوامة ولتجاوز تلك الدوامة فإنه بحاجة الى ثورة شاملة فكرية، وجدانية، أخلاقية، إجتماعية وسياسية. ولكن ماهي الثورة؟! وماهي الثورة الذهنية؟

ان الثورة ببساطة تعني التغيير المستمر و اعادة البناء من الجديد. وبحد بذاتها ترتبط مباشرة بالحياة وصيرورتها، انها تعني الحياة بذاتها واعادة المعنى للحياة التي فقدت معناها و صيرورتها التي تتجسد في الحياة الحرة. لان الثورة في ابسط معانيها هي عملية لأعادة المعنى الى الحياة والانسان والمجتمع، وهي بداية لعملية نضالية من اجل حياة حرة، تفكير حر وسعي وراء الحقيقة.

ولهذا بقدر ما تحمل الثورة حقيقة الحياة الحرة فإنها بذلك القدر تنأى بنفسها عن الأوهام التي تحاول ان تحل محل الحياة الحقيقية وبقدر ما تمثل الثورة من فكر تغيير للحياة فأنها بنفس القدر تمثل فن اعادة بناء الحياة. الثورة ليست الرغبة بجعل الوضع الموجود مميتاً ودموياً، وانما شعارها وجوهرها هو الخلق والاستمرار في الحياة الحرة أيّ اعادة روحية حب الحياة وعشق الحياة الحرة.

بلا شك ان الثورة تندلع من خلال عمليتين متجانستين ومتداخلتين وهما الفكر والممارسة ومن حيث الفكر فإن الثورة تعني كسر جدار الذهنية الدوغمائية السميكة وخلق نهج ثوري واعادة الطبيعة الجدلية للحياة والانسان والمجتمع والطبيعة الجدلية تعني وحدة الانسان والمجتمع والتغيير والتقدم الدائم على اساس الحرية، المساواة، العدالة، الديمقراطية والسلام والتعايش المشترك.

بالتأكيد ينبغي ان تنمي الثورة روح التسامح وتخلق التعايش المشترك المتوازن و توثق ميثاق الحرية والتقدم بغية بناء حياة حرة للفرد والمجتمع.

ومن حيث الممارسة فإن الثورة بالنسبة للفرد والمجتمع ليست مجرد مجموعة من الشعارات البراقة، وإنما هي عملية اعادة خلق وخلق حياة كريمة، وعودة الفرد والمجتمع الى طبيعتهم الذاتية. ولهذا فإنها بقدر وقوفها ضد السلطة الظالمة يجب ان نقف بالضد من تخلف وجهل المجتمع و طغيانه.

من هنا تقوم الثورة بإعادة تفعيل الارادة الحرة وإعادة تنظيم المجتمع وتعيد كرامة الفرد كإنسان وتعيد جمالية حياة المجتمع والثورة تأتي بمعنى خلق الايمان، الامل، الارادة، طاقة وقوة الوصول الى حياة حُرّة ولكن عندما ننعت الثورة بأنها ذهنية، فهذا تعني أنها عملية تغيير جذري للذهنية المهيمنة من خلال تغيير نهجنا للتفكير و اسلوب حياتنا و تحرير عقولنا من الامراض والاوبئة الذهنية وانها تعني دمقرطة العقل والفكر.

فالثورةُ بأختصار تعني إعادةَ اكتساب المجتمع الأخلاقيِّ والسياسيِّ والديمقراطيِّ لماهياتَه تلك مجدَّداً وبمستوى أرقى بَعدماَ حَدَّ نظامُ المدنية من مساحته وأعاقَ تطبيقَه على الدوام، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تجاوزنا للعصبيات القومية والدينية والمذهبية والجنسوية والسلطوية والوصول الى حياة كريمة حرة وعادلة وتعايش ديمقراطي.

فالثورة اذاً من اغنى المراحل التاريخية في حال وجود نهج قادر على ضمان اهدافها في تحقيق قيم المجتمع الاخلاقية والسياسية لتحقيق ثورة ديمقراطية حرة ينبغي الاعتماد على المجتمع واتخاذه اساساً في عملية البناء حتى تستطيع هذه الثورة أحراز منجزات دائمة قادرة على الاستمرارية بالانعطافات التي تخلقها الثورة، طبعا الثورة ليست تغيير سلطة بسلطة مثلما كان حال العديد منها في الشرق الأوسط والعالم، لأنها تخلق دوامة أخرى لا تستطيع الشعوب الخروج منها إلا بخسائر مماثلة اخرى او ربما أكثر.

كما ان الثورة لا تعني اندفاع او انفجار لاحتقان فحسب بل هي نهج راديكالي لتغيير الذهنية الدولتية وبناء ارادة الشعب الحرة من خلال هيكلية (تنظيم جبهة النضال الديمقراطي) نظام اداري ديمقراطي تعبر فيه جميع المكونات عن أنفسها بحرية، وهذا هو فن الثورة الحقيقي. وقد آمنت الشعوب بهذه النظرية فاستطاعت من خلالها تجاوز جميع المحن لتحقيق حياة حرة ومسالمة. وفي حال العكس أي إذا لم تستطع اية ثورة التحلي بهذه المزايا فلا يمكنها تحقيق النجاح في عملية التغيير وستكون شبيهة بمعاديها.

تسعى الحداثة الرأسمالية إلى ضمر مفهوم الثورة عبر مفاهيم حداثوية لا تخدم سوى ذهنية التسلط والهيمنة، حيث كانت ومازالت محاولات قوى الحداثة الرأسمالية مستمرة في هذا الخصوص وذلك لمنع قيام ثورة حقيقية في الشرق الاوسط. لذا نجد بان هناك تقييمات مختلفة بخصوص الحركات الشعبية في جميع البلدان فهناك البعض ممن يسمونها بالتمرد والاخر بالثورة ولكن مازالت الاحجار لم تأخذ مكانها الصحيح في البناء الثوري.

والآن يتم طرح العديد من أشكال وصيغ

الحلول لمنطقة الشرق الأوسط في المرحلة الراهنة بمختلف السيناريوهات التي تسعى العديد من القوى المتنافسة في خضم فوضى الشرق الأوسط إلى تطبيقها حسب مصالحها في المنطقة، وكذلك هناك العديد من الخيارات المتاحة أمام المنطقة للخروج من حالة الفوضى والأزمة التي تعايشها، ومن هنا فإن شكل حل (المجتمع الديمقراطي التشاركي) يفرض نفسه كخيار بديل تتبناه شعوب المنطقة وغيرهم من الشعوب في مواجهة السيناريوهات والخيارات الأخرى التي تسعى القوى الخارجية إلى فرضها على المنطقة.

ومن طرف آخر تسعى الدولة المتزمتة والأنظمة التوتاليتارية والاوليغارشية والمونارشية المحافظة على وضعها الحالي بتغييرات طفيفة ووهمية مخادعة للشعوب، ومحاولة كبت أنفاسها هذه الشعوب التي تسعى إلى حياة حرة كريمة وديمقراطية تحمل في طياتها المواطنة الحرة...فالشرط الأساسي في نظام (المجتمع الديمقراطي التشاركي) هو سيادة الخيار الديمقراطي المنبثق من الأسفل. إنه نظام يعترف بالفروقات الأثنية والدينية والطبقية على الخلفية الاجتماعية.

إن مشروع حل المجتمع الديمقراطي التشاركي للعراق لا يحمل في طياته أي توجه نحو السلطة أو الدولة وانما يحمل في طياته ثورة ذهنية واخلاقية وليس ثورة على النهج السلطوي الدولتي والذكوري. فالمجتمع الديمقراطي التشاركي يعني الوطنية الديمقراطية، والوطنية الديمقراطية تعني ديمقراطية الشعب، فهو نوع من التنظيم الرخو، ويعبر عن نظرة جديدة إلى الاشتراكية بجوهر المساواة والعدالة والحرية في ذات الوقت، وبإمكان العراق التوجه نحو الكونفيدرالية الديمقراطية كما هو حال أوروبا اليوم، والشرق الأوسط بتاريخه ملائم للكونفيدرالية.

إذ أنها لا تعني اتحاد بين عدة دول كما أنها ليست وسيلة للوصول إلى السلطة إنه نظام يتخذ من تنظيم المجتمع السفلي هدفا له ويمثل المجتمع بكافة شرائحه وفئاته. لا لكي يصبح نظام الدولة يمثل طبقة معينة ومنظمة للمجتمع العلوي.

يستند نظام المجتمع الديمقراطي التشاركي إلى نهج المجتمع الطبيعي الديمقراطي، وقيم المجتمع المشاعي الطبيعي والتحرر الجنسوي، فحياة شعوب العراق والشرق أوسطية دامت وعلى مدى تاريخها الطويل اعتماداً على النظم الأثنية، والتي تحمل في طياتها المساواة وقيم المجتمع المشاعي الطبيعي.

ومن جانب آخر يستند نظام المجتمع الديمقراطي التشاركي إلى مجالس المواطنة الحرة، ومؤسسات المجتمع المدني بكافة أشكالها من جمعيات ونقابات ونوادي وبلديات والمؤتمرات الشعبية العامة، إذ أنها تعتمد على

الديمقراطية المباشرة في تنظيم ذاتها من الأسفل إلى الأعلى على شكل هرمي رخو في الأعلى يكون مركز القرار هو القاعدة الشعبية في الأسفل، والنظام الكونفيدرالي الديمقراطي يسعى إلى خلق ثورة ذهنية عصرية، بدءاً من عملية إصلاح للدولة وإصلاح للوطنية وإصلاح للديمقراطية أي إصلاح مجتمعي عام وشامل يحقق التوازن بين الفرد والمجتمع، وكذلك يسعى إلى تطبيق مبدأ الاتحاد الحر بين الشعوب والقوميات في الشرق الأوسط ويتخذ من الاكتفاء الذاتي أساساً له في اقتصاده الذي يعتمد على المشاطرة والمشاركة العامة فيه.

ونموذج الحل الكونفيدرالي الديمقراطي لا يعطي مجال للعنف والانقسامات، إنه طراز يعتمد على الطواعية. كما يوجد العديد من الأسباب التاريخية والاجتماعية التي تعطي المجال لأرضية صلبة لبناء الكونفيدرالية الديمقراطية بقوة العملية الديمقراطية للشعب، وبهذا يمكن التخلص من الأنظمة اللاديمقراطية والأوتوقراطية والثيوقراطية. والطراز التنظيمي للحل الكونفيدرالي الديمقراطي هو الأنسب للتوافق مع الموزاييك الثقافي للعراق والشرق الأوسط والتداخل اللغوي والديني الموجود فيه. وهذا الطراز هو القادر على حل المشاكل والقضايا ومعالجة الظواهر العديدة الموجودة في المنطقة.

إن الكونفيدرالية الديمقراطية تمثل الحلَّ المناسبَ لشعوب الشرق ألاوسط والعالم كافة، تعني تنظيم الأمة بدون دولة، وهي تنظيم الأقليات والثقافة والأديان وحتى تنظيم الجنس إلى جانب التنظيمات الأخرى، وهذا ما نصفه

بالتنظيم الوطني الديمقراطي. بحيث تكون لكل قرية مجلس ديمقراطي.

التاريخ مليء بالعديد من الأمثلة، كديمقراطية أثينا، والسومرين الذين امتلكوا تنظيم مشابه، وفي يومنا الراهن تبني أوروبا كونفيدراليتها، وتناسب الشرق الأوسط، وبإمكان الاثنان والعشرون دولة عربية تأسيس كونفيدرالية. فلكل واحدة منهم دولة قومية، والأنسب لهم تكوين كونفيدرالية ديمقراطية.

وتوجد العديد من الأسباب التاريخية والاجتماعية التي تعطي المجال لأرضية قوية لبناء الكونفيدرالية الديمقراطية، ومن جانب آخر يهيئ أرضية قوية لوحدة شعوب المنطقة على أساس المصالح المشتركة المتبادلة وهكذا يصبح العراق كونفيدرالية ديمقراطية وبمثابة مفتاح للديمقراطية الكونفيدرالية للشرق الاوسط.

إذاً فإن مشروع الكونفيدرالية الديمقراطية للشرق الأوسط مشروعٌ يستند إلى العقلية الديمقراطية الراديكالية، وتأخذ الحرية، العدالة، المساواة، التعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات والشعوب والأطياف وكافة المعتقدات أساساً لبناء نظامه السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي والدفاعي.

والأهم من كل ذلك هو أن الكونفيدرالية الديمقراطية تتجاوز كل مفاهيم و أفكار الدوغمائية التسلطية الشمولية وإنما يتبنى الجدلية العلمية أساساً لها. فالديمقراطية بطبيعتها الديمومية تسود عبر منظومة فكرية منفتحة فالكونفيدرالية بجوهرها الديمقراطي تتصدى للذهنية الدوغمائية بكافة أشكالها وأنواعها، وفي نفس الوقت ترسخ الحرية والمساواة لكل معتقد يؤمن بالحرية والمساواة والعدالة والتعايش السلمي والحر.

من امرأة حرة نحو العائلة الحرة

تغريد قاسم

عندما نريد معرفة الواقع الذي كان يعيشه المجتمع إلى يومنا الراهن علينا تحليل واقع المراة والوطن فكلاهما المنتج المعطاء، والحامي لكل ما هو جميل.

تواجد المرأة بشكلها الطبيعي في اي مجتمع يكون نتيجة لحياة طبيعية مفعمة بالأخلاق المجتمعية كلوحة فسيفسائية جميلة تعبر عن موزاييك هذا الشعب ولكن الواقع الذي عاشته المرأة العراقية وما تزال يفرض عليها ومن خلال أحداث الحرب التي عاشها العراقيون في هذه المرحلة، والتي انعكست كمرآةٍ على المجتمع العراقي.

هو ان المراة كانت مسلوبة الإرادة تعيش تحت حكم رجل مستبد حاكم، ضمن مجتمع مشتت، وقيم عيش متناقضة حيث تحول فيه الحب الذي هو أسمى جوانب الحياة، لمجرد غريزة بحاجة للإشباع بين ذكر وأنثى، متناسين المعنى الحقيقي لهذا الحب، وأن التكاثر والمواليد الجدد بحاجة لمقومات الحياة، وحماية النفس، ليصبحوا إناسا احرار.

هذا الواقع لم يكن مفروضاً على العراقيين فقط، لأن المجتمع العراقي جزء من منظومة عالمية تكون فيه المرأة إما سلعة رأسمالية في أسواق التجارة والدعاية أو آلة للإنجاب كأمٍ خُلقت لخدمة الرجل وإسعاده كونها أنثى وفي نفس الوقت يتعرض الشعب للإبادة اليومية متأثراً بحالة الإنحلال والإنصهار التي كان يعيشها المجتمع العراقي في ظل دولة قومية تحت كل تأثيرات الحداثة وجذب الأفراد والمجتمع للعيش في المدن متأثراً بالثقافة المزيفة المنتشرة في المدن كسرطان ينتشر بين المجتمع، والتي كانت السببَ الرئيسي في إبعاد المواطن عن التفكير، بجمال الحياة وديمومتها، وإغوائه بما هو لامعٌ وبراق دون ان يُدرك أن هذا الواقع الذي عشناه كعراقيين

كان السبب الرئيسي لأن يحترق الوطن بالقنابل والطيران والغارات، وتسحق تحت أقدام كلِ من له مآرب على الأرض

العراقية من قبل قوى الشر الامبريالية.. إلا أن حسابات كل من حاول اللعب بإرادة الشعب العراقي للنيل منه أرضاً وشعباً بدأت تتلاشى يوماً بعد يوم.

ان العلاقة بين الرجل والمراة هي علاقة الحب والعشق في الوطن لتصبح ثورة المرأة نحو وطنٍ حر علاقة مفعمة بروح المحبة ضمن أخلاق مجتمعية تعيد الشكل الطبيعي للمرأة في المجتمع العراقي، والتي بدأت تنعكس على العراق الوطن كاملا دون تجاهل او إقصاء لأحد ضمن علاقات بعيدة عن أسلوب العلاقات السطحية الرخيصة التي كانت السبب سابقاً في التجاهل والبعد الإجتماعي، الذي أوصل المجتمع العراقي لواقع مؤلم يترتب على العراقيين التفكير بحكمة وعمق، والبحث عن الأسباب لإيجاد الحلول ألا وهي المراة، فالمرأة الحرة تعني الوطن الحر، ولا حرية لوطن مجتمعه مستعبد.

فتجربة المراة في المستضعف، والتي أصبحت مثالاً لكل النساء العراقيات للعمل بها كونها حقيقة الوطن والمواطنة والوطنية. حيث ان المرأة رأت نفسها الأساس في تثوير المجتمع نحو التغيير ضمن أخلاق لابد ان تُقاس حتى تكون الرد على كل متآمر ومحتل للأرض والفكر. وإن تراءى للأذهان السؤال الذي يقول: لِمَ المرأة؟ فعلى الجميع معرفة أن قيم الحب والجمال والحرية لايمكن أن

تُعاش في وطن تعيش فيه المرأة في ظل العبودية، وبالتالي لايمكن أن نقول عن مجتمع أنه حر ونصفه مستعبد.

هذا ومن جهة أخرى ان المرأة هي الركيزة الأساسية في المجتمع والمحرك الأساسي له نحو التغيير، وتحقيق الحب والحرية بأسمى أشكالها، وبذلك تكون قد خطت الخطوات الثابتة نحو العائلة النموذجية لذا نظمت المرأة نفسها منذ بداية الأزمة، ووضعت طموحاتها وتطلعاتها بعين الإعتبار، وبدأت تبني ارتباطات قوية لتحقق ذلك فبدأت بعلاقة العشق بين المراة والوطن وصولاً للعائلة النموذجية لتكون المثال لشكل المجتمع في وطن حر، والتي أصبحت الخطوة الأساسيةً لبناء مجتمع أخلاقي سياسي ايكولوجي.

بروح المسؤولية انطلقت المرأة لتحيي إنانا وعشتار بروح مفعمة بحب والوطن والحياة نظمت نفسَها في كافة المجالات، السياسية والإجتماعية ووضع الخطوات الأولى في الإقتصاد المجتمعي على مبدأ أن المجتمع المنظم هو المجتمع الحر.

خرجت المرأة من رحم الثورة على الظلم لتبشر بمخاض مجتمع جديد، فوحدت آمال المكونات لتعلن أنَّ الحياة التشاركية التي عبرت عنها المراة بوجودها في صنع القرار ضمن جميع المجالات، وعلى كافة الأصعدة ستكون المثال لحياة تشاركية في المجتمع، وأن أخوة الشعوب والأخلاق المجتمعية هي الأساس في التعددية نحو حل الأزمة العراقية في وطنٍ ديمقراطيٍ لامركزي حر.

بالإدارات التشاركية وبريادة المرأة ذات الفكر الحر، نكون قد اعطينا المعنى للشكل الطبيعي للمجتمعات المتعايشة مع بعضها البعض، ورغم ان هذا النموذج يتعارض مع النظام السلطوي.

لكن لم يستطع أحد ان يحد من مقاومة المرأة وإصرارها. والآن وبأكثر جرأة وتصميم فالمرأة في العراق هذه المرأة التي تحدت العوائق، وانتصرت على الإرهاب في»امرلي وسنجار»الخ، تُصر على تجاوز المحنة التي تواجهها البشرية جمعاء ألا وهو وباء كورونا. فبالتنظيم والمحبة والإصرار والمقاومة تعمل المرأة لتثبت للعالم، أنها ستتجاوز جميع الأزمات والمحن بسلام، وستعود كل امرأة عراقية إلى بيتها وموطنها وستندمل جراحنا، لنبدأ حياتنا من جديد، وبإرادة المرأة الحرة، ومطلبها في العيش بكرامة سنحقق مانتمناه.

حينها نثبت للعالم أجمع أن المرأة هي الوطن، الأمة، وهي الحياة، وأن من تعرف كيف تعيش وكيف تتحرر؟ جديرة بأن تعيش في وطن حر، وطن تعددي ديمقراطيٍّ لامركزي، فَي مجتمعَ أخلاقي سياسي نحو تحقيق مشروع المجتمع الديمقراطي.

الصياغة العلمية للطبيعة الاجتماعية المتوازنة كسبيل نحو التحول الديمقراطي

د. فيصل غازي

المطلوب هو الصياغة العلمية للطبيعة الاجتماعية التي نحياها منذ آلاف السنين وأن نمكنها من مشاهدة نفسها في مرآة العلم،ونمكنها ايضاً ومن إدارة ذاتها بإرادة الحياة الحرة الديمقراطية.

إن التعايش المشترك بحرية وديمقراطية حقيقية والحفاظ على الكرامة واستقلالية الذهنية والإرادة، بدل اللاأرادية التبعية الوظيفية لنظام الهيمنة العالمي والإقليمية، أن إعادة ترتيب التشكيلات الاجتماعية الطبيعية، تقتضي أولاً من أفراد و شعوب ودول المنطقة ومن كافة البنى الفكرية والتنظيمية والسلوكية الاجتماعية والسياسية والثقافية تجاوز الاحتكارية السلطوية للحياة ومناحيها كافة ورفضها، وفتح المجال للتشكيلات الاجتماعية الحقيقية بعد خلاصها من تأثيرات وهيمنة الأبعاد والقوى السلطوية الدولية، وهذا ما يقتضي بدوره العمل بفهم و بإصرار لبناء المجتمع الديمقراطي المنظم والواعي القادر على القول والفعل ورد الاعتبار، و كذلك تعزيز الإدارة المجتمعية الديمقراطية، والتكاملية، والمحققة للمساواة والحرية والعدالة والأخلاق بدل المنهجيات المنغلقة التسلطية الأحادية والسلطات القوموية والمختبئة خلف الاسلام الحنيف التي لم تزد الأوضاع إلا سوءا وبلاءً والمنطقة ضعفاً وتقسيماً بالأجسام والهياكل المصطنعة والأفكار المغتربة عن قيم وثقافة وتقاليد الحياة الديمقراطية للمنطقة وشعوبها وتكويناتها الاجتماعية المختلفة.

كما ان علينا الإدراك في هذا الشأن أن الموضوع هنا ليس إعادة خلق المجتمع تحت ظل هذه الصفات والأهداف وإعادة الاعتبار المرادة فقط فالمجتمعات موجودة وقائمة رغم كل الظروف والضربات منذ آلاف السنين باعتبارها اتحادات و مجموعات... الأسرة، القبيلة، المذهب، العشيرة، الشعب والأمة التي في أصلها عبرت عن طابع التشكل الجغرافي الاجتماعي المصيري للمجموعات البشرية في غالبيتها

والذي نريد الإشارة له أننا بحاجة إلى تكييف حماية هذه الاتحادات البشرية

والجغرافيةٍ، و مختلف المجموعات التي تحيا حالياً تحت ضغط السلطة ومحاولات ترويضها و ضمن ظروف النظام العالمي الرأسمالي، والتي نعتقد بأهميتها القصوى في أي تغيير حقيقي وأقلمتهم مع ظروف الديمقراطية المباشرة أو المجتمعية الأخلاقيةٍ التشاركية الموجودة في جوهرهم أصلاً، وبالمجمل مع مراحل التحول الديمقراطي المطلوبة وإعادة هيكلة هذه الاتحادات والمجموعات الاجتماعية الجغرافية المصيرية إن تطلب الأمر وتخليصها من براثن الهيمنة ومن كافة رواسب السلطة، والدولة، وأجهزتها القمعية والناهبة للثروات.

إن الحياة الديمقراطية تحوي بين ثناياها مجتمع الاتحادات والمجموعات الديمقراطية المناهضة للاحتكار ودولة السلطة الغاشمة، وعلى المجتمعات الاقتصادية والسياسية التشاركية الديمقراطية، و المهم هنا هو جوهر وكينونة الوجود وماهيته وليس كثرة الأسماء والألقاب والصفات وهذه يمكن أن تكون من أولويات برنامج التحول الديمقراطي.

ولعل مجتمعات وشعوب الشرق الأوسط والمنطقة عامة ليست غريبةً عن هذه الأمور وإن تم إضعافها ومحاولة تشتيتها من قبل القوى السلطوية الاحتكارية وهي تنظر بشغف إلى هكذا مقاربات لأنها تمس حقيقتها ووجدانها وتحاول إظهاره وجعلها وسيلة للحياة الحرة مرة ثانية بتكامل التاريخ والحاضر وبالاعتماد على الثقافة والتاريخ اللذين هما أهم مكونين لتشكل الذات الحرة.

الأمر الهام والضروري هو أن الصياغة العلمية للطبيعة الاجتماعية التي نحياها منذ آلاف السنين يجب أن نمكنها من مشاهدة نفسها، وأجمل ما لديها في مرآة العلم، ومن إدارة ذاتها بإرادة الحياة الحرة الديمقراطية.

على الجميع عدم استصغار المجموعات القبلية والعشائرية مطلقاً لأن هكذا صياغات اجتماعية موجودة، ما دامت المجتمعات والإنسان موجودين، وهي لا تفنى أبداً إنما تتحور لأنها تعني الإنسان والإدارة، والمشهد التفاعلي مع الحياة فحتى منظمات المجتمع المدني الراهنة وكبرى الشركات وحتى تقسيمات الفضاء الافتراضي وغالبية التشكيلات السياسية والاجتماعية وحتى الدول الحالية بالمستطاع تقييمها على أنها قبائل وعشائر معاصرة وإن لم تكن بالأبعاد الأخلاقية والحياتية نفسها. كما بالمقدور رؤية المذاهب والطرق التقليدية وفق المنظور المرحلي على أنها الجامعات والأكاديميات والمعاهد العلمية التي طالما نصادفها.

أما بالنسبة للأمم والشعوب فاعتبارها محض دول قومية غير صحيح وتجني ومغالطة كبيرة بل بالإمكان رؤيتها وبناؤها كمجتمعات ديمقراطية متعددة اللغات والأثنيات والأديان والأوطان. وفي حقيقة الأمر بقناعتنا ما يدفع الكيانات

والمجموعات التقليدية التي تعيش في ربوع الشرق الأوسط إلى الاشتباكات والصراعات الدموية والتعقيد إنما هي الاحتكارية عموماً والاحتكارية السياسية والاقتصادية والأمنية خصوصاً.

أن أي عملية تحول ديمقراطية عليها أن تضمن هذه الاتحادات والمجموعات والتكوينات الحقيقية بين ثناياها، ليس كاتحادات بالية وكمجموعات قديمة متخلفة ورجعية يجب الخلاص منها بل بالعكس وهو اعتبارها كقيم مجتمعية أساسية وموروث حضاري ينبغيَ الاستفادةً من وجودها بعد دمقرطتها وترتيبها وفق البعد والتعبير العلمي الاجتماعي.

يعتبر الشعب البدوي من القومية العربية من أهم ركائز الحياة الحرة و إن تم التفاعل معها برؤية علمية اجتماعية هادفة لدمقرطة المجتمعات العربية وكذلك الأمر بالنسبة للشعب التركماني من القومية التركية، والشعب الكرمانجي من القومية الكردية، والذين تبلورت لديهم حصيلة ضيقة النطاق في البنية القبلية في مجتمعات الشرق الأوسط بالتدريج، والذين بدأت ماهيتهم العشائرية والقبلية تزول تدريجياً؛ وهم يعتبرون المادة الأساسية في عملية التحول الديمقراطي وبناء المجتمع الديمقراطي في الشرق الأوسط.

لذا فالمعتقدات الديمقراطية والحركة السياسية والثقافية ملتزمة بتنظيم هذه الشرائح كونها إحدى القوى الأساسية لأي مشروع ديمقراطي مجتمعي بعد إبعادهم عن الترويض والقفص السلطوي والدولتي الذي لم يخضعها له بالكامل يوماً.

وبالإضافة إلى ما سبق ففي منطقة الشرق الأوسط، التي تشكل المهد والمنبع لكل الأديان التوحيدية لا بد من النظر إلى كافة المذاهب والطرائق وإلى ما تم تسميتهم كأقليات رغم أنهم شركاء وأصلاء ومنهم الإيزيديين والعلويين والسريان والأرمن وغيرهم على أنهم مناجم ذهب وكنوز ثقافية في المنطقة؛ ولا بد من هيكلتهم على شكل منابر، ومنصات ثقافية، ومعاهد وأكاديميات وجامعات والسماح لهم بالتمتع بالحياة التي تسودها المساواة والحرية والديمقراطية في كل الشروط والظروف، وتقييمها ضمن إطار التحول الديمقراطي حيث يعد ذلك مهمةً تاريخيةً واجتماعيةً وأخلاقية لا يمكن الاستغناء عنها.

أما إجراء تجديد وإصلاح حقيقي على الإسلام والأمة الإسلاميَّة ضمن إطار التحول الديمقراطي وإنقاذها من الحالة الأداتية السلطوية الدولتية الوظيفية الاستغلالية وأداة للهيمنة العالمية وتربيتها واستحداثها كأمة عابرة للدولة القومية وما وراء الدولة القومية، وديمقراطية مليئة بالمساواة والحرية وذلك يعتبرً من أقدس المهام التاريخية والاجتماعية.

وعليه فصياغة موقف أو منظومة فكرية ورؤية للتحول الديمقراطي مستندة أساساً على قيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحضارتها الديمقراطية التي تعد دعامتها التاريخية في وجه حداثة النظام العالمي الرأسمالي وركائزه المدنياتية التقليدية هي التي تجسد الحقيقة الحياتية والمصيرية لحرية الوجود المجتمعي والحقيقة وهي تعبير عن نيل الوجود المجتمعي حريته.

وما يلزم لجعله واقعاً ملموساً هو العمل بإصرار على الإنشاء العلمي في حقيقة علم الاجتماع . إذ يستحيل على أي سياق نضالي أو حركة أو منظومة فكرية أو تنظيم أو دولة أن يكون ناجحا ومؤثرا ومستداما سواء على مر التاريخ أم في يومنا الراهن أو في المستقبل إذا لم تنظم ذاتها ضمن حقيقتها الماضية على درب الحياة الحرة التي لا يمكن الاستغناء عنها ودمج تاريخ المجتمع الشرق أوسطي القديم قدم البشرية مع القيم الاجتماعية للتحول الديمقراطي ضمن هذا الكم الهائل من الغنى الاجتماعي، والتصدي خصوصا لسيطرة وسلطة نظام الهيمنة العالمي وحداثتها(نمط حياتها) التي لم تترك فراغاً اجتماعياً الا وسربت فيه ذهنيتها وإرادتها وقذارتها

اما في راهننا فيجب اتباع سلوك الدفاع الذاتي إزاءها من قبل الشعب والنشاط على مسار إعادة الترتيب والهيكلة وفق الرؤية الديمقراطية إنما يعد حاجة بل هي أنبل وأقدس مهمة على الإطلاق في الطريق الصحيح لأنها تلامس الواقع الحقيقي لشعوبنا ومجتمعاتنا وتفتح الطريق أمامها للوصول للاستقرار والأمن والسلام.

المقاومات التاريخية والبحث عن الحلول في مجتمع الشرق الأوسط

سهيلة محمد علي

أ- أزمةُ المدنيةِ وبحثُها عن الحلولِ الداخليةِ:

إنَّ تركيزَنا على نظام المدنية المركزية كحلقة أساسية في موضوع البحث لدى قولنا بالمدنية لا يعني إنكارَ المدنيات الأخرى أو التغاضي عنها، ولا نقولُ أنها ليست هامة بل نرمي إلى التشديد على كون مصطلح النهر الأمّ في التدفق التاريخيِّ مفيداً ومُطوِّراً أكثر في حين أنَ الأخريات تُقوِّي تدفقه ولكنها لا تستطيعُ تغييرَ مضمونِ وخصوصيةِ المدنية.

لذا فدراسةُ وتقييمُ النظام الذي يُحَدِّدُ العصورَ وراهنَنا بالأكثر كنظام مركزيٍّ عالميّ سوف يساهم في تقييمِ الفروع الأخرى أيضاً حيث بمقدورنا حينَها فهمَ التدفقات التاريخية المتكوِّنة في أمكنة وأزمنة مختلفة بنحو أفضل دون فقدانَ التدفقَ التاريخيَّ الكونيّ فالكلّ قادرٌ على إيضاحَ الجزء بينما الجزءُ لا يتسمُ بالقدرة على إيضاح الكلّ لهذه الأسباب نُفضِّلُ التعاطيَ القائلَ بالمدنية المركزية أو النظامِ العالميِّ الذي يتجاوزُ عمرُه خمسةَ آلافِ عام.

كانت حضارةُ المدينة السومريةُ تَعمَلُ بعطاء بارز في مَطلعِها، تماماً كالأداة التي تَخرجُ لتَوِّها من الوَكالة فأكثَرَتَ من ذاتها بسرعة، وتأسست المدنُ واحدةً تلوَ الأخرى، وانطلَقت من ميزوبوتاميا السفلى لتَنتَشر في كافة الأرجاء، وعلى رأسها ميزوبوتاميا العليا كلُّ مدينة كانت تعني مزيداً من فائضِ القيمة بناءً على ذلك، كان مُتَوَقّعاً أنْ تَتَحَوَّلَ الهرمياتُ المستقرةُ إلى دولٍ سلالاتيةٍ بسرعة.

فبينما سَرَّعَت الموادُّ الخام والمصنوعةُ من التجارة، كانت تُرغمُ المدنَ أيضاً على التنافس لأجل الهيمنة فالقوةُ المتحكمةُ بالتجارَة كانَت تُزيدُ من فرَصها في الهيمنة كما كان تشييدُ عددٍ جمٍّ من المدائن في مساحات ضيقة عاملاً آخر يُثيرُ التَنافسَ بينها ويُؤَجِّجُ صراعَها على الهيمنة.

علاوةً على أنَّ التعدادَ السكانيَّ، الذي

كان لازماً في البداية، بات قضيةً قائمةً بذاتها نظراً لتضخّمه الزائد فالإثمارُ والعطاءُ كان يعني زيادةَ السكان كان لهذا النظام أنْ يَسيرَ بنجاح طالما الأرضُ وفيرةٌ وإمكاناتُ الريِّ مساعدة لكنَّ الأراضيَ المعطاءَ كانت محدودةً بجوارِ نهرَي دجلة والفرات.

ومع إدراج هذه الأراضي في مرحلة التمدن كان قد تَمَّ بلوغُ عتبة الشروط الموضوعية للأزمة. استمرَّت أوروك بعهدها حوالي ٥٠٠ عام، لتُسَلِّمَ مكانتها وهيمنتها إلى مدينة أور حصيلةَ التنافس. أي أنَّ أزمة أوروك أفسَحَت المجالَ أمامَ ظهورِ مدينة أور. ظهرت ثلاثُ سلالات في أور في الفترة ما بين ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م تقريبياً، وسلالةُ أكاد الساميّةُ بين ٢٣٥٠ - ٢١٥٠ ق.م، ومع الأزمات التي عانت منها سلالة خودا الآريّة فيما بين ٢١٥٠ - ٢٠٥٠ ق.م؛ يَكون قد تمَّ بلوغُ نهاية هذه المرحلة. والوثائقُ التي بحوزة اليد تشيرُ إلى مدى كثافةِ نزاعاتِ المدنِ في تلك المرحلة.

إذ نَعلَمُ أنّه ثمةَ بعضُ المدن مُسحَت وأزيلَت تماماً وعلى سبيل المثال نُشاهدُ

من خلال قصة "لعنة أكاد" أنَّ العاصمةَ أكاد مُسحَت من صفحات التاريخ بشكل جدٍّ مؤلم وهناك العديدُ من القصصِ المشابهة فعيشُ أزمات وتنافسات لا تَقلُّ حدّةً وشأناً عن أزمات وتنافسات راهننا إنما هو حقيقةٌ قائمة. فالربحُ يعني دائماً فائضَ الإنتاجِ بناءً عليه فالنزاعاتُ الناشبةُ عليه ستَكون نفسَها، وستُسفِرُ عن النتائجِ نفسِها في كلِّ زمان.

جليٌّ أنَّ أزمةَ المدنية قد تنامت فالمدنُ المُدَمَّرة والحروبُ الضارية تفيدُ - فقط وفقط - في تأييد هذه الحقيقة، تماماً كما العراقُ في راهننا وإذ ما استَذكَرنا أنَّ "العراقَ" تأتي من "أوروك"، فسنُدركُ بنحو أفضل مدى أسِّ وبؤسِ التاريخِ الذي تمَّ عيشُه (إنه تاريخ المدنية).

كما أنَّ الحلَّ المُصاغَ للأزمة تقليديّ. فالمدنيةُ لم تَخسَر شيئاً من وتيرتها وسَيرورتها المتكاثفة حتى يومنا الحالي حيث تَجَسَّدَ هدفُها الأساسيُّ في الكشف عن مزيد من مناطق الاستغلال، وفي امتلاكِ مزيد من القوة والسلطة والدولة من أجلِ هذا الاستغلال.

بابل هي القوةُ التي نَفَذَت من أزمة نهايات أعوام ٢٠٠٠ ق.م وهي أكثرُ عزماً. فهي صاحبةُ مزيد من القوة وإمكانيات الاستغلال وقد بَرَزَت إلى المُقدِّمة في التجارة والصناعة واستطاعَت التأثيرَ بهيمنتِها حتى أعوامِ ٣٠٠ ق.م مع

بعضِ الانقطاعات.

هكذا فقدَ تَطَلَّعَت كافةُ هيمنات هذه الحقبة إلى أنْ تَكُون في بابل، مثلما الحالُ في مثال الإسكندر الأخير (يَلُوحُ أنّ كلمة الهيمنة هَي أصل القيادة والسيادة) وأفضَلُ مَن استفادَ من أزماتَ بابل هم جيرانُهم التّجّارُ الآشوريون الذين أصبحوا ذئابَ التجارة، وكذلك كولونياتُهم فالآشوريون ضربٌ من فينيقيي البَرّ.

فما حَقَّقَه الفينيقيون تجارياً في البحرِ الأبيض المتوسط كان الآشوريون سيُحَقِّقونَه في بَرِّ الشرقِ الأوسط والآشوريون الذين هم في تنافُس حادٍّ مع بابل (لا يَزالُ التنافُسُ السريانيُّ - الكلدانيُّ يَعكسُ هذا التقليد)، ما كان لَهم إلا أنْ يَحظوا باحتكار التجارة في ظلِّ هيمنة بابل (٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م). ستتحقَّقُ انطلاقةُ قوتين تاريخيتين من الأزمة التي شَهدَتها بابل بعد حمورابي: انطلاقةُ إبراهيم من الداخل (بين ١٧٠٠ - ١٦٠٠ ق.م على وجه التخمين)، وانتقالُ الهوريين خارجياً من الدفاعِ إلى الهجوم.

وفي عام ١٥٩٦ ق.م، تَنتَقلُ بابل إلى إدارة مشتَرَكة مع السلالات ذات الأصول الهورية (المعروفون بالحثيين والكاسيين)، مُشكلةً بذلك وضعاً شبيها بإدارة بغداد الحالية ومع خُسران بابل لهَيمنتها تَظهَرُ قوتان مُهَيمنتَانِ جديدتَان على المسرح.

إذ تتنامى الهيمنةُ الحثيةُ في بلادِ الأناضول الداخلية مُتَّخذةً من هاتوشا مركزاً لها (جورم - بوغازكوي الحالية)، والهيمنةُ الميتانية في مركز واشوكاني (أي النبع الطيب، وهي سَرَيه كانيه- جيلان بنار الحالية على الحدود التركية - السورية). كلتاهما تؤَسَّسانَ (١٦٠٠ - ١٢٥٠ ق.م) على يد المقاطعات التي هي بمثابة إمارات مرتكزة إلى أنساب القبائل الهورية (الكرد الأوليون).

يُمَثِّلُ ذاك العهدُ مرحلةً جديدةً بَرَّاقةً في مدنية الشرق الأوسط مع عهد السلالة المصرية الجديدة وتُعاشُ دبلوماسيةٌ مزدهرةٌ للغاية بين مراكز المدنيات الثلاث، وعهدٌ من العلاقاتَ الشبيهة بأممية بدائية تأسيساً على الزيجاتَ المتبادَلةِ من النساءِ على مستوى القصور.

أما انهيارُ (نزاعاتُ السلالات داخلياً، وهجمات القبائل خارجياً) الهيمنة الحثية والميتانية بسبب الأزمة التقليدية (أزماتُ هذا العهد تتميزُ بفواصلَ بَينية أطول حيث تتغيرُ من فترة قرن إلى أربعة قرون)، فيُمَهِّدُ الطريقَ أمامَ تصاعُدَ السلالات الآشورية المُتَرَصِّدة لها لتَغدوَ أعتى قوى الهيمنة في الشرق الأوسط على شكلِ مرحلتَين (١٣٠٠ - ١٠٠٠، و٩٠٠ - ٦٠٠ ق.م).

يُقالُ إن الإمبراطوريةَ الآشوريةَ هي من أكثرِ القوى التي عَرفَها التاريخُ جَبروتاً وجُوراً ولدى الغوصَ في صُلب الأمر فإنَّ جُورَها وتَعَسُّفها يَكتَسبُ معناه ارتباطاً بالربحِ الاحتكاريّ لا فرق بين الآشوريين

كشعب وبين الشعوب الأخرى مضموناً لكنّ استنادَ هيمنتهم إلى احتكار التجارة قد جَعَلَ العنفَ ضرورةً لازمةً في سبيل الربح فالربحُ في الاحتكارات التجارية مستحيلٌ بلا عنف، مثلما الحالُ في الاحتكارات الزراعية أيضاً (حُكمُ السومريين على الأرض).

هذا هو الواقعُ الذي يَكمُنُ في أساس العنف الآشوريّ من هنا فما أتت به الهيمنةُ الآشوريةُ على صعيد المدنية، قد يَكُونُ - بالحدِّ الأقصى - مَزيداً من السلطة لأجل مزيدٍ من الربح، ومَزيداً من العنف لأجلِ مزيدٍ من السلطة واضحٌ أنه ثمة تعاظُمٌ في آفاقِ وحَيِّزِ العنف.

ولهذا السبب يُعَدُّ الحلُّ من الطراز الآشوريِّ أمَّ الحلول ذاتَ الجذورِ العُنفية تاريخياً هذا التقليدُ الذي لا يَزالُ التفكيرُ فيه سائداً كَحَلٍّ للقضايا في الشرق الأوسط، مَدينٌ بالكثير من الفضل للهيمنة الآشورية، فَتَحَ العنفُ الآشوريُّ وجشعُ الربح الكامنُ في أساسه جُروحاً عميقةً في ضمير البشرية (نعتقدُ أنَّ مصطلحَي الربحَ والعنفِ على السواء ينحدران من الجذور الآشورية - الآرامية) حيث لَم يَقتَصِرْ على إفساح السبيل أمام الأزمة، بل وباتَ سبباً في وصول الآشوريين إلى حالة يَعجزون فيها عن تَقويم إظهارهم سواءً كقوةٍ سياسيةٍ وعسكريةٍ أم كشعبٍ ومجتمع.

لقد مَهَّدَ الطريقَ أمام استذكار شعوب الشرق الأوسط إياهم (احتكاراتَ السلطة والتجارة) بالذَّمِّ واللعنات الكبرى، وانتصابها في وجههم وتَمَرُّدها في سبيل الحرية ومَلحَمَةَ كاوا الحَدّاد ومقاوماتُ الثلاثمائة عام" الشهيرةُ للميديين والأورارتيين هي من ثمارِ تلك المرحلة.

والأهمُّ من ذلك بكثير أنه أَفسَحَ المجالَ أيضاً أمامَ العهد المُسَمّى تاريخياً بعصر الحكمة (٦٠٠ - ٣٠٠ ق.م). في هذه المرحلة، التي يُمكننا تسميتَها أيضاً بعصر المعارف والمعرفية، تَوَلَّدَت ضرورةُ التفكيرِ العظيم من أجل تحليل الكارثة الآشوريةِ الكبرى التي حَلَّت بالشعوب أيَ أنَّ تَمَرُّدَ الفكر والضمير هو القوةُ المُوَلِّدة لهذا العصر الذي لعبَ زرادشت دورَه في مركزه، وقامَ بوذا بتَمثيله في الشرق - أي في الهند - وكونفوشيوس في الصين (القرن السادس ق.م)، بينما مَثَّلَه سقراط لدى الإغريقيين في الغرب.

ذلك أنَّ الأزمات الكبرى قد تُهَيِّئُ الأجواءَ لنُمُوٍّ وتصاعُدِ الفكر والضمير العظيمَين إلى جانب تَمَخُّضِها عن

العنف والتهاوي الكبيرَين الهيمنةُ الآشوريةُ، التي دُفنَت في التاريخ مع بروز التحالف الميديِّ - البابليّ، قد تَركت مَكانَها للسلالات البرسية (٥٥٠ - ٣٣٠ ق.م) بعدَ فترةٍ وجيزةٍ من العهدِ الميديِّ والبابليّ (٦٠٠ - ٥٠٠ ق.م).

يُقالُ أنَّ البرسيّين سَلَكوا في حلِّ القضايا أسلوباً مُعاكساً للآشوريين. وقد يَكونُ هذا صحيحاً على الصعيد الدبلوماسي أيضاً. فمن المحاسن التي شَمَلَها الأسلوبُ المذكورُ هي: التسامُح، إطلاقُ الحريةِ لثقافات الشعوب دون تمييز، العدالةُ في الحُكم، وقولُ الصدق.

وبالإمكان القول إنّ شعوبَ الشرق الأوسط استَقبَلَت حلَّ الطراز البرسيِّ بجانبه هذا كأهوَن الشرَّين لقد تأسَّسَت أوسَعُ هيمنات التاريخ نطاقاً حيث امتَدَّت حتى الهند في الشرق وحتى مقدونيا في الغرب في حين بَقيَت خارجَ حدود الصين والجمهورية الرومانية فقط لكنْ أياً يَكُن فقد كانَت - مرةً أخرى - قوةً مدنية وتناقُضُها الأساسيُّ كان سيُظهرُ تأثيرَه وسيُعَمِّقُ الأزمةَ أكثرَ فأكثر في غضونِ فترةٍ وجيزة.

إذ أنَّ الصِّدامات المُحتدمةَ داخلَ السلالات في الداخل، وهجمات القبائل من الخارج كانت ستؤولُ بها إلى النهاية رويداً رويداً كان العمودُ الفقريُّ لقوة الإسكندر يَرتكزُ إلى أشراف القبائل بينما سيفُ الإسكندر لم يَلِكْ سوى ذريعة. أي أنّه وبعكس ما يُعتقَد فالتَّفسُّخ الداخليّ هو الذي قضى على الهيمنة البرسية، وليس مُحارَبة الإسكندرِ الكبرى.

وفي غضون خمسة قرون على وجه التقريب (٣٠٠ ق.م - ٣٠٠ م)، باتت عصرُ الهيلينية تركيبةً جديدةً حقيقيةً للشرق والغرب. حيث بَرَزَت جمعيةٌ عظيمةٌ في تاريخ البشرية لدى الردِّ على ما طَوَّرَه البرسيون في الشرق بما طَوَّرَه الهيلينيون في الغرب وقد اقتاتَت المدنيةُ الإغريقية (٦٠٠ - ٣٠٠ ق.م) من هذا السياق، وحَقَّقَت نقلةً كبرى مع الهيلينية.

وبالرغم من كون روما هيمنةً عسكريةً وسياسيةً إلا أنَّ الهيلينيين مَثَّلوا الرُّقيَّ الثقافيّ بينما لم تُقدِّمْ سلالاتُ البارثيين والساسانيين، الذين هم امتدادٌ للبرسيين، مساهَمةً ثقافيةً تُذكَر بالمعنى التاريخيّ. وحربُ الهيمنة التي دَخَلوها تجاه روما، قد أفسَحَت المجالَ مُجَدَّداً أمام مقاومات وبحوث عظمى في مجتمع الشرقِ الأوسطِ. وقد وُلِدَت المسيحيةُ والمانويةُ كنتيجةٍ لهذه البحوث.

في حين أنَّ الانطلاقةَ الإسلاميةَ بمثابة استمرار لهذا السياق انتقلَ عهدُ الهيمنةَ الرومانيةً بنظام المدنية خطوةً أخرى إلى الأمام فقَسَمٌ هامٌّ من أوروبا يَمتَدُّ حتى الجزيرة البريطانية قد تَعَرَّف على المدنية لأول مرة كما بدأ تَغلغُلُه إلى أفريقيا وشبه القارة الهندية بينما حُوصرَت شبهُ الجزيرة العربية بطوق المدنيةَ على يَدِ الساسانيين وروما والاحباش معاً.

ومن جانب آخر تنشر الصين مدنيتَها أفقياً وعمودياً واضحٌ أنَّه مع وصولنا الأعوامَ الميلادية كانت قوى المدنية قاصرةً عن إيجاد حل جذريٍّ لأزماتها البُنيويّة، رغمَ إطالة أمَدها بإدراج الجماعات البشرية فيها وعبارة بوذا الشهيرةُ تُعبِّرُ عن هذه الحقيقة: "لا يُمكِنُك إخمادَ النار بالنار".

فتجاوُزُ السلطة بمزيد من السلطة ليس حلاً بل هو أشبَه بتوسيع النار لرقعة الأراضي التي تَلتَهِمُها ألسنَتُها. وانهيارُ روما يَستمرُّ في تأييد قاعدتنا هذه إذ يَغدو لا مفرَّ من الانهيار لدى اتحاد النزاعات الكبيرة بين الأباطرة في الداخل (كان قد شُوهِدَ عهدُ تَعَدُّد الأباطرة في غضون الشريحة الزمنية ذاتها من أواخر تلك المرحلة) مع هجمات النظام القبَليِّ على شكل موجات متتالية من الخارج. وللحركة الوجدانية الكبرى في المسيحية دورُها الهامُّ في هذا الانهيار أيضاً.

شَهِدَ الساسانيون أيضاً مرحلةً مشابهة فلدى اتحاد النزاعات الداخلية مع الحركات الدينية والقَبَليَّة، يَغدو لا مَهرَبَ من اشتداد حدَّة الأزمة فالانهيار، أقفل على المرأة كلياً كعاهرة خاصة وعامة، وجعلت موضوعَ مُلك خاصٍّ وعامّ، فتم بذلك تَشييئُها وتبضيعُها.

أما شريحةُ القرويين المستقرين والحرَفيين المَدينيين، فاستُعبدوا بعدَ المرأة مثلها تماماً، مُتَحَوِّلين بذلك إلى أداةٍ لإنتاج "الذَّرِّيَّة" بغرض الجزية والضرائب والحروب. وفيما عدا الشريحة الفوقية المُؤلَّهة، أُخضِعَت كافةُ عناصر المجتمع الرسميِّ (من الصعب القول إنها طبقاتٌ أو شرائح) القابع تحت مراقبة مُشدَّدة إلى شروط عبودية عامة.

أي أنَّ أذرُعَ انطلاقات المدنية في الصين والهند، بل وحتى في أفريقيا وأمريكا الغضَّتَين، جاثمةٌ تحت نير نظام "كاستيٍّ" أكثر صرامةً وتَصَلُّباً. لذا، سوف تتنامى المقاومات والبحوث ضد هذا النظام. ومثلما الحال في أزمات الرأسمالية البُنيوية، فجميعُ أزمات المدنية تُؤكِّدُ مصداقيةَ ثلاث مزايا أساسية للنظام القائم.

أولاها؛ هي أنَّ علاقةَ المركز - الأطراف دائمةٌ إضافةً إلى كونها متغيرة. ثانيتُها؛ المنافسةُ والاشتباكاتُ مستمرةٌ بين قوى النظام بباعث الربح. ثالثتُها؛ وكنتيجة للميزتَين السابقتَين، فالنظامُ مُرغَمٌ على المرور دوماً بمراحل متأزمة هابطة - صاعدة. أما النتيجةُ الطبيعيةُ لهذه المزايا الثلاث معاً، فهي فرضُها على النظام حُكماً ذا طابع مهيمن كضرورة لا مفرَّ منها. فالمدنياتُ لا تَسيرُ بلا هيمنة.

أما المُحَصِّلةُ المشتركةُ لمجموع كلِّ هذه المزايا، فهي وضعُ الانتشار الدائم للعَولمة اتساعاً وعُمقاً. هذه المزايا الأربعُ الرئيسةُ تُحَتِّمُ على المدنيات أنْ تكونَ كونيةً منذ مطلعها، ينبعُ هذا الواقعُ من طبيعة احتكارات السلطة ورأس المال. فبقدرِ ما تتَّسِعُ أكثر أفقياً وعمودياً، فإنَّ

القوةَ والربحَ يُغَذِّيانِ بعضَهما ويتعاظمان بالمِثل.

من المؤكد أنّ بينهما تَبَعيةٌ متبادَلة. ولَئِنْ باتت المدنيةُ في راهِنِنا قد احتَوَت الحياةَ في طَوقٍ من الحصارِ الفظيع (كلّ المعطيات السوسيولوجية تُؤَيِّدُ صحةَ هذا الواقع)، ولَئِنْ لَم تَبقَ الأزمةُ منحصرةً في البشر، بل وتَعَدَّتهم لتُهَدِّدَ البُنيةَ الأيكولوجيةَ أيضاً؛ فالعلّةُ الحقيقيةُ في ذلك تَكمُنُ في مزيةِ الدمارِ والبربريةِ التي احتوَتها في بُنيتِها منذ البداية. أما المُجرياتُ، فتعني مضموناً طَفوَ ما يَحصلُ على السطح.

ب- مقاوماتُ القبائل، العشائرِ والأقوام (الأثنيات):

لَم يَسْرِ أو يَنشُطْ النظامُ كضرورةٍ من ضرورات الأمرِ الإلهيّ بالرغم من مزاعم النظامِ العالميِّ في ذلك كثيراً عبرَ تَصَوُّراتِه الأيديولوجية واضحٌ أنَّ النظامَ والأوامرَ الإلهيَّة (معنى "الأمر" و"النظام" ساطعٌ سطوعَ الشمس بالنسبة لنا رغمَ هذا الكمِّ من مساعي الحجب الأيديولوجيّ) يُجَسِّدان أوامرَ وقواعدَ الشريحة الحاكمة المتأسسة على الفوائض الاجتماعية (الحاكم + العسكري + الراهب).

لم يستطعْ نظامُ الظُّلم والطغيان والنهب كلياً النجاحَ في سَتر ذاتِه والقبولَ بها رغمَ بسط وفرضِ هذه الهيمنةِ الأيديولوجية على المجتمع من قمَّتِه إلى العبد الذي في القاع وكأنها ضرورة وواقعٌ إلهيّ مع توخّي زيادةِ دقتها وخفائها وتكرارها بلا انقطاع مدى آلاف السنين (كالمَثَلِ القائل: إذ ما قُلتَ لشخص أربعين مرةً أنه مجنون، فسوف يجنّ) ذلك أنَّ التمرُّدات بَرَزَت بين صفوف القبائل والأقوام التي تحيا في كنف النظام القَبَلِيِّ خارجَ نطاقِ النظامِ القائم، والتي ظَلَّت دائماً وجهاً لوجهٍ أمام حروبِ النظامِ في السلبِ والاستعباد.

واكتَسَبَت تلك التمرداتُ سيرورتَها مع الوقت تماماً كما حال نظام المدنية. لقد قامَ النظامُ بالترويج لهذه الحركات على أنّها "بربرية" لكن العكسَ هو الصحيح انطلاقاً من الأسباب التي أوضحتُها أي أنّ نظامَ المدنية هو "آلةُ البربرية" أما الذي لا يشاءُ الانقطاعَ عن الحياة الإنسانية، فهو نظامُ العشيرة - الكومونة (المشاعة). ينبغي التبيانَ بشكل خاصٍّ أنه، وبقدر ما هناك شعوبٌ نَجَحَت في إظهار حضورها تاريخياً، إلا أنّ غالبيتَها الساحقةَ عَجزَت عن النجاح في ذلك. في الحقيقة، كان يجبُ ألا يَكُونَ التاريخُ كما هو مكتوب. فأننا واثقين من أنَّ التاريخَ الحقَّ هو تاريخُ أولئك العاجزين عن إظهارِ وجودهم وتدوينِ تاريخهم.

فكدحُ ومقاومةُ واختراعُ واكتشافُ سَوادِ المجتمع قد جُعِلَ مخفياً على الدوام. وقد حَصَلَ ذلك عن قصدٍ وتلقائياً في آنٍ معاً. حيث استُولِيَ على مُنجزاتهم الاجتماعية، وصُيِّرَ أصحابُها الحقيقيون مَجهولين، غيرَ مُدَوَّنين، أو غيرَ قادرين على التدوين ونخصّ بالذكرِ أنَّه، وبالرغم

مـن أنّ اختراعـات واكتشـافات المُزارعيـن والرُّعـاة والحِرَفيّيـن، إلـى جانـب مـا يَعـودُ إلـى المـرأة منهـا، تـكادُ تُشكِّلُ مجموعَ كلِّ الاختراعـاتِ والاكتشـافات؛ إلا أنّ التاريـخَ لا يَعتَـرِفُ بتَاتـاً بهـذا الواقـع.

فمُناشَـدَةُ الإلهـةِ إينانـا للآلهـة - المُلـوك الذكـور، وعبارتُهـا التـي تُعَـدِّدُ فيهـا اكتشـافاتها واحـدةً تلـوَ الأخـرى قائلـةً: "ألَـم تَسـرقوا منـي مَاءاتـي Me المائـةَ والأربـع (الاكتشـافات والاختراعـات والقواعد الاجتماعيـة)؟"؛ هـي أكثـرُ العبـاراتِ إثـارةً للأنظـار فـي ملحمـة إينانـا، التـي تُعَـدُّ المَلحَمَـةَ الأخيـرةَ للتاريـخ الحقيقـيّ، علـى الرغـم مـن أنهـا قـد تأتـي علـى المسـامع ساذجَةً وبـلا معنـى (ذلـك لأنّـه تـمّ تَعويـدُ الآذانِ علـى ذلـك).

يَلُـوحُ أنَّ التاريـخَ كان أدنـى إلـى الحقائق في مَلحَمَـةِ دومـوزي وأنكيمدو،عندمـا ذَكَـرَ عَالَـمُ المُـزارِعِ والرّاعـي أهميـةَ كَـدِّه واختراعاتـه واكتشَـافاته بهكـذا ملاحـم (أعتَقِـدُ أنهـا ملحمـةُ مُحَـاوَرات الراعـي والمُـزارِع) بينمـا التواريـخُ القوميـةُ الوضعيـةُ الراهِنَـةُ هـي الأمثلـةُ الميتافيزيقيـةُ السيئَةُ الأبعـد عـن الحقائـق، رغـمَ كلِّ عباراتِهـا العلميـة.

وإذ مـا أَخضَعنـا السوسـيولوجيا العلمويـةَ - الوضعيـةَ الأوروبيـة المحـوَر وميثولوجيـا العهـد السـومريِّ للتمحيـصِ والتفسـير المُقـارَن، فـإنَّ الدُّنُـوَّ إلـى الحقائـقَ الاجتماعيـةِ سـيَكُونُ لصالـح الميثولوجيـا السـومرية. وبأقـلِ تقديـر، فإيمانـي وعقلانيَّتـي تَسـتَبصِرُ ذلـك سـلفاً.

الأمثلةِ العَينيةِ للمقاوَماتِ التاريخية:

١- ملحمـة كاوا الحـدّاد: أسـطورة كرديـة تنـصّ علـى أنـه فـي قديـم الزمـان أصيـب الملـك الشـرير ضَحّـاك بمـرض عضـال، فقـرر حكمـاؤه أن علاجـه هـو أدمغـة الأطفـال. لـذا كان كل يـوم يُقتَـلُ اثنـان مـن الأطفـال وكاوا كان حـداداً محليـاً ضحـى بأطفالـه السـتة عشـر ولـم يبـق لـه سـوى أصغرهـم، وهـي بنـت. فأخـرج ابنتـه إلـى ذرا الجبـال، وأطعَـمَ الملـكَ دمـاغ خـروفٍ واحتـذى بـه القرويـون إلـى أن خلـق جيشـاً مـن الأطفـال، فنـزل واقتحـم بهـم قلعـة الملـك، ووجّـه كاوا الحـداد الضربـة القاتلـة إلـى الملـك ضحـاك بمطرقتـه الحديديـة. ولإيصـال نبـأ انتصـاره، بنـى مشـعلاً كبيـراً فغـدت شـعلة النـار رمـز التحـرر مـن الظلـم، وكان ذلـك بدايـة نـوروز أي اليـوم الجديـد

٢- ملحمـة دومـوزي وأنكيـدو: أنكيـدو إلـه الفلاحـة والزراعـة. ودومـوزي إلـه الخيـر والإنجـاب.

تقـول الأسـطورة بوجـود خـلاف بينهمـا، خاصـة فـي موضـوع الـزواج مـن الإلهـة إينانـا. إذ يتعـارك الراعـي دومـوزي مـع إلـه الفلاحـة أنكيمـدو، ويمـوت الأول، ثـم ينـزل إلـى الجحيـم، وتأتـي العـذراء إينانـا لإنقـاذه، بعـد أن حزنـت عليـه كل الكائنـات الحيـة، فذبلـت الأوراق وماتـت الحيـاة وإكرامـاً لدومـوزي، دخـل التقويـم الأكادي شـهر تمـوز وهـو الشـهر الرابـع من السـنة السـامية القديمـة، حيـث كانـت تبـدأ بشـهر نيسـان

احتكار العلم في راهننا

العلم يتدفق ويزداد توسعا في كل يوم، كل ساعة دونما توقف كل هذا نتيجة قدرة الانسان الخلاقية على الابداع مما ادى الى وصوله لمكانة مرموقة ورفيعة من المستوى المدني والحضاري لكن الاسئلة التي تتطلب الاجابة عليها هي: هل الانسانية جمعاء تتمتع بحق الاستفادة من العلم بنفس المقدار؟ وهل يشكل العلم خطرا على الانسانية؟ ومن اي ناحية؟ هل يحتاج العلم الى مبادئ في منهاج استخدامها؟

اذا رجعنا الى مراحل التاريخ العابرة، سنجد ان سياسة الاحتكار كانت تسير من قبل طبقة التجار و الحكام في المجتمع حيث انهم كانو يحتكرون المواد الغذائية والبضائع الصناعية، ثم يبيعونها باسعار باهظة وقت عدم توفرها في الاسواق.

اما الان فقد توسعت هذه السياسة اكثر مما نتصور، فقد توصلت الى لدرجة تقوم فيها بعض الدول الغربية مثل امريكا والصين و اليابان و غيرها باحتكار العلوم والتقنية وعدم تصديرها الى الدول الاخرى الا بكميات قليلة ومتاخرة وتقوم بتسير اكبر تجارة من خلالها وذلك ببيع العلوم والتكنولوجيا الى الدول النامية باسعار خيالية، و تسير هذه السياسة بشكل خاص تجاه الدول الشرقية.

لقد لعبت الشرق الاوسط دور مهد الحضارة في التاريخ فهي تعتبر أم الحضارات الغربية، و هي الان تمد يدها الى الدول الغربية كالمتسول الذي يبحث عن كسرة خبز يابسة.

هناك بعض الادوية التي اكتشفت لبعض الامراض المستعصية، كمرض الايدز بل نذكر امثال التي من المفروض ان تستخدم لمعالجة وخلاص الانسانية الا اننا نجد دول مثل امريكا تحتكرها لنفسها و تتاجر بها الى جانب العديد من الاجهزة التكنولوجية المتطورة التي نسمع عنها في وسائل الاعلام الا اننا لا نصل اليها الا بعد سنوات طويلة بالاضافة الى منع التعليم على كيفية تصنيعها.

وللاسف الشديد اننا نجد تسير هذه السياسة في الدول الشرقية ايضا تجاه شعبنا هناك نسبة من المواطنين في

كل دولة من الدول الشرقية محرومة من حق التعليم نتيجة الفقر المدقع، او الفارق الذي نجده بين منهاج المدارس والجامعات العامة والخاصة كل هذا ينتج من تحكم بالسياسة وضعتها تحت حاكميتها وتسيرها حسب مصالحها الخاصة.

اننا نسمع كثيرا ان تطور العلم والتكنولوجيا اصبح يشكل خطرا على الانسان لانها خرجت من حاكمية الانسان لان الحقيقة الواقعة التي تعرف بنفس الشكل واضح وصريح هي ان مصدر الخطر ليس العلم و التقنية بل هو الانسان نفسه او النظام الذي يستخدمه لاهدافه الشخصية والغير انسانية.

لكن العمل بالقيم والاخلاق والالتزام بها وجعلها مبادئ تسير عليها وهذه تنطبق على العلوم ايضا حيث لها اخلاق وقيم ترتبط بها ونهج انساني تسير عليه لان جميع هذه العلوم ابدعت لخدمة الانسانية والكون باكمله.

لقد اصبح الانسان نفسه يشكل خطراً على نفسه بتقرباته الانانية من العلم والقيم الاخلاقية التي يتركز عليها العلم وعدم السير على النهج المبدئي هذا يعني وجوب محاسبة هؤلاء الناس المخترقين للقوانين و ليس العلم كما يدعى

فەلسەفەی نەتەوەی دیموکراتی چییە؟

بەشی یەکەم

مامۆستا ئیبراهیم

نەتـەوەی دیموکراتـی یەکێکـە لەتێـزە فەلسـەفیەکان وەک سیسـتمێکی سیاسـی بـۆ پێکەوەژیانـی گـەلان بەئاشـتی ودیموکراتـی، ئـازادی، یەکسـانی داد پـەروەری ئافرێنـراوە لەدووتوێـی زنجیـرە کتێبـی بەرگرینامـەکان لـە دورگـەی ئیمرالـی، لەژینگـەو بارودۆخێکی قورسـی زیندانی تاکەکەسـی نوسـراوە، پێنـج بەرگـی بەرگرینامـەی نوسـیووە کەنـەک بـۆ کـورد بەتەنهـا بەڵکـو بـۆ کـۆی مرۆڤەکانـی جیهـان گرنـگ و پـڕ بایەخـن بۆگەلانـی ڕۆژهەڵاتـی ناوەڕاسـت پێویسـتیەکی ژیانییـە.

چونکـە سیستمەسیاسـیەکانی زۆربەیـان گەندەڵـن ونەتەوەگەرایـی، ئایینگەرایـی مەزهەبگەرایـی خێڵگەرایـی بنامەکەیانـە.

فەلسـەفەی نەتـەوەی دیموکراتـی وەکـو ئەلتەرناتیفـی دەوڵـەت نەتـەوە و ئەوجۆرانـە لەسیسـتمی سیاسـی خراوەتـە ڕوو، دەوڵـەت نەتـەوە مـاوەی زیاتـر لەسـەد سـاڵە کەجێـگای ئیمبراطوریەتـە درێنـدەو فراوانخوازەکانـی گرتوتـەوە.

بۆتـە بەڵایەکـی گـەورە، بـۆ مرۆڤـەکان وژینگـەی گـۆی زەوی وتـەواوی زیندەوەران، دەوڵـەت نەتەوە لەلایـەن چینێکـی مشـەخۆری، دەسـەڵاتخوازی بەرژەوەنـد خـواز؛ بەڕێـوە دەبرێـت، کەخۆیـان لەحیزبـی جـۆراو جـۆر.

لەژێـر نـاوی هەمەجـۆری یـەک نـاوەڕۆک ولەیەک چـوو ،بەهەنـدێ جیـاوازی کەمـەوە ڕێکخسـتووە ئیتـر بەگوێـرەی بەرژەوەندیەکانـی خۆیـان ئاشـتی و شـەڕ و بازرگانـی دەکـەن.

دەوڵـەت نەتەوەپاوانـی بـازاڕو کایـە ئابوریـەکان دەکات، سـتەمکاری دەخولقێنێـت وهۆمـۆژەن کـەرە (وەک خـۆ لێکـردن)، دەوڵـەت نەتەوەکاتێـک بـەرەو فاشـیزم دەڕوات ئیتـر دەبێتـە مولکـی یـەک نەتـەوە، یـەک ئـاڵا، یـەک زمـان، یـەک دەوڵـەت، یـەک ئایـن، یـەک مذهـب (ئاینـزا) مەرکەزیـەت دەسـەپێنێت (ناوەندگـەرا) یـە، یـەک بـازاڕ پایەکانـی پێـک دەهێنێـت هیـچ نەتـەوەو زمانێکـی تـر دانـی پێدا نانرێـت ئیتـر لێـرەوە فاشـیزمی دەوڵـەت نەتـەوە سـەرهەڵدەدات.

دەوڵـەت نەتەوەکانـی ڕۆژهەڵات فاشـیزمی نەتەوەیی وئاینگەرایـی ومەزهەبگەرایـی ودکتاتۆریەتیـان بەرهـەم هێنـاوە، بـۆ نموونەدەوڵـەت نەتـەوەی تـورک هەوڵـی بـەردەوام و هەمەجـۆری هەیـە، کـورد بکاتـە تـورک

لەقەدەغەکردنـی زمانـەوە بیگـرە بـۆ هەمـوو قەدەغەکاریەکـی کەلتـووری دەوڵـەت نەتـەوەی ئاینگەرایـی و مەزهەبگەرایـی ئێـران ڕێگادەگرێـت کەخوێنـدن بەزمانـی کـوردی هەبێـت، یـان خوێنـدن بەزمانەکانـی بەلوچـی و تورکـی و عەرەبـی هەبێـت

زمانی خوێندن و نوسین تەنها فارسییە ئەمەش پێشێل کردنێکی زەقی مافە سروشتیەکانی گەلانی تری کەلە ئێراندا ژیان دەکەن.

دەوڵەت نەتەوەی سوریا ناسیونالیزمی عەرەبی خێڵەکی ئاینگەراو مەزهەبگەرا بنەماکەیەتی دان بەهیچ مافێکی نەتەوەی کورددا نانێت وتەنانەت ملیۆنان کوردی بێ بەش کردووە لەڕەگەزنامەی سوری

دەوڵەت نەتەوەی عێراق لەسەردەمی بەعثی فاشیدا سیستمێکی دکتاتۆری ناسیونالیستی خێڵگەرایی و بنەماڵەیی و خێزانی بوو، دوای ڕوخانی ڕژێمی دکتاتۆری صەدام لەلایەن هاوپەیمانانەوە سیستمێکی جیاواز هاتە ئاراوە.

عێراق بووە خاوەن دەستورکی تاڕادەیەکی باش دیموکراتی و تیایدا دان بەهەرێمی کوردستاندا نراوە وەک هەرێمێکی فیدراڵی چەندین حکومەت بەهۆی هەڵبژاردنەوە گۆڕاوە لەعێراقدا.

هەرچەندە دزی وتاڵانی و وابەستە بوون بەدەوڵەتانی هەرێمایەتیەوە کەم نیەو زۆرە بەڵام هێشتا کورد لەعێراق مافەکانی بەدەستوور سەلمێنراوە بەڵام سیاسیە دەسەڵاتخوازو خۆسەپێنەکانی کورد، کەگەندەڵی و تاڵانی و وابەستەیی بەدەوڵەتانەوە بۆتە پیشەیان. بەرژەوەندی خێزانی و خێڵ و حیزب بەبنەما دەگرن نەک بەرژەوەندی نیشتیمانی نەتەوەیی دیموکراتی، ئەم هەرێمە فیدراڵیەی تەواو لاواز کردووە نزیکی لەناوچونیان کردۆتەوە.

دەوڵەت نەتەوەکانی ئەوروپا ئەمەریکا وجیهان پاوانخوازی بازاڕ وئابوری و قازانج ویستی زەبەلاح و تێکدانی ژینگە وپیرۆزی وڵات ئامانجیانە، تاکگەراییان پێشخستووە لەبری کۆمەڵگە بوون و پێکەوەیی و کۆمەڵایەتی بوون.

دەوڵەت نەتەوەکان وەکو قەفەسێک وایە بۆ نەتەوەکان سنورێکی دیاریکراوو پیرۆزکراوی هەیە.

چەمکی فەلسەفەی نەتەوەی دیموکراتی: زهنیەتی نەتەوەو گەلانی جیاواز، بۆ پێکەوە ژیانی ئاشتیانە ویەکتر قبوڵ کردنێکی دیموکراتیانە دەگۆڕێت لەڕێگای پەروەردەی بەردەوامی کۆمەڵگەوە لە ئەکادیمیا پەروەردەییەکان ئەو کارە ئەنجام دەدرێت.

ئەگەر زهنیەت واتە بیرکردنەوەی مێشکی مرۆڤ، ئەخلاق و هەڵوێستی، بەئاراستەی دیموکراسی ئازادی یەکسانی نەگۆڕێت کۆمەڵگە ناتوانێت فەلسەفەی نەتەوەی دیموکراتیک قبوڵ بکات.

نەتەوەی دیموکراتی فکرە، فەلسەفەیە، مۆراڵە، ئەخلاقە، ئەقڵە زانستە، پەروەردەیە، ژنولۆژییە (ژن ژیان ئازادی) یە.

یەکێتی نێوان جیاوازیەکانە نەک سڕینەوەی جیاوازیەکان، هەمەڕەنگییە نەک یەک ڕەنگی فرەییە لەبیروڕای جیاواز نەک یەک بیری ژینگە پارێزییە، دیموکراتیە نەک دکتاتۆری، خۆبەڕێوەبەری گەلانە نەک بەڕێوەبردن لەلایەن نەتەوەی تر .....هتد.

نەتەوەی دیموکراتی قۆناخێکی پەرەسەندووی کۆمەڵگەبوونی ئازاد ودیموکراتیکە، لە دەرەوەی دەسەڵات گەراییدا، خۆبەڕێوەبەری دیموکراتیانەیە.

هەرپێکهاتەیەکی نەتەوەیی جیاواز دەتوانێت، بەجیاوازیەکانی خۆیەوە، تیایدابژی وخۆی بەڕێوەبەرێت بەئاشتی و ئارامی و دیموکراتی

بەناسنامەو کەلتورو مێژوویی خۆیەوە هیچ گروپێکی ئەتنیکی یان ئایینی و مەزهەبی ناچار بەگۆڕینی زمان، ئایین، مەزهەب، کەلتوور، ناکرێت، لەڕێگەی قانون یاخود بەبەکارهێنانی هێزی سەربازی یاخود پۆلیس و ئاسایش، وەک ئەوەی کە لە تورکیا وئێران دەکرێت بەرامبەر بەنەتەوەی کورد یان بەلوج و عەرەب

ڕێگایان لێ دەگیرێت بەزمانەکانی خۆیان بخوێنن و بنوسن و قسەی پێ بکەن.

سەپاندنی یەک زمانی ویەک ئایینی و یەک مەزهەبی و یەک ئایدیۆلۆژیا ویەک نەتەوەو یەک ئالا لەنیشتیمانێکدا، کارێکی قێزەون ونادیموکراتیە.

هەموو یەک یەکیەکان مەترسیدارە و ڕێگا لە دوو سێ و چوار گرتن فاشیزم دێنێت، وادەرخستنی هەرمن ڕاستم هەرمن دەبێت هەبم و ڕاستی لای منە.

بێزاری و هەژاری وناکۆکی و بەریەک کەوتن و ململانێی خوێناوی کۆمەڵگە دەخوڵقێنێت، مافە ئازادی و دیموکراتیەکانی کۆمەڵگە پیشێل دەکات.

فرە ڕەنگی و بیرو ڕای جیاواز وڕەخنەو ڕەخنەلەخۆ گرتن، دەرفەت دان بەوی تر، لێبوردەیی دەبێتە هۆی دەوڵەمەندی و لەسیما گرنگەکانی کۆمەڵگەی نەتەوەی دیموکراتیکە.

نەتەوەی دیموکراتی هاوواتای کۆمەڵگەی دیموکراتی، گەلی دیموکراتییە، چونکە نەتەوەی دیموکراتی سێ پرۆسەی لەنێوخۆیدا یاوێتە کردووە؛ کە پرۆسەکانی مرۆڤبوون، کۆمەڵگەبوون و نەتەوەبوون، هەمویشی پەیوەستە بەئازادی و دیموکراتیەوە.

لە نەتەوەی دیموکراتیدا دیموکراتیزەکردنی

تاك و كۆمەڵگە، دیموکراتیزەکردنی خێزان، دیموکراتیزەکردنی ئایین وئایینزاکان، خۆبەڕێوەبەرێتی کۆمەڵگە، بەیەکەوەبوونی جیاوازییەکان وهەمەچەشنەییەکان، یەعنی گۆڕەپان هی هەموانە نەک یەک ئایدیۆلۆژیا جافیکری بێت یان ئاینی و ئاینزایی.

بەلاوەنانی هەموو جۆرە دەمارگیرییەکی نەتەوەیی، رەگەزیی، خێڵگەرایی، هۆزگەرایی، ئایینگەرایی و ئایینزاگەرایی لەنێو کۆمەڵگەدا، کەم دەکاتەوە.

بیری پاشڤەڕۆی دۆگماتیزم، ناسیۆنالیزم و سەپاندنی، یەک نەتەوە، یەک زمان، یەک ئاڵا، یەک ئاین و یەک مەزهەب چەوسانەوەی ژن و کۆیلەکردن، پیس کردنی ژینگە پاوان کردنی بازاڕ ئەخلاق و سیمای سیاسی و ئابوری دەوڵەت نەتەوەیە.

لەناو کۆمەڵگەی نەتەوەی دیموکرات، شوێنێک بۆ ئەم چەمکە دژە مرۆڤایەتیانە بوونی نییە فەلسەفەی ژن ژیان ئازادی یەکێک لە بنەما وبناغە دیاروگرنگەکانی نەتەوەی دیموکراتیە

چەوسانەوەو ستەمکاری لغاو دەکرێت جێگایان نابێتەوە لەسیستمی نەتەوەی دیموکراتی، نەتەوەی دیموکراتی مۆدێلێکی نوێیە کەمترین ڕادەی ئەو نەخۆشیانە لەخۆ دەگرێت کە دەوڵەت نەتەوە بەدرێژایی ئەو چەند سەد ساڵەی دوایی لەگەڵ خۆیدا هێناویەتی.

بەردەوام هەوڵی چارەسەری ئەو نەخۆشیە بێزارکەرانە دەدات کەشیرازەی خێزان وکۆمەڵگەی تێکداوە ژینگەی گۆی زەوی خستوتە بەر مەترسی لەناوچوون.

ئەوپەیوەندییە کۆمەڵایەتیانەی دەوڵەت نەتەوە پارچەپارچەی کردوون وبەرەونەمانی بردوون .مۆدێلی نەتەوەی دیموکراتی چارەسەریان دەکات دەیانبوژێنێتەوە وسەرلەنوێ دیموکراتیزەیان دەکات لەفەلسەفەی نەتەوەی دیموکراتدا وڵات، نەتەوە، ئاڵا، زمان بەهادارن بەڵام پیرۆز نین ئەوەدەسەڵاتدارانی مشەخۆری دەوڵەت نەتەوەیە دیعایەی پیرۆزی نەتەوە، وڵات، زمان، ئاڵا دەکات.

لەپێناویاندا شەڕی خوێناوی بۆ گەلان هەڵدەگیرسێنن بێ ئەوەی خۆیان و خێزانیان و دارو دەستەکانیان خوێن لەلوتیان بێت. کەچی بانگەشەی خوێن ڕشتنی زۆر دەکەن بۆ پاراستنی پیرۆزیەکان.

لەکاتێکدا گەلان دەتوانن دۆستی یەک بن و هێرش و پەلامار نەهێننە سەر یەکتری بەڵام سیاسیە دەسەڵاتخوازەکان لەبیناوی پارستنی پیرۆزیەکان شەڕو کاولکاری دەهێننە ئاراوە. ئەوپەلامارەی دەوڵەت نەتەوەی روسیا بۆسەر ئۆکرانیا هۆکارەکەی عەقڵیەتی خۆسەپێنی و چاوچنۆکی دەسەڵاتخوازیە.

ڕێگا خۆشکەری شەڕەکەش دەوڵەت نەتەوەکانی ئەمەریکا و ئینگلتراو وڵاتانی ناتۆن ئەوەی زەرەرمەندە گەلانی ڕوسیاو ئۆکرانیان نەک پۆتین و زیلنسکی بەناوی پیرۆزیەوە فراوانخوازی ئەنجام دەدەن شەڕو کاولکاری و خوێن ڕشتن دەخولقێنن. گوایە وڵات و پیرۆزیەکانی دەپارێزن. ئەودەوڵەت نەتەوانەش کەناهێڵن شەڕ بوەستێت لەپێناوی بەرژەوەندی و قازانجە سیاسی و ئابوری و سەربازیەکانی خۆیاندایە.

ئێمەکەباس لەنەتەوەی دیموکراتی دەکەین دەبێت ئەوە بزانین کە یەکێکە لەکۆڵەکەکانی فەلسەفەی تازەگەری دیموکراتی (مۆدێرنیتەی دیموکراتی).

ئـەم چەمکـە ئەڵتـەر ناتیفـی مۆدێرینتـەو پۆسـت مۆدێرینتـەی سـەرمایەداریيە. ئـەوەی جیهانـی خسـتۆتە نـاو گێـژاوو ململانێیەکـی ئابـووری، سیاسـی، سـەربازی .....هتـد مۆدێرنیتـەو پۆسـت مۆدێرینتـەی سـەرمایەداری وئایدیۆلۆژیا هەمەجۆرە لەیـەک چـووە خۆسـەپێنە قازانـج پەرسـتەکانیانە

مۆدێرینتـەی دیموکراتـی کەنەتـەوەی دیموکـرات یەکێـک لەکۆڵەکەکانیەتـی دژە لەگـەڵ هەمـوو هێرش و پەلامارێـک و فراوانخوازیـەک چاوچنۆک و دەسـەڵاتخوازو خۆسـەپێن نییـە دۆستایەتی نێوان نەتـەوەکان دەئافرێنێـت.

سیاسـی وسـەرکردەو کۆمەڵگەیەکـی خـاوەن زمانێکـی جـوان وبـاش، ئەخلاقێکـی بـەرزو بـاش، کاروکـردەوەی جـوان و بـاش لەڕێگای پـەروەردەی بەردەوامـەوە دەئافرێنێـت.

ئیتـر مرۆڤـە ناشـیرینەکەی جـاران بەمرۆڤێکـی جـوان و پڕ هەڵوێستی ئەخلاقی دەگۆڕێت سیاسـەت دەکاتـە موڵکـی کۆمەڵگـە نـەک دەسـتەو تاقمـی دەسـەڵاتخواز و شـەڕانگێز سیاسـەت گرێـدراوی بەهـا ئەخلاقیـەکان دەکات و جوانـی و خۆشەویستی پـێ دەبەخشـێت.

وادەکات کەهەمـووا حـەز لەسیاسـەت بکـەن و بەشـداری کارای تێـدا بکـەن.

مودێرنیتـەی سـەرمایەداری ودەوڵـەت نەتـەوە، سیاسـەتیان بـۆ خۆیـان قـۆرخ کـردووەو بەکۆمەڵگـە دەڵێـن سیاسـەتی ئیشـی ئێـوە نییـە. هەربۆیـە لـەدوو دەوڵەتـی گـەورەی وەکـو ئەمەریکا وئینگلتـەرا. تەنها دوو حیـزب گـەورە و کاریگـەرن. لـە ئەمەریـکا بەنـاو دیموکراتـەکان وکۆماریـەکان. لەئینگلتـەراش پارتـی کرێـکاران و پارتـی پارێـزگاران لەکاتێکـدا سیاسـەت کاری هەمووانـە ئـەوە گەلانـن دەبێـت خۆیـان خۆیـان بەڕێـوە بـەرن لەخێزانـەوە بـۆ خۆبەڕێوەبەرییـە دیموکراتـی وسیاسـیەکان.

سیاسـەت کاتێـک ناشـیرینە لەخزمەتـی کۆمەڵگـەدا نەبێـت دژە ژن و سروشـت و ژینگـە بێـت ئەوکاتـەی سیاسـەت دەکەوێتـە خزمەتـی کۆمەڵگـە و پاراستنی مافەکانـی گـەلان و ژینگـە و سروشـت جوانتریـن کـرداری مرۆڤـە.

سیاسـەت لەفەلسـەفەی مودێرینیتـەی دیموکراتـی و نەتـەوەی دیموکراتـی بەهـۆی گرێدانـی بەئەخلاقـەوە جـوان و سـەرنج ڕاکێـش دەبێت هەمووان بەشـداری تێـدا دەکـەن

> ”
> **ئەگەر زهنیەت واتە بیرکردنەوەی مێشکی مرۆڤ، ئەخلاق وهەڵوێستی، بەئاراستەی دیموکراسی ئازادی یەکسانی نەگۆڕێت کۆمەڵگە ناتوانێت فەلسەفەی نەتەوەی دیموکراتیک قبوڵ بکات**
> “

ڕۆڵی گەنجان لەتێکۆشانی دیموکراتی

دیار شاکر

گەنجان دوا ڕۆژی کۆمەڵگان نەک وەک ئێستا ببنە بەڵا بەسەرخێزان و کۆمەڵگادا هۆکاری ئەم بەڵایە چیە؟ نەبوونی پەروەردەو فکرێکی دیموکراتی و ئایدیۆلۆژی دیموکراتی لەسەر ئەساسی چۆنێتی ژیان کردنی ئەخلاقی و ویژدانی و مرۆییە.

لەهەموو بوارەکانی ژیان کردن دا چونکە گۆڕانکاری بەگەنج دەکرێت لە کۆمەڵگادا چونکە دواڕۆژی خەڵک و میللەت لەدەستی گەنجانە مەبەستمان لەهەردوو ڕەگەزە چۆن کەهەرکۆمەڵگەیەک گەنجانی بەهێزو مۆڕاڵ وئەخلاقی بێت کۆمەڵگەکەشی ئەخلاقی دەبێت بۆیە پێویستە گەنجان لەهەستکردن بەبەرپرسیارێتی ڕانەکەن.چونکە ئێستا ژیانی کۆمەڵگە هێرشی سێهەمی لەسەرە.

وەکو بابەتی ئایین و کۆمەڵایەتی و نەتەوەیە لەحەقیقەتی خۆی لایداوە سەراوژێرکەوتوە هەرئەمەش هۆکارە کە کۆمەڵگە بەگشتی و گەنجان بەتایبەتی سەرلێ شێواوە نازانێ چۆن بژین بۆیە ئێستا ناتوانن چی ژیانێک دیاری بکەن کەچۆن بژین یان چ ژیانێک هەڵبژێرن تەنها بیر لەوە دەکەنەوە بەس بژین.

بۆیە پێویستە گەنجان ڕاستینەی خۆیان بزانن چونکە لەکۆتایدا تەنها گەنجان ئەتوانن خەڵک و کۆمەڵگە ڕزگاربکەن لەهێرشی سێهەم بۆیە پێویستە گەنجان لەهەردوو ڕەگەز ئەشنایی کۆمەڵگەی دیموکراتی ببن و ئەویش دیموکراتی و نەتەوەیی دیموکراتیە چونکە تاکە چارەسەری بۆکێشەی کۆمەڵگەکەمان.

گەنجان ڕۆحی کۆمەڵگەن کاتێک کە ڕۆح نامێنێت گیان نامێنێت کاتێک لەهەر کۆمەڵگەیەک گەنجی تێدا نامێنێت ئەو کۆمەڵگەیە نامێنێت هۆکاری کەئێستا وڵات و کۆمەڵگەی کوردی وعەرەبی

لەم بارودۆخەدایە هۆکارەکە بێ کاریگەرکردنی گەنجان وناچار کردنیان بۆچونە دەرەوەی وڵات و ئاڵوودە بونیان بەمادده هۆشبەرەکاندا وکەوتنە دوای ژیانی لاسایی کردنەوەو ژیانی هەرزان وتاکەکەسی کارتێکردنیان بەژیانی ئەوروپا بێ گوێدانە کارەساتەکانی سەرکۆمەڵگە کەیی و وڵاتەکەیی هۆکارەکەی خیانەت کردنە لەخودی خۆی بۆیە پێویستە گەنجان ژیانی سیاسی ئەخلاقی بژین بەردەوام لەلێگەڕینا بن و گەران بەدوایی کۆرانکارییدا بن. چونکە ئەو تەمەنەی کەلە١٤ساڵ تاکو٣٩ساڵی ژیانی ئەتوانن فکرو بیری تازە پێش بخەن و نابێ زیاتر بیربکەنەوە مێژوو بخوێننەوە شرۆڤەی بکەن.

بۆیە نابێ گەنجان بڵێن ئێمە ئیشمان بەسیاسەت نیە، چونکە ژیانی بێ سیاسەت بەردەوام نابێ

تۆ سەیری هەموو وڵاتێک بکە یان شوێنێک کاتێک کە گەنج هەڵوێستی هەیە یەک سەر سیستەمی دەسەڵات ترسی لا دروست دەبێت کاتێک کە گەنجانی هەر کۆمەڵگەیەک هۆشیارو پەروەردە کراوبن ئەو کۆمەڵگایە کۆمەڵگەیەکی ڕێکخستنی لێدروست دەبێت هیچ هێزو سیستەمێک ناتوانێت بێتە هەڕەشە بۆسەر کۆمەڵگادا چونکە شوێنی نابێتەوە شکست دەهێنێت لە پلانەکانیدا.

بۆیە نابێت گەنجانی ئێمە تەماشاکەر بن وبێ ئیرادەبن بڵێن ئەم دۆخە بە ئێمە چارەسەر نابێ ئەوە بۆچونێکی زۆر هەڵەیە کوشتنی خۆتە بەڵام کوشتنێکی لەسەرخۆیە.

بێ کاریگەرکردنی گەنجان لەهەموو بوارەکانی ژیان:
گەرتەماشای هەموو گەلانی بن دەست بکەین سەرەتا دوژمن گەنجانی بێ کاریگەر کردوە وەکو ئێستا ئێمە ئەوە دەبینین کە لەهەموو کێشەو گرفتەکانی کۆمەڵگەدا کەهەیە پەیوەندی بەخودی گەنجان هەیە لەهەردوو ڕەگەز وەکو قەیرانەکانی ئابوری و کۆمەڵایەتی وسەربازی و جنسی زۆرشتی تر هتد....

هۆکاری ئەم هەموو کێشەو گرفتانەی کەهەیە نەبوونی سیستەمێکی دیموکراتیە کەپرۆژەکەی دووبێت لەبابەتی نەتەوەپەرستی و ئاین پەرستی ڕەگەزی بۆیە وەکو چارەسەری گۆڕینی یان تاقیکردنەوەی پرۆژە وسیستەمێکی نوێیە کەچارەسەری پێ بێت بۆکێشەکانی کۆمەڵگە لەعێراق کەواتە چ هێزێک دەتوانێت ئەم پرۆژەیە سەر بخات.

تەبیعی گەنجان دەتوانن چونکە گەنجان دینەمۆی دروست کردنی سیستەمن بۆیە پێویستە زۆرگرنگە دینەمۆکە بکەوێتەکار بۆیە پێویستە گەنجان خۆیان پێش بخەن با پەروەردەو ڕێکخستن و ڕۆڵیان هەبێت لەدروست کردنی هێزی ڕێکخستنی کۆمەڵگەدا.

بۆئەوەی نەبنە ئامرازێک بۆ بەکارهێنان بۆکاری شەڕوو تێکدانی ئەخلاقی کۆمەڵگەو ناشرین کردنی.

چونکە کاتێک کەگەنجان خۆیان پێناسەکرد خۆیان خۆیان وون ناکەن بەردەوام دەگەڕێن بەدوایی ژیانێکی ئەخلاقی و ویژدانی بۆ گشتی کۆمەڵگە نەک ژیانێکی تاکە کەسی.

ڕۆڵی گەلی کورد لەپرۆسەی بە دیموکراتیزە کردنی عێراق

ئارام ئیبراهیم ئەحمەد

گەلی کورد وەکو نەتەوەیەکی دێرین لەعێراقدا ڕۆڵێکی گرنگی هەیە بۆ پرۆسەی سیاسی لەو وڵاتەدا.

ڕۆڵ وکاریگەری گەلی کورد هەرگیز ناشاردرێتەوە و هەرگیز ڕۆڵە مێژوویەکەی ناکرێت ون بکرێت و پشت گوێ بخرێت، چونکە ئەم گەلە تاکە گەلی ناوچەکەیە کە بەدرێژایی مێژووەکەی لەقۆناغی بەرگری کردندابووە، هەموو کاتێک باوەڕی بە ئیدارەی خۆی هەبووە و هەمیشە مافی گەلەکانی تری پاراستووە، وەکو بەرچاو ڕوونیەک تەماشایی شێوازی ئیدارەدانی بدەین لەسەدەکانی پێش زاین ئەمە باشتر ڕوون دەبێتەوە.

قۆناغی خۆپاراستنەکەی وای کردوە زیاتر بکەوێتە بەرشاڵاوی هێرش و ئاسمیلاسیۆن چاندی کەلتووری.

هەمیشە دوژمنەکانی کاریان لەسەر کردووە چۆن بچوکی بکەنەوە و تایبەتمەندی وهونەرەکەی لێ ون بکەن چونکە هەمیشە باوەڕی بەیەکسانی ڕەگەزی و دادگەری کۆمەڵایەتی هەبوە بەراورد بەگەلانی ناوچەکە زۆر زیاتر باوەڕی بەپێکەوە ژیانی گەلانی جیاواز هەبووە ڕفتارەکانی بەرامبەر ڕەگەزی ژن هەمیشە دیموکراتی ترین گەل بووە لەناوچەکەدا.

هەموو ئەم جیاوازییەی گەلی کورد لەگەلانی تری ناوچەکە جیادەکاتەوە ئەو تایبەتمەندیانە کەباسمان کرد دوو هۆکاری گرنگ لێرەدا هەن دەمەوێت ئاماژەی پێبکەم کە بۆتە هۆی جیاوازی بیرکردنەوەی گەلی کورد لەگەڵ گەلانی تری ناوچەکە ئەوەیە سروشتی جوانی ناوچەکەی بۆخۆی گرنگ و بایەخدارە کەئەویش بریتیە لەناوچەی زنجیرە شاخە هەرەبەرزەکانی ناوچەکە و بوونی دارستانی چڕ و سەرچاوەی ئاوی کانیاوی سروشتی.

هەموو ئەمانە دەبنە هۆی کاریگەری باشتر بیرکرنەوە و هەوڵنەدان بۆهێرش و توندو تیژی واتە بیری مرۆڤ زیاتر فراوان دەبێت و هەڵچونی کەمتر دەبێت.

خاڵێکی تر دەرکەوتنی زەردەشتی مەزنە لەناوچەی کوردستان و بیرو هزرەکانی لەبارەی سروشت و ژن و گەلانی دیکە کە زۆر دیموکراتیانە وسەردەمیانە بووە لەناوچەکەدا کەس وەکو زەردەشت بیر فراوان و ژینگە دۆست نەبووە.

بەهۆی ئەوەی زۆرینەی گەلی کورد لەسەر ڕێبازی زەردەشتی بونە ئەمە وای کردووە هەموویان جێبەجێ کاری ڕێبازەکەی ئەو بن بۆیە دەکرێت ئەم لایەنە سروشتی و مرۆڤ

دۆستی و ژینگە دۆستیەیی لەکەسایەتی و هزری کوردی دیموکراتیخواز هەیە بکرێتە هەوێن بۆ سەرتاسەری ناوچەکەو عێراق بەتایبەت.

بۆچی ڕۆڵ وپێگەی گەلی کورد لە دیموکراتیزە کردنی عێراقدا گرنگە؟

ئەوەی خاڵێکی گرنگ بێت گەلی کورد بە عێراقەوە گرێبدات مێژووەیەکی هاوبەشە، ناتوانین ڕۆڵی گەلی کورد لە ئافراندنی شارستانیەتەکانی سۆمەری وبابلی کەم تەماشا بکەین، چونکە سەرەتا هەم لەسۆمەردا ڕۆڵ و پێگەی مەزنی هەبووە هەم دوای دروست بونی شارستانیەتی بابل وئور کەپێی گوتراوە ئوروک کە عێراق ئێستایە گرنگ و ماندارە، گەر هاوکاری میدیا نەبوایە نەدەتوانرا شارستانیەتی بابلی درێژە بە مانەوەی خۆی بدات لە ٧٠٠پ.ز

گرتنی پایتەختی ئاشوربیەکان کە نەینەوایی ئێستایە بەهاوکاری هەردوو ئیمپراتۆری بابلی و کۆنفیدراسیۆنەکانی میدیا بووە.

لەبەر ئەوە تاکو هاوکێشە مێژوویەکان شی نەکەینەوە ناتوانین باشتر لەمێژووی پێکەوە ژیان و هاوکاری گەلانی ئەم ناوچەیە بۆیەکتری باش تێبگەین.

لەدوایی دروست بونی حکومەتی عێراقی لە١٩٢٠ کەدواتر کرا بەدەوڵەت. ڕۆڵ و پێگەی کورد تێدا کاریگەرە بوونی کەسایەتی جەعفەر عەسکەری وەکو دامەزرێنەری سوپای عێراق گرنگ و ماناداره، ڕۆڵ و کاریگەری بەکرصدقی لەبەرەو پێش بردنی حوکومەت لەسەردەمی مەلەکیدا خاڵێکی گرنگە لەشەراکەتی گەلی کورد لەسەرەتای ئەو دەوڵەتەدا.

تاکو کودەتایی ١٩٦٣ز بەعسە شۆڤێنیەکان وڵاتی عێراق وڵاتی هەموو پێکهاتەکان بوو بەتایبەت کوردو عەرەب.

لەکودەتایی بەعسیەکانەوە لەشەست وسێ عێراق بوو بە دەوڵەتی نەتەوە لەو مێژووە بەدواوە بەهۆی فەرق و جیاوازی دەسەڵاتی تاکەکەسی و حساب بۆنەکردنی نەتەوە و بیرەجیاوازەکان لەو وڵاتەدا بەتایبەت گەلی کورد لەبەر ئەوە کۆماری عێراق ٣٥ساڵ لەناسەقامگیری سیاسی وئیداری و ئاسمیلاسیۆن کردنی نەتەوە جیاوازەکان بەڕێکرد.

بەتایبەت گەلی کوردو پێکاتەی شیعە لەعێراقدا وە بەشێکی لەسونەکانیش کەسیاسەتی ئەو حزبە تاکڕەوو دەمارگیرەیان قبوڵ نەبوو کرانە ئامانجی هێرشە فیزیکی و سیاسیەکان.

گەر لەسەردەمی ئەو دەسەڵاتەدا مافەکانی گەلی کوردو گەلانی تری جیاواز بەباشی دابین بکرایە ئەوە ڕەنگە دۆخی عێراق زۆر باشترو گەشە سەندوتر پێشکەوتوو تربوایەو ئەو هەموو خوێن ڕشتنەش ڕووینەدەدا پشت گوێ خستنی هەر پێکهاتەیەک لەپێکهاتەکان لەچوارچێوەی عێراقدا سوودی بۆ هیچ کەس نابێت بەتایبەت گەلی کورد چونکە ناکرێت گەلێکی بەو شێوەیە خاوەن مێژوویەکی دێرین ڕۆڵی گرنگی نەبێت لەچوارچێوەی عێراقدا.

لەدوای نەمانی ڕژێمی بەعسی لەعێراقدا دەرفەتێکی گرنگ هاتە پێشەوە بۆ کردنەوەی دەرگای دیموکراتی و خۆشگوزەرانی بۆگەلی کوردو پێکهاتەکانی تر بەڵام بەداخەوە نەتوانرا سود لەو دەرفەتە گرنگە ببینرێت

لەبەر ئەوە دەبێت گەلی کورد زیاتر بەئەرکی خۆی هەڵسێت بۆ بە دیموکراتیزەکردنی وڵاتی عێراق ئەو ڕۆڵەش بریتیە لە بەشداری هەموو پێکهاتەکان گەلی کورد بەتایبەت لەپێشەنگایەتیدا

لەو ولاتە هەڵبسین بە بەرپاکردنی شۆڕشێکی زهنی و ڕێکخستن کردنی گەلانی تر و هێنانە پاڵ یەکی هەردوو نەتەوەی سەرەکی لەعێراقدا بەتایبەت گەلی کوردو گەلی عەرەب چەندە باوەڕبوون بەمافەکانی یەکتری لەئاستێکی بەرزدا بێت ئەوەندە ولات بۆژانەوە و گەشەسەندنی زیاتر بەخۆیەوە دەبینێت.

وەچەندە یەکگرتوی گەلان بەهێزبێت ڕێگە لەدەستێوەردانە هەرێمی و جیهانیەکان دەگرێت وەچەندە گەلەکامان سیاسەتی خۆی لەنێو خۆی عێراقدا بەهێزبکات ئەوەندا زیاتر زامنی مافەکانمان دەکات.

ئەگەر باش سیاسەت نەکەین لەچوارچێوەی ئەو ولاتەدا ناتوانین دەستەباری مانەوەی چاندو کەلتوور و زمان و هونەرەکەمان بکەین.

ڕەنگە پرۆژەیەکی دیموکراتی پێکەوەژیان لەگەڵ نەتەوەکانی تردا پێش نەخەین نەتوانین ڕێگە لەو هێرش و مەترسیانە بگرین کەدێنە سەر ولاتەکەمان. هیچ میلەتێک ناتوانێت بێ سیاسەت ژیان بکات بەڵام چۆن سیاسەتێک.

بێگومان سیاسەتێکی ئەخلاقی ویژدانی گەلەری واتە بۆخزمەتی گەلەکەمان و گەلانی تریش بێت چەندێک باوەڕمان بەبرایەتی گەلانی تر هەبێت ئەوەندە بەهێزترو گەشەسەندوتر دەبین.

سیاسەتی دیموکراتی ویەکسانی و پێکەوە ژیان بکەینە بەدیلی سیاسەتی دەمارگیری نەتەوەیی کە لە بەرژەوەندی کەسدا نیە بەڵکو تاقی کراوەتەوە و شکستی هێناوە بۆ پێکهێنانی ئەو ئەرکە هەمووان ئەرکدارین لەهەموو چینەکانی کۆمەڵگە، تێڕوانینێکی سیاسی هەیە دەڵێت گەردەتەوێت خۆت ڕزگاربکەیت پێویستە گەلانی دەورو بەرت دیموکراتیزەبکەیت.

لەوڵاتانەدا کە گەلان بەئاشی و یەکسانی پێکەوە ژیان دەژین ئاسایش و خزمەت گوزاری و ژیانی هاوڵاتیەکانی لەهەموو بوارەکاندا لەگەشە سەندنایە و بونی پێکهاتەی جیاواز نەتەوەی

جیاواز باوەڕی جیاواز یەکێکە لەجوانیەکانی کۆمەڵگەکان لەجیهاندا.

گرێدراو بەخەباتی دیموکراتی لەوڵاتتدا پێشخستنی گیانی لێبوردەیی و خۆ ڕاهێنانە لەسەر زهنێتی دیموکراتی بەرامبەر گەلانی دێرینی ناوچەکە. لەنێو گەلی کورددا باوەڕییە جیاوازەکانیش دەکرێت ڕۆڵ و پێگەیی خۆیان ببینن لەچوارچێوەی ئەو خەباتەدا بەهۆی ئەوەی لەنێو گەلی کورددا خەباتێکی زهنی دیموکراتی پێک نەهێناوە کەهەموو باوەڕی و ئایینە جیاوازەکان کە مێژووەکەیان بۆ هەزاران ساڵ دەگەڕێتەوە لەوانە کاکەیی فەیلی زەردەشتی ئێزیدی توشی هەڵمەتی گەورەی لەنێوچوون بونەتەوە.

لەبەرئەوە ڕۆڵ پێگەیی ئەو پێکهاتانە چەندێک لەئاستی باڵادا بێت لەنێوئەو تێکۆشانەدا ئەوندە زامنی مافەکانیان دەکەن لەم وڵاتەدا وە ئامانجی تێکۆشان دەبێت سەرتاسەری بێت واتە هەموو ناوچەکانی وڵاتی عێراق بگرێتەوە .چونکە بەداخەوە تاکو ئێستا تێکۆشانەکان لەسنورێکی دیاری کراودا بونە پەنتاییەکی فراوانی نەگرتوتەوە.

نەگەیشتوتە ئاستێک هەموو گەلەکەمان لەسەرتاسەری وڵاتدا لێی سود مەند بن وەکو نمونە بەهۆی ئەوەی نەتوانرا باش خاوەنداری لەگەلی ئێمەی کوردانی فەیلی لەناوچەکانی باشورو ناوەڕاستی عێراق بکرێت و بخرێنە نێو چوارچێوەی تێکۆشانەکانەوە لەبەر ئەوە توشی گەورەترین هێرش و ئاسمیلاسیۆن کەلتووری و باوەڕی کرانەوە ئەمە وای کرد زۆربەیان ئاوارەی وڵاتان ببن و لەشوێنی باوباپیرانیان هەڵبکەندرێن و نەتوانن وەکو پێویست داکۆکی لەبیروباوەڕی خۆیان بکەن ئەمە سەبارەت بە پێکهاتەکانمان لەشەنگال کوردانی ئێزیدی و شەبک وکاکەیی هەم ڕاستەو جێگەی تێڕامانە.

لەبەر ئەوە دەڵێن پێویستمان بەتێکۆشانێکی گشتگیر هەیە، بەبێ بونی زهنیەتی دەمارگیری ناوچەیی ئاینی نەتەوەیی.

”

سیاسەتی دیموکراتی وێەکسانی و پێکەوە ژیان بکەینە بەدیلی سیاسەتی دەمارگیری نەتەوەیی کە لە بەرژەوەندی کەسدا نیە بەڵکو تاقی کراوەتەوە و شکستی هێناوە بۆ پێکهێنانی ئەو ئەرکە هەمووان ئەرکدارین لەهەموو چینەکانی کۆمەڵگە، تێڕوانینێکی سیاسی هەیە دەڵێت گەردەتەوێت خۆت ڕزگاربکەیت پێویستە گەلانی دەورو بەرت دیموکراتیزەبکەیت

“

چۆن ژیانمان بە جوانی بەڕێکەین..؟

هێمن مەنسور

ئەو مرۆڤانەی گرنگی بە جوانیەکانی ژیان دەدەن، زۆرترین دەستکەوتی خوشگوزەرانی بە دەست دەهێنن، بە ویژدانی ئاسودەیی تەمەن دەگوزەرێنن.

مانای ژیان لەوەدایە کە ڕۆژ لە دوای ڕۆژ لە ڕێگەی بیرکرنەوەو کردار، چی دروست دەکەیت.

هەمیشە لە خۆت بپرسە چی فێردەبیت، چۆن دەتوانیت بەرەو پێشەوە بچیت، واز لە تاوانبارکردنی کەسانی تر بهێنە، کاتێک شتەکان بە ڕێگای تۆدا ناڕۆن.

بۆ ئەوەی بزانی کە ژیان بە تەواوی واتای چییە، ژیان شتێکە کە خۆت بڕیاری لەسەر دەدەیت.

لێرەدا چەند هەنگاوێک دەخەینەڕوو بۆ ئەوەی بەو ئاراستەیە دەست پێ بکەیت.

لێرەدا پێویستە هەنگاو بە هەنگاو بەهێمنی بەرەو پێش بڕۆی..
خۆت بدۆزەرەوە، ئەو ڕاستیە، بزانە ژیان گەشتە نەک شوێنی مەبەست. دەنگێکی کلیشەیە، بەڵام ڕاستییەکە، کاتێک باس لە ژیان دەکرێت، چۆن دەگەیتە ئەوێ، بەقەد ئامانجەکەت گرنگە، ژیانی خۆت بە تەواوی پرۆسەیەکە کە تەمەنێک بەردەوام دەبێت.

ئەگەر کاتێکت بۆ فێربوونی هەندێک شتت تەرخان کرد، یان تووشی پاشەکشە بوویت، بێهیوا مەبە، ئەمە بەشێکی ئاسایی ژیانە.

ڕاستگۆبە لەگەڵ خۆت و لەگەڵ کەسانی تر، درۆکردن، وزە و دڵخۆشیت لێ دەستێنێ، کاتێک ئێمە ڕاستگۆ نین لەگەڵ خۆماندا، ڕێگری لە خۆمان دەکەین لە فێربوون و باشتربوون، کاتێک لەگەڵ چواردەوری خۆماندا ڕاستگۆ نەبین، بڕوایی و پەیوەندی لە دەست دەدەین.

ڕەنگە ئێمە لەبەر زۆر هۆکار ناپاک بین، هەندێک جار لە ئەنجامی ئیرەیی یان لەبەر ئەوەی دەمانەوێت ئازاری کەسانی دیکە بدەین، درۆ دەکەین، لەوانەیە هەندێک جار درۆ بکەین، چونکە دەترسین ئازارمان هەبێت.

ئەگەر ڕاستییەکان ئاشکرا بکەین، یان لەبەر ئەوەی، لە ڕووبەڕووبوونەوە دەترسین. بۆیە ئەستەمە ڕاستگۆ بین، بە تایبەت لەگەڵ خۆمان، بەڵام بەم کارە یارمەتی دەری هەرەس پێهێنانی کەسایەتی و ژیانی خۆت دەبی.

فێربە خۆت وەک خۆت قبوڵ بکەیت، زۆرجار کاتێکی زۆر بەسەر دەبەین، بۆ ئەوەی سەیری ئەوە بکەین، کە چیمان پێ خۆش نییە لەبارەی

خۆمانەوە، چیمان پێ خۆشە لەبارەی خۆمانەوە بگۆڕین، یان ئەوەی پێمان وایە دەبێت جیاواز بێت بەسەربردنی هەموو کاتەکانت بە سەرنجدان بەو شتانەی کە حەزت لێی نییە، یان ئەوەی لە ڕابردووتدا ڕوویداوە، مانای ئەوەیە کە ناتوانیت سەرنجت لەسەر داهاتووەکەت بێت بڕیارێکی هۆشیارانە بدە بۆ ئەوەی فێر بیت، خۆتت خۆشبوێت تەنها بەو شێوەیەی کە هەیت.

لیستێک لە خاڵە بەهێزەکانت دروست بکە، لە چی شتێکدا باشی، ئەمە دەتوانێت دەستکەوتێکی گەورە بێت، وەک داهێنانی تەکنەلۆژیایەکی نوێ، یان دەتوانێت کارامەییەکی ڕۆژانە بێت وەک دۆستایەتیکردن لەگەڵ کەسانی تر، گرنگیدان بە خاڵە بەهێزەکانت دەتوانێت یارمەتیت بدات بەردەوام بێت، لە پەرەپێدانیان و واز لە بینینی خۆت وەک شکستخواردوو بهێنیت.

بەهاکانی خۆت پێناسە بکە، بەها سەرەکییەکانت ئەو بیروباوەڕانەن کە تۆ کێیت و چۆن ژیانت دەژیت لە قاڵب دەدەن، دەتوانن بیروباوەڕی ڕۆحی بن، یان تەنها بیروباوەڕی قوواڵ بن، کە بۆ تۆ گرنگن، بیرکردنەوە لە بەهاکانی خۆت یارمەتیت دەدات، ئامانجێک دابنێیت کە لەگەڵ بەهاکانتدا بگونجێت، کاتێک بەپێی بەهاکانی خۆت دەژیت، ئەگەری ئەوە زیاترە کە بەختەوەری و بەدیهێنان ئەزموون بکەن، بۆ ئەوەی باوەڕت پێیانە بوەستە و مەهێڵە ئەوانی تر دیکتاتۆر بکەن دەکرێت ئەم کارە بکرێت، لە هەمان کاتدا کراوە بیت بەرامبەر بیرۆکەی کەسانی تر، ئەمەش ڕەنگە سەرسامت بکات.

بەرەنگاربوونەوەی قسەی نەرێنی خۆت، هەندێک جار کۆمەڵگە، ڕەخنەگرتن لە خۆ، بە یارمەتیدانی خۆی بۆ باشتربوون دەبەستێتەوە، بەڵام تۆ تا زیاتر شەرانگێز و یەکلاکەرەوە بیت، لەگەڵ خۆتدا، ئەگەری ئەوە زیاترە کە لەگەڵ کەسانی دیکەدا هەمان شت بیت. قسەکردنی نەرێنی و ڕەخنەگرتن لە خۆت یارمەتیت نادات کە، کەسێکی باشتر بیت یان بە ئامانجەکانت بگەیت،

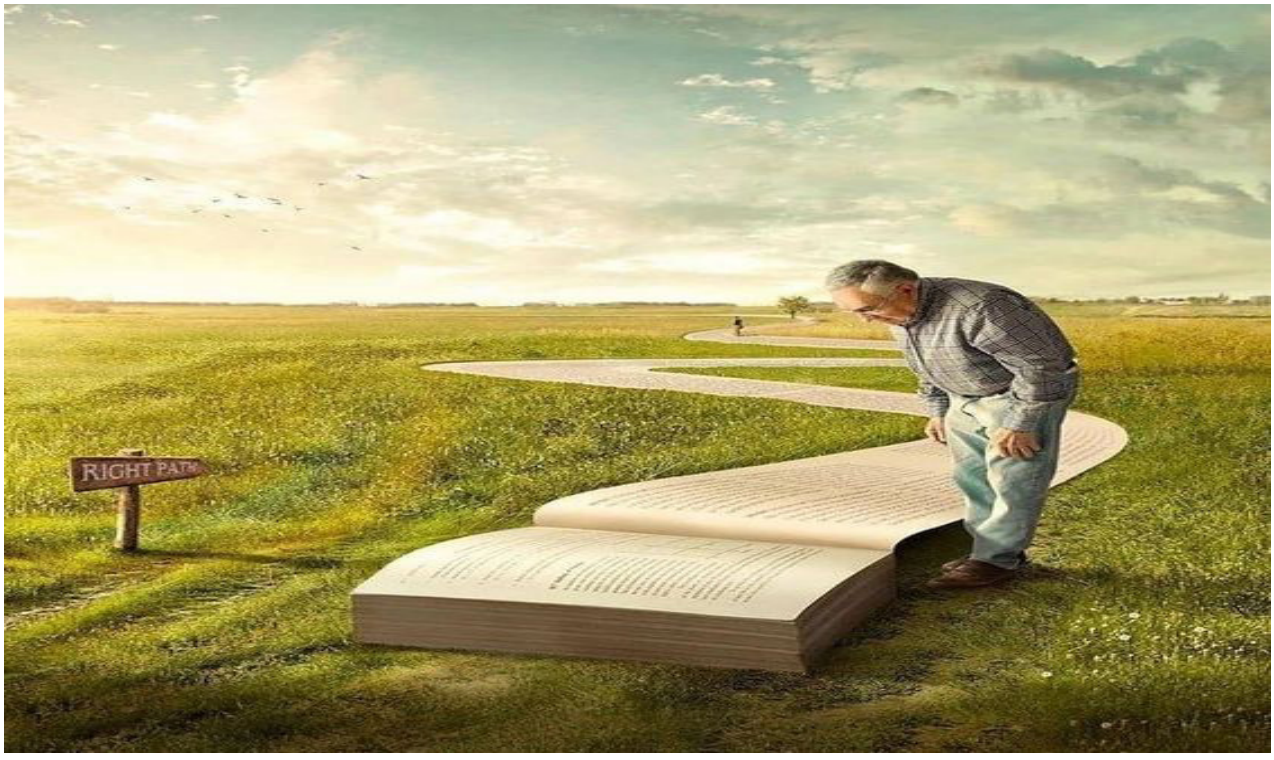

بەڵکو هەوڵبدە زیاتر میهرەبان و بەزەییدار بیت لەگەڵ خۆتدا.

بۆ نموونە، ئەگەر بەردەوام خۆت دەبینیتەوە، پرسیار دەکەیت، کە چیت لێهاتووە، یان ئەو شتانەی، کە لە خۆتدا حەزت لێی نییە، بە ئیرادە بە و بە بیرکردنەوەی ئەرێنی بەرپەرچی ئەو بیرکردنەوانە بدەرەوە.

هەوڵبدە بە شێوەیەکی لۆژیکی بیر لە ڕەخنەگرتن لە خۆت بکەیتەوە، زۆر ئاسانە ڕەخنە لە خۆمان بگرین، ئەگەر خۆت بینی کە سەختیت بەرامبەر بە خۆت، هەوڵبدە وەڵامی عەقڵانی بۆ ئەو ڕەخنانە بدۆزیتەوە، بۆ نموونە ئەگەر خۆت بینی کە دووبارەی دەکەیتەوە(من ئەوەندە گەمژەم، هیچ لەم بارەیەوە نازانم و هەموو کەسێک لە من زیرەکترە) پێویستە بە شێوەیەکی لۆژیکی بەو بیرۆکەیە بچیتەوە.

دەکرێ ئەم پرسیارانە لە خۆت بکەی..

*ئایا بەڕاستی هەموو مرۆڤەکان لە من زیرەکترن، یان هەندێک تاک، لە هەندێکی تر زیاتر ئامادەن، بۆ ئەم بابەتانە..؟
*ئایا ئاستی بیرکردنەوت، پەیوەندی بە زیرەکیتەوە هەیە..؟
*یان ئامادەکارییەکی پێویستت نییە بۆ ئەوەی سەرکەوتوو بیت..؟
*ئایا بە شێوەیەکی کاریگەر بیر دەکەیتەوە؟
*ئایا سوودمەند دەبیت لە مامۆستای تایبەت؟

سەیرکردنی شتەکان بەم شێوەیە لۆژیکی دەتوانێت یارمەتیت بدات ئەو هەنگاوانە بزانیت کە پێویستە بیگرێتەبەر بۆ باشترکردنی خۆت بەبێ ئەوەی خۆت بخەیتە ناو بازنەیەکی خراپەوەوە.
زیاتر لە گەڵ خۆت، نەرم و نیان بە، یەکێک لە هۆکارەکانی بێزاربوونمان ئەوەیە، کە چاوەڕێی ئەوە دەکەین شتەکان وەک خۆیان بمێننەوە.

بەڵام ژیان پڕە لە گۆڕانکاری هەمیشە ئامادەبە بۆ پرۆسەی گۆڕانکاری و گەشەکردن، و فێربە خۆت لەگەڵ دۆخ و ئاستەنگی نوێدا بگونجێنیت.

پەروەردەکردنی هەستە ئەرێنییەکانی وەک دڵخۆشی و گەشبینی یارمەتیت دەدات پەرە بە خۆڕاگریت بدەیت.

ڕێگاکانی وەڵامدانەوە لە بۆنە و بارودۆخی جیاوازدا بدۆزەرەوە دیاری بکە کەچی بەسوودە و چی بێ سوودە، بەمە دەتوانێت یارمەتی دەری خۆت بیت، وەڵامە بێ یارمەتیدەرەکان بگۆڕیت و فێرت بکات کە زیاتر خۆت لەگەڵیدا بگونجێنیت ئەمەش وا دەکات هەست بە باشتر بوون بکەیت، هەروەها دەتوانیت باشتر کارلێک لەگەڵ کەسانی تردا بکەیت.

فێربە کە ڕووداوە نەرێنییەکان وەک ئەزموونێک سەیر بکەیت کە دەتوانرێت لێی فێر بیت. سەیرکردنی پاشەکشە و دۆخە بەڕوالەت نەرێنییەکان، وەک شکست دەتوانێت ببێتە، هۆی بیرکردنەوەی ڕاڕایی نەک فێربوون لێیان، لەبری ئەوەی بەرەنگاری و سەختییەکان وەک شتێکی نەرێنی سەیر بکەی، وەک دەرفەتی ئەرێنی بۆ فێربوون و باشتربوون لێیان بڕوانی.

هەرگیز لە شکست مەترسە، شکست وەک شتێکی ناباوەرانەی سوودبەخش دەبینێت، ئەوە شتێکە کە پێویستە قەدری بزانین نەک لێی بترسین.

فێربە کە وردبینی پراکتیزە بکەیت، وردبینی یارمەتیت دەدات زیانت بە تەواوی بژیت بە هێشتنەوەی سەرنجت لەسەر ئەوەی لە ساتەوەختی ئێستادا ڕووەدات.

ئەگەر بەردەوام لەسەر ئەوەی لە ڕابردوودا ڕوویداوە یان ڕەنگە لە داهاتوودا ڕووبدات، ناتوانیت ژیانت بە تەواوی بژیت. فێربوونی ئەوەی کە سەرنجت لەسەر ئەو شتانە بێت کە ئێستا ڕوودەدەن، یارمەتیت دەدات کەمتر دڵەڕاوکێت هەبێت سەبارەت بەوەی چی ڕوویداوە یان چی ڕوودەدات.

واز لەو شتانە بێنە کە دەبێت بیکەیت بە خۆت، ئێمەی مرۆڤ مەیلی ئەوەمان هەیە بۆ خۆمان کە دەبێت بکەین، تەنانەت ئەگەر ئەو شتە لەگەڵ ئامانج یان بەهاکانماندایشدا نەگونجێت، وشەی(دەبێت) دەتوانێت ببێتە هۆی دڵتەنگی و ناڕەزایی زۆر، بۆیە ڕزگارمان بێت، لابردنی لە ژیانت یارمەتیت دەدات، ژیان بە شێوەیەکی گونجاو بژیت.

بڕیاری پابەندنەبوونت بەو مانایە نییە، کە ئامانج دانەنێیت، بەڵکو ئامانج بۆ خۆت دادەنێیت، لەسەر بنەمای ئەوەی، کە بۆت باشە، نەک ئەوەی ئەوانی تر، دەیانەوێت یان لێتی داوا دەکەن.

لە کۆتاییدا دەڵێم..

جوڵاندنی هەر تەنێک، پێویستی بە هێزێکی زیندوو هەیە، بۆیە ئێمە مرۆڤیش، تاک بە تاکمان، پێویستیمان بە هێزی بیرکردنەوەی یەک هەیە.

بۆیە دەبێ لەو پێناوەدا، بیر بکەینەوە، لەیەک نزیک ببینەوە، یەک بدوێنین، گوێ هەڵخەری وتەکانی یەک بین، باوەڕداری ئازادی بین، بازنە شکێنی تەوق خنگێنەری ئازادیەکانی سەر بیرکردنەوەی ئازادی کۆمەڵ بین.

بەکورتی ئەمە بەشێکی کورتە ڕێگایەکە، کە بتوانین(چۆن ژیانمان بە جوانی بەڕێکەین).

گفتوگۆ و کۆڕبەندەکان

عادل عوسمان

هەڕێمی کوردستان بوەتە گۆڕەپانی گفتوگۆ و کۆڕبەندی جیاواز ئەوەی جێگەی سەرنجە سێ تەوەرە:

١- کێشەی ناوخۆیی ناو ماڵی کورد و پەیوەندیەکەنیان لەگەڵ بەغداد.

٢- پەیامی بەغداد بۆ هێزە ناوخۆییەکانی عێراق و پەیامی بۆ گەلی عێراق.

٣- پەیام بۆ کۆمپانیا وەبەرهێنە جیهانیەکان بۆ بەشداری لە پرۆسەی وەبەرهێنان و ئابوری.

دیارە ئابوری لەم شێوە پێناسەی سەرمایەداریدا، مانای پیشەسازی، بەرهەمهێنان و قازانجە، ئەگەر قازانج جێگەی باس نەبێت، ئەوا وەبەرهێنانیش نابێت بۆچی؟ لەبەر ئەوەی سەرمایە واتە قازانج، کاتێک قازانجیش نەبوو، ئەوا سەرمایە لەو شوێنەی قازانجی لێ نەبێت وەبەرهێنان ناکات، سەرمایەش بۆ ئەوەی وەبەرهێنان بکات وبمێنێتەوە پێویستی بە کەشی ئارام هەیە.

سەرمایەی پیشەسازی وەک جۆرەکانی تری سەرمایە نیە بۆ نمونە سەرمایەی خانوبەرە، دەکرێت پرۆژەکەی تەواو بکات و سودەکەی ببات و بەجێی بێڵێت، دوای خۆی چی دەبێت کێشەی نیە! وەک زەمین لەرزەکەی تورکیا و باکوری کوردستان، سەرمایەی خانوبەرە بۆ دەسکەوتی قازانجی گەورە، کوشتارگەی دروستکرد. یان سەرمایەی جەنگی سود لە هەلومەرجی مەترسی، پێکدادان و شەڕ دەبینێت. هەرچی گۆڕەپانەکانی شەڕ گەورە و فراوان بن، ئەوان سودی فرۆشی چەک و تەقەمەنی دەکەن و چەندە شەڕەکان زۆربن، ئەوەندە کەرەستەی جەنگی لە بڕەودا دەبێت.

بەڵام سەرمایەی پیشەسازی بەوجۆرە نیە! سەرمایەی پیشەسازی پێویستی بە ئارامی و بەردەوامی هەیە. ئەم ئارامی بەردەوامیەش پێویستی بە پێکهاتنی لایەنە جۆراوجۆرەکانی سەرمایە هەیە.

لەبەر ئەوەی لایەنی تێکدەری سودی سەرمایە، لایەنە شەڕکەرەکانی ناو سەرمایە جۆراوجۆرەکانن ئەمە بەو واتایە نیە کە سەرمایە بۆخۆی شەڕکەر و شەڕانی نیە! سەرمایە هەربۆخۆی شێرپەنجەی شەڕ بەرامبەر کۆمەڵگەیە. شەڕی سیستەمی سەرمایە بەرامبەر کۆمەڵگە لەبنەڕەتدا هەیە و بەردەوامە.

قۆناغی ئێستە، قۆناغێکە دوای نزیک بۆ نیوسەدە لەشەڕو داگیرکاری پێویستی بە بەخۆداهاتنەوە و نەخشەڕێژیەکی نوێ هەیە. شۆڕشی کوردستان و دەرکەوتنی شەڕی ئۆکرانیا و دوو زلهێزی جیهانی نوێی وەک ڕوسیا و چین. بەڕێوەبەرانی مۆدێرنیتەی سەرمایەداری بەخۆدا هێنایەوە،

کـه دۆخـی خۆرهەڵاتـی ناوەڕاسـت پێویسـتی بـه شـێوازێک لـه ئارامـی و پێشخستنی کەشـی دور لـه ئاڵـۆزی هەیـه، عیراقیـش یەکێـک لـەو ناوەنـده پـر دەوڵەمەندیانەیـه کـه پێویسـت دەکات بـۆ وەبەرهێنـان ئـارام بکرێتـەوە! بـەڵام دۆخـی عیـراق پەیوەسـته بـه دۆخـی ئێـران، تورکیـاوە.

هەتـا دۆخـی ئێرانیـش چارەسـەر نەکرێـت، تورکیـا بـەلادا ناخرێـت. بۆیـه عیـراق هـەر لەژێـر دۆخ و هەژمونیەتـی دەسـتێوەردان و ئاڵۆزیەکانـی ئێـران، تورکیـادا دەمێنێتـەوە. ئێـران درێژکراوەیەکـی هێڵـی ئایینگـەرای شـیعەگەری و مێـژوی ئیمپراتۆریەتـی سـەفەوی لـه عیراقـدا هەیـه. بـه هەمـان شـێوە بـۆ ئیمپراتۆریەتـی عوسـمانیش ئـەو پرسـه ڕاسـته لەسـەر هێڵـی سـونن.

ناوەنـدی پێکدادانـی بەرژەوەندیـه جیاوازەکانـی عوسـمانی سـەفەوی عیـراق و کوردسـتان بـووە. هـەردوو ئیمپراتۆریەتیـش بـه ئێسـتەی دەوڵـەت نەتەوەکانیانـەوە، ڕەوایەتـی دەسـتێوەردان لـه عیراقـدا لـەو مێـژوە خۆیناویـەوە وەردەگـرن بۆیـه «دۆخـی عیـراق ئارامـی بەخۆیـەوە نابینێـت تـا ئـەو دوو دەوڵـەت نەتەوەیـه بـه ئاسـتی بـێ کاریگـەری لـه عیراقـدا نەگەیەنرێـت. بەتایبـەت ئێـران» چونکـه ئێـران پێگەکـەی لـه تورکیـا گەورەتـره و درێژکراوەیەکـی مەزنتـری هێڵـی شـیعه گەرایـی هەیـه.

بـەو پێیـەی کـه عیراق خاوەنی پێگه و کەسـێتی خۆی نەبـوە و هەمیشـه لـه ژێـر کاریگـەری داگیرکاری و هێـزە هەژمونیـه جیهانـی و ناوچەییەکانـدا بـوە. نەیتوانیـوە بەهێـز و ئیـرادەی خـۆی سیاسـەت و بەرێوەبـەری بـکات هەرچەنـده لـه مێـژوودا عیـراق لانکـەی شارسـتانیەتی ئاواکردنـی دەوڵەتـه. بـه مانایەکـی تـر. دەسـەڵات لـه عیراقـدا بـه ئاسـتی دەوڵـەت بـوون گەیشـت و بـوە سیسـتەم و دەزگا. بـەڵام ئـەم ناوەندبـون و دەستێشـخەریەی لەدەسـت دەرهێنـرا و وەک دەوڵـەت نەتەوەیەکـی بێهێـزی سـەردەمی مۆدێرنیتـه نەخشـەڕێژ کـرا.

ئـەم دەوڵـەت نەتـەوەی عیراقـه بەهـۆی دەوڵەمەندیـه مێژوویـی و ئابوریەکەیـەوە وا ڕەنـگ ڕێژکـراوە کـه نەبێتـه مەترسـی بەهێزبونـی ناوەکـی لەناوچەکـەدا بۆیـه دەوڵەتـی ئێـران و تورکیـا وەک دوو نەیـاری نەخـوازراو و کاریگـەر لـه ڕۆژئاوایی و سـەرویەوە دروسـتکراون و کاریگەریەکانیـان لـەدژی عیـراق بـه ئاسـانی دەتوانـن بـەکار بێنـن هەردوکیـان چەکـی پروپاگەنـدەی مێژویـی کـه عیـراق بەشـێک بـوە لـه قەڵەمـڕەوی دەسـەڵاتی ئـەو دوو ئیمپراتۆریەتـەی کـۆن و لـه ئێستەشـدا چەکـی گرتنـەوەی ئـاو و بـه بیابانکردنـی عیـراق بەکاردێنـن و پێگـەی عیراقـی پـێ لـەرزۆک دەکـەن.

بۆیـه عیـراق خاوەنـی سیاسـەتی سـەربەخۆ و خـاوەن ئیـرادەی خـۆی نیـه و ناتوانێـت ببێتـه هێـزی چارەسـەری کێشـەکانی. هـۆکاری ئـەو بێهێزیەشـی کێشـه ناوخۆییەکانیەتـی بۆیـه هەتـا عیـراق بە ئاسـتی چارەسـەری کێشـه ناوخۆییەکانـی نـەگات ناتوانێـت ببێتـه خـاوەن هێـز و ئیـرادەی خـۆی. ئەویـش بـه دوو جـۆر دەکرێـت:

١- یان لەسەر ئاستی کۆمارێکی دیموکراتیک.
٢- یـان لەسـەر ئاسـتی کۆمەڵگەیەکـی دیموکراتیـک و خۆسـەر.

بـەو پێیـەی کـه عیـراق خاوەنـی پێکهاتـه نەتەوەیـی و ئایین و ئاینـزا جیاوازەکانـه و بەگوێـرەی دەوڵـەت نەتـەوەش دامـەزراوە. کەواتـه هەڵگـری کێشـه و سیاسـەتی ئینـکاره چونکـه خـودی دەوڵـەت نەتـەوە یـەک ڕەنـگ و لەسـەر سیاسـەتی ئینـکار دامەزراون کێشـەی دەوڵـەت نەتـەوەکان سیاسـەتی یـەک ڕەنـگ و هۆمـۆژەن کردنـه بەدرێژایـی سـەدان سـاڵ ئـەم زهنیەتـی یـەک ڕەنگـی باڵادەسـت دەکرێـت بۆیـه کێشـه نەتەوەیـی و ئایینیەکانـی تێـدا بەردەوامـه و

سەرچاوەی پێکدادان و شەڕێکی وێرانکەرە. بۆ بەدیان کوشتار و جینۆسایدی بەدوای خۆیدا هێناوە و ئەگەریش چارەسەر نەکرێت کوشتارگەی گەورە و زیاتر لەگەڵ خۆی دێنێت.

عیراق لە مێژوی خۆیدا چەند جارێک دەستی بۆ چارەسەری پرسی کورد بردوە. حکومەتەکانی قاسم و بەعس هەوڵیان لەو ڕێگەیەدا داوە و خاوەنی هەوڵی چارەسەرین(نیەتی ئەوان چیە؟ جێگەی ئەم باسە نیە) بەڵام بەڕێوەبەرانی سیستەمی جیهانی و پۆلیسە تورکەکەیان دەستێوەردانیان کردوە و هەڵیانوەشاندۆتەوە و لەباریان بردوە.

لە ئێستەشدا بەڕێوەبەرانی مۆدێرنیتەی سەرمایەداری بەگوێرەی دەستێوەردان و ئاڵوگۆڕی نەخشەی ناوچەکە عیراق و ئەفغانستانیان کردە تاقیگەی ئەزمونی ئەو نەخشە نوێیە و ویستیان عیراقێکی فیدراڵی بەگوێرەی خۆیان دروست بکەن لەناو ئەو عیراقە فیدراڵیەدا ستاتۆیەکیان بۆ کوردان جێکردەوە بەڵام دەوڵەت نەتەوەکانی ناوچە و بە تایبەت ئێران، سوریا، تورکیا کەوتنە دژایەتی ئەو عیراقە نوێیە.

دیارە بەهۆی هەبونی کێشەی کورد لە ناو وڵاتەکانی خۆیاندا لەگەڵ سیستەمی باوکدا کەوتنە بەرامبەرکێ دەوڵەت نەتەوەکانی داگیرکەری کوردستان هەرجۆرە مافێکی کۆنترۆڵ کراوی کوردانیش بێت، بە مەترسی بۆخۆیان دەزانن و دەکەونە دژایەتی کردنی.

بۆیە لە عیراقدا ئەو پرۆژەیان خستە چاڵەوە و هەتا ئێستاش بەردەوام ئازار بە گەلانی عیراق و بەتایبەت گەلی کورد دەگەیەنن و دەیانەوێت پێگەی خۆیان وەک دەوڵەت نەتەوە داگیرکەرەکان لەسەر کوردستان بەردەوام بکەن بۆ ئەوەش عیراق هەم هاوکارە، هەم هێزی بەرەنگاری ئەو هێرشانەی نیە لەبەر ئەوەی عیراقیش خاوەنی هەمان زهنیەتی دەوڵەت نەتەوە و کێشەکانیەتی بوەتە هێزی هاوکاری دەوڵەتە دراوسێ و داگیرکەرەکانی عیراق و لەدژی نەخشەی نوێ جێگەی گرتوە.

بەڵام ئەندازیارانی ئاڵوگۆڕیش بە هۆکاری هەژمونی جیهانی وکاریگەریان وەک بەڕێوەبەرانی نەخشەی نوێ لە جەنگاندان و لە ناو پێکدادان و پێکەوەییدا دەیانەوێت نەخشە ئەزمونیەکان لە عیراق و ئەفغانستانەوە سەرخەن و بەگوێرەی خۆیان ناوچەکە داڕێژنەوە بەڵام لە ناوچەکەدا کورد و کوردستان هەیە و خاوەن مێژوو ناسنامەیە.

نەخشەی نوێ وەک کۆن نابێت بۆیە نەخشەی نوێ ئەگەر کوردی تێدا نەبێت و ناوچە دیموکراتیزە نەکرێت ئەوا کێشەکانی ناوچە چارەسەر ناکرێت.

بۆیە بۆ ڕێگای سیستەمی دەسەڵات پێویستە بنەماکانی کۆمارێکی دیموکرات ئاوا بکرێت کە ناسنامە جیاوازەکان، ئایین و ئاینزا جیاوازەکان، مافی ڕەگەزی و دراوسێیەتی و ئابوری و بەڕێوەبەری تێدا بەیان بکرێت و ببێتە کۆمارێک کە هەموان پێکەوە سودمەند، ئارام و لە کەشێکی ئاشتەوادا بژین و کۆمار ببێتە هۆکار و هاوکاری کۆمەڵگەبون و ئازادیە کۆمەڵایەتیەکان.

کۆماری دیموکراتیک هەرچەندە چارەسەرێکی نیوە ناچڵە، بەڵام دەتوانێت ببێتە هاوکار و هۆکارێکی بەرەوپێشچونی زهنیەتی دیموکراتیک و کۆمەڵگەیەکی ئازاد. کۆمەڵگەش بۆ ئەوە پێویست دەکات ئامادەگیەکانی خۆی بەڕێوەببات و خۆی بۆ قۆناغی شۆڕشی زهنی و کۆمەڵایەتی ئامادە بکات.

کۆمەڵگە چەندە دیموکراتیک و ڕێکخراو بێت، ئەوە ندە کۆماریش دیموکراتیزە دەبێت و بەرامبەر کۆمەڵگە هەستیار و ترساو دەبێت. بۆیە پێویستە هەردوو هاوکێشەی کۆمار و کۆمەڵگە مەترسیەکانی بەرامبەر یەک بڕەوێننەوە و نەیهێڵن. ئەو کات کێشەکان بۆ چارەسەری کراوە دەبن. لە دەرەوەی چارەسەری کێشەکان قوڵ و بۆ ئاستی بەردەوامی پێکدادان کراوە دەبن.

لە ئێستەشدا بەردەوامی شەڕ و پێکدادن لە گۆڕەپانە جیاوازەکانی پێکداداندا، هۆکارەکەی بۆ نەبونی زهنیەتی ناچارەسەری و ناسینی جیاوازیەکان دەگەڕێتەوە، گەلی کورد پێکهاتەیەکی مێژویی ناوچەکەیە، کوردستان خاکی کوردانە و چەند پێکهاتەیکی تری لەسەر دەژی بۆ سیاسەتی کوردی نوێ جوگرافیا و سنور و هەبونی پێکهاتەی جیاواز لە ناو جوگرافیای کوردستاندا کێشە نیە ئەوەی کێشەیە نەبونی زهنیەتی دیموکراتیک و یەکترقبوڵکردنە ژمارەی دانیشتوان و گەشە کردنی هۆکاری بڵاوبونەوە و بەیەکداچونی پێکهاتەی جیاواز و سیاسەتی داگیرکاری و گۆڕینی دیموگرافیش کاریگەری لەسەر ئەو تێکەڵبونانە هەیە.

بۆیە گرنگە زهنیەتێکی دیموکراتیک و بەڕێوەبەری بۆ چارەسەری پێشبخرێت و بەو پێیەش دەتوانرێت کێشەکان چارەسەر بکرێت و نەگاتە ئاستی ئینکار، پێکدادان و کوشتار. بەو پێیە کوردستان پێگەیەکی گرنگی لە هاوکێشەی ناوچەکەدا هەیە پێویستە پێناسە بکرێت و بە نەتەوەکەشیەوە بناسرێت بەو پێیە چارەسەری دەبێتە پرسێکی دیموکراتیک.

لەدەرەوەی چارەسەرێکی لەو شێوە گەلی کورد قبوڵ ناکات. چونکە گەلێکی دێرین، خاوەن مێژوو نیشتیمانە و بوەتە خاوەنی هێز و لە ناوچەکەدا وەک بەرێ بەکارناهێنرێت بەڵکو خۆی پێگەی گرنگ و بەهێزی هەیە و دەبێت ئەو پێگە سیاسی و هێزداریەشی لەبەرچاو بگیرێت. ئەوەی کێشەیە کوردی باشور و هێڵی

میللیگەرایی سەرەتایی کلاسیکە، کە زهنیەتی خۆی بۆ ئاستی نەتەوەییەکی دیموکراتیک سەرنەخستوە. بۆیە بوەتە هۆکاری کێشە و وەک هێزی پاشخانی زلهێزە ناوچەیی و جیهانیەکان لەدژئ خواستی نەتەوەیی و ئاشتەوایی کاردەکات. بۆیە بوەتە هۆکاری دەستێوەردان و نائارامی و بێ چارەیی.

*کومەڵگەی باشور پێویستە خۆی لە ئاستی بیرکردنەوەی فەرمی، دەسەڵات و باڵادەستی ڕزگار بکات و ببێتە هێزی کۆمەڵگە و بەڕێوەبەری سیاسەی دیموکراتیک و کۆمەڵایەتی.

هەتا کۆمەڵگە پارچە، دابڕاو و بێخەم بێت، چارەسەری دۆخی شەر و خوێنڕێژی و کوشتاری کوردان کۆتایی نایەت بۆیە پێویست دەکات کۆمەڵگە لە سیاسەتی یەک ڕەنگی خۆی دەرباز بکات. لێرەوە دۆزی کورد بە ئاستی چارەسەری دۆزێکی مێژویی دەگات و کۆمەڵگەی ڕۆژهەڵاتی ناوەڕاستیش دیموکراتیزە دەبێت و بۆ پێکەوەژیان و ژیانێکی ئارام بە بڕیار دەبێت.

ئەو کۆڕو کۆڕبەندانەی دەگیرێت نیشاندەری داماوی بەڵەنگازی دەسەڵاتدارانی کوردی هەرێمن. کۆڕو کۆڕبەندەکان لە دوو شوێنگەی دەسەڵاتی ناو هەرێمدا بەڕێوەدەچێت کە نەک چارەسەری پێشناخات، بەڵکو کراوەتە گۆڕەپانی میواندارای هەرچی زیاتری ناوەندە جیاواز و کەسێتیەکان ئەو شێوە کۆڕ و کۆڕبەندە نەک بۆ کوردان سودی نیە. بەڵکو زیانی زۆرتری هەیە و کێشەکانی ناوماڵی کوردان قوڵتر و قورستر دەکاتەوە. بۆیە هێزە دەرەکیەکانیش لەبری زمانی چارەسەری، زمانی زبر و هەڕەشە ئامێزی پڕ لە مەترسی بەکاردێنن.

ئایا دۆخی کوردان بەو شێوە نمایشانە بۆکوێ دەگات و تەنیا ئەو هێزانە لە گۆڕەپانن و دەتوانن سیاسەتی کوردان بنەخشێنن؟ بێگومان نایە بۆچی؟

لەبەر ئەوەی کوردی ئازاد بە ناسنامەی خۆی، ڕێبەری خۆی، هێزی ڕێکخستنی خۆی و کۆمەڵگەبونئ خۆیەوە لە سیاسەت، بەڕێوەبەری و دونیابینی خۆیدا لە گۆڕەپانە. نەک شەڕ بە بنەما ناگرێت، بەڵکو سیاسەتی دیموکراتیک، چارەسەری پرسەکان لە ڕێگەی گفتوگۆ و دیدارە بنیاتنەرەکانەوە بە بناغە دەگرێت. بۆیە پێویست دەکات هێزەکانی هەرێمی کوردستانیش بۆ جارێکیش بێت گوێ لە خواست و ویستی کۆمەڵگە بگرن. ئەگینا مەترسیەکان ڕوو لەوانە کە بە گوێیاندا دەدەن و لە سیماشیاندا دیارە کە لە ئاستێکی مەترسی تیاچوندان!

لێرەوە دێمەسەر پەیامەکانی کۆڕ و کۆڕبەندەکان بۆ دۆخی ئارام کردنەوەی عیراق و وەبەرهێنان لەژێر ڕۆشنایی شرۆڤەکانی سەرەوەدا، ناوچەکە بۆ شەڕێکی وێرانکەر دەچوێنرێت. بۆیە دەیانەوێت دۆخێک لە عیراقدا بێننە پێشەوە کە یارمەتی دۆخی دەستێوەردانی ئێران بکات.

لەژێر ناوی وەبەرهێنان و چەک لەدەستی دەوڵەتدا دەیانەوێت دوو پیلان جێبەجێ بکەن، ئەویش لێدان لە حیزبە بنەماڵەیی و فەرمیەکانی باشور و ئەگەریش دەرفەت هەبوو کۆمەڵگەی کوردی هیچ کاردانەوەیەکی نەبوو لێدان لە ستاتۆی هەرێمی کوردستان و دەستوری فیدراڵی عیراق. بەو پێیەش دروستکردنی کەشی بەناو وەبەرهێنانی ئابووری، کە خۆی هەمان ئیمپریالیزمی داگیرکەرە و دزینی سەرچاوە و داهاتی وڵات و نیشتیمانە. بۆیە ئەو پەیام و کۆڕبەندانە نیشانە و ڕەنگدانەوەی مەیلە جیاوازەکانی قازانج و دەسکەوتی هێڵە جیاوازەکانی دەسەڵات و ڕێگەو ڕێبازەکانە و هیچی لەگەڵ یەکتر کۆک نیە.

ئەوەی دەتوانێت ئەو هاوسەنگیانە تێکبدات و وەریچەرخێنێتە سەر چارەسەریەکی بەڕومەت، کۆمەڵگەی دیموکراتیک، سیاسەت و ڕێبازی یەکتر قبوڵکردنە لەدەرەوەی ئەوانە کۆڕ و کۆبونەوەکانی نیشاندانی هێز و داوەتەکان. نەک نابێتە چارەسەری دەبێتە لەبەرچونێکی ئابووری ترسناک کە هەژاری زیاتر بۆ کۆمەڵگە، دزی، گەندەڵی و پێکدادانی زیاتر لەگەڵ خۆی دێنێت.

هۆکاری نیشاندانی مەترسیەکانیش بۆ سەر دەسەڵاتدارانی هەرێم لێرەوەیە کە نەک بەشێک نین لە گفتوگۆکان، بەڵکو باڕێکی قورسن، چ بەسەر کۆمەڵگەوە چ بەسەر دەستێوەردەرانی ناوچە و چ بەسەر خودی سیاسەتی عیراقەوە.

هەروەها هاتنی کۆمپانیا و وڵاتە جیهانیەکان بۆ وەبەرهێنان، بیانویەکی تری ساختەچێتی داگیرکاری ئیمپریالیستیە بۆ دەستبەسەرداگرتنی سەرچاوە سروشتی و ئابوری و داراییەکان. ئەوە جگە لە خراپکاری و داگیرکاری هیچی تر بۆ کۆمەڵگەی عیراقی ناهێنێت.

هێنانی کۆمپانیا بیانیەکان بۆ وەبەرهێنان ٣٠ساڵە لە هەرێمی کوردستان تاقی دەکرێتەوە، بەو بیانوەی کە ئەگەر هەرێم توشی مەترسی بوو ئەو کۆمپانیایانە لەبەر بەرژەوەندیەکانی خۆیان ئێمەش دەپارێزن. بەڵام نەک وانەبوو، لە بنەڕەتدا ئەو کۆمپانیایانە کۆمپانیای سیخوری، سەربازی و شەڕی داگیرکەران بوون و دەستیان لە کاولکردنی کوردستان و گران کردنی زەوی و خانوبەرە هەبوو بەوە ژینگەی کوردستانیان لە خاکێکی سروشتی و هەرزانەوە وەرگێڕا بۆ خاک و زەویەکی دەستبەسەرداگیراو و داگیرکراو و گران کە خەڵکە خۆجێیەکە بۆیان ناکرێدرێت.

بۆیە ئەو ئەزمونە ئەزمونێکی تاڵ دەبێت بۆ عیراق و بۆ کۆمەڵگەکەشی و سەرچاوە سروشتی و داراییەکانیشی توشی شێرپەنجەی گەندەڵی و دزی دەکەن. کە کەشێکی لەو شێوەیەش دەبێتە ژینگەی لەدایکبوونی تۆندڕەوی و تۆندوتیژی.

چارەسەری کێشەی ئابوری بە ئابوری هەرەوەزی و بەرهەمهێنانی کۆمین دەکرێت. شێوەی ئابوری کۆمەڵایەتی ڕێگە لە تەماعکاری زیادەخۆری و خراپکردنی خاک و بەفیڕۆدانی بەرهەمهێنان دەگرێت ژینگە دەپارێزێت و سەرچاوەکانی ژیان زۆر و زەوەند دەکات و ڕێگری لە هەژاری و جیاوازی چینایەتی دەگرێت. ئەو سیستەمە دەتوانێت پێکەوە لەگەڵ سیستەمی بەرهەمهێنانی کەمترین قازانج پێکەوە بژین و ئاشتەوایی کۆمەڵایەتی فەراهەم بکەن.

یەکیەتی نەتەوەیی، شەڕی تایبەت و غاز

ئەوەی لەم دەڤەرەی هەرێمی کوردستان دەگوزەرێت پێچەوانەی ڕەوتی مێژوو کۆمەڵگە و ئاشتەواییە. ئەم دەسەڵات و حیزبایەتیەی لەم هەرێمەدا فەرمیەتی پەیدا کردوە کوشندەترین هێڵی شەڕی دژی کۆمەڵگە و گیانی نەتەوەیی و دروستبونی هەستی بەرپرسیارەتیە. یەکیەتی نەتەوەیی هەم دروستبونی هەستی وەکیەکی و پێکەوەییە، هەم گەیشتن بە ئاستی نەتەوەکانی تر و ڕێزگرتنە لە کلتور و بەها نەتەوەییەکان.

یەکیەتی نەتەوەیی خۆی دەسپێرێتە بڕوابون و ناسینی جیاوازیەکانی ناو پێکهاتەی نەتەوەیی لە ناسنامەی جیاوازی ڕەگەزی، کلتوری، ئایینی و ئاینزایی و بیروباوەڕی سیاسی و بەو پێیەش بەرژەوەندی جیاواز و شێوەگرتنی ڕێکخستنە جیاوازەکان.

بۆیە ناسینی ئەو جیاوازیانە و خۆڕێکخستەکردن بە جیاوازیەکانەوە ڕەتی ئەوە ناکاتەوە کە لە پێکهاتە نەتەوەیی و گشتیەکەدا جێگەت نەبێتەوە بۆیە پەیمانی کۆمەڵایەتی ئەو هێڵ و هێزە گشتیەیە کە هەموو جیاوازیەکان لە خۆیدا کۆدەکاتەوە و ئاراستە دەکات بە پاراستنی مافی جیاوازیەکانەوە.

جیاوازیەکان نیشانەی زیندویەتی هەر کۆمەڵگە، نەتەوە و پێکهاتەیەکە. بونی جیاوازی مافی خۆگوزارشت کردنیش لەخۆ دەگرێت، یەکڕەنگ کردن و تێکەڵ کردنی جیاوازی و لەناوبردنی مانای مەرگ، شەڕ و پێکدادان لەگەڵ خۆی دێنێت چونکە هیچ بونێک ڕازی نیە بە لەناوبردن.

بۆیە نەتەوەیی بون و جیاوازی ئەو هەستەیە کە هەرمرۆڤێک بۆ نەتەوەیی بونی خۆی هەیەتی زمان و دەربڕین ڕێگە لەبونی هەستی نەتەوەیی ناگرێت. بەو پێیەی کە کوردان لەژێر فشار و

لەناوبردنێکی قڕکەردان و هەوڵی لەناوبردن، سڕینەوە و وەک خۆ لێکردنی بەسەردا سەپێنراوە، دەکرێت بە هۆی ئاسمیلە کردن و قەدەغە کردنی زمانەکەیەوە ئاخاوتنی کوردی لەبیرچوبێتەوە. بەڵام هەستە نەتەوەییەکەی بەهۆی تێکۆشانی ژیانەوەی کوردانەوە لەدایکبوبێتەوە و کوردبونی خۆی بەبیرهاتبێتەوە و بۆ بەدەستهێنانی ناسنامە نەتەوەییەکەی لە تێکۆشاندا بێت. بۆیە ئاخاوتن بە زمانی کوردی ڕێگری هەستی نەتەوەیی ناکات و کوردان لە سەردەمی ژیانەوەدان.

ئەو هەستی ژیانەوەیە گیانێکی یەکگرتوانەشی بەبەری کوردانداکردوە و یەکیەتی نەتەوەیی کردوەتە حەقیقەتێکی زیندوی ناو کوردان. بەڵام ئەم هەوڵەش لە بەلاڕێدابردن و دوژمنایەتی کردن خاڵی نیە. نەتەوەیی بوون دوو تەوەری هەیە، هەم دروستبونی زهنیەتی نەتەوەییبونی یەکگرتوو، هەم دیموکراتیکبوونی ناوخۆیی کوردان و نەرمایی زهنی بۆ قبوڵکردنی جیاوازیەکانی ناو نەتەوە.

ئەمە سەر بۆ پێناسەکردنی تەواوی لایەنەکانی ژیان دەکێشێت هەر لە دونیابینیەوە تا ئایدۆلۆژیا، ڕێبەر، سەرکردە، تێکۆشەر، کۆمەڵگە کەسێتی، زمان، کلتور و پەیوەندیە کۆمەڵایەتی، سیاسی و گەردونیەکان بۆیە کەسێتی پرسێکی گرنگە لەم شێوە پێدانەدا. کەسێتیەک بەگوێرەی تێکۆشانی ئازادی جیاوازە لە کەسێتیەک بەگوێرەی دەسەڵات – دەوڵەت و هێڵی بەکرێگیراوی بە کەسێتی نا ئازاد تێکۆشانی ئازادی ناکرێت. بە کەسێتی بەرسەوەندپەرست، پێشەنگی کۆمەڵایەتی ناکرێت، بە کەسێتی پارچەگەر و ملکەچ و شوێنکەوتی ژیانی کەسی گۆڕانکاری زهنی و کۆمەڵایەتی ناکرێت. کەسێک لەخەمی منداڵ، ماڵ و ژنی خۆیدا بێت و گەلێک بەو ئازار و ئاستی بەرزی تێکۆشانەوە بگۆڕێتەوە بە باوکایەتی یان دایکایەتیەوە چۆن دەتوانێت بەرپرسیاری تێکۆشانی کۆمەڵایەتی بێت.

هەروەها کاریگەری لەسەر تێکدانی زهنیەتی گشتی و پێناسەی چەمک و وشەگەلەکان سەیر دەکەیت ماناو مەغزایەکی پێدراوە کە هەر چەمکەو دابڕێنراوە لە جێگە و پێگە و مانای خۆی. کۆمەڵگەیەک کاتێک بێ دونیابینی و ڕێبەری کرا، واتە بێ هۆشمەندی، مێشک و بیسەر کراوە. کەواتە هەرشتێک بەدوای ئەوانەدا بێت بێ مانا، دابڕاو و بێ کاریگەرە. بۆنمونە: کاتێک دەڵێن سەرۆک، یان سەرکردە ئەوانە بێ پێناسەی دونیابینی و ڕەوتی بیرکردنەوە و مانا پێدانیان هیچ بەدەستەوە نادەن.

دونیابینی، مانای تێڕوانینی نەتەوە یان گەل یان ڕێکخستنێکی کۆمەڵایەتی بۆ دونیا، پەیوەندی و ڕێکخستنی شێوەی ژیان بۆئەوە ڕێبەری بیرکەرەوە و هۆشمەندیشی دەوێت واتە مێشکی بیرکردنەوەی گەلێک یان کۆمەڵگەیەک بۆ داڕشتنی بونیادی فەلسەفی تێگەیشتنی گەردونی و بە پراکتیک کردنی.

ئەو دونیابینیە دەبێت بە سیستەم ببێت و داموددەزگاکانی بەڕێوەبەری دامەزرێنێت. بۆیە کۆنفیدراڵیزمی دیموکراتیک سیستەمی بەدامەزراوەیی بوی فەلسەفەی سۆسیاۆلۆژیای ئازادیە و خۆبەڕێوەبەریش ڕۆحی بە پراکتیک کردنی کۆمەڵایەتیانەیەتی.

بۆ ئەوە سەرکردە، پێشەنگ، تێکۆشەر، پارت و ڕێکخستن، کۆمەڵگە مەدەنیە جیاوازەکانی چین و توێژ و ڕەگەزەکان بەدوای خۆیدا دێنێت و هەر یەکەیەکیان لە پێگەی خۆیدا پێناسە و مانا پێدەدات بۆیە پێناسەکان لەسەر بنچینەی تێکۆشانی ئازاد و دیموکراتیک دەکات. بۆنمونە سەرکردە، ئەو پێناسەیە لە هێڵی کلاسیکی کورایەتی دەسەڵاتخوازدا پێناسایەکی خوداوەندگەرایەنەی بۆ

کـراوە کـە، سـەرکردە خـۆی دەزانێـت و هەرچـی ئـەو وتـی نابێـت ڕەت بکرێتـەوە، یـان گفتوگـۆ بکرێـت لـە کاتێکـدا لـە مانـا حەقیقیەکـەی زمـان و کلتـوری کـوردی زاگرۆسـیدا سـەرکردە، مانـای سـەرێک کـە کردەیـی بێـت! واتـە سـەری کـرداری. بۆیـە پێناسـەکان ئەگـەر لـە پرۆسـەی پێناسـە کردنـەوەی نوێـدا پێناسـە بکەینـەوە دەتوانیـن ڕێگـە لـە خراپـکاری و هێرشـی داگیـرکاری و تێکدانـی مانـا و چەمـک بگریـن.

لێرەوەیـە کەسـێتیەکی بـە ئەمـەک و پێناسـە کـراو بـۆ تێکۆشـانێکی بـە واتـا و دیموکراتیـک ئامـادە دەبێـت و دەبێتـە کارەکتەرێکـی هەڵسـوڕاوی کایـەی گەردونـی، سروشـتی و کۆمەڵایەتـی و لـە ڕۆحیەتـی دەسـەڵاتخوازی پاوانخـوازی و بێ مانایـی دەکەوێت.

هێڵـی کلاسـیک میلیگەرایـی کـوردی بەکرێگیـراوی بەرژەوەنـد پەرسـت لـە دژایەتـی و دوژمنایەتیەکـی کوێرانـەی وبـو تێکۆشـانە ئـازادەی کوردانـدایە بۆیـە لـە ڕێگـەی شـەڕی تایبەتـەوە دەیەوێـت کۆمەڵگـە لـە بیرکردنـەوە و هوشـیاری و تێگەیشـتن دابڕێـت.

بۆیـە هەمیشـە بەرژەوەندیەکانـی خـۆی بەسـەر کۆمەڵگـە، گـەل و نەتـەوەدا دەسـەپێنێت و دەیەوێـت ببێتـە بیرکـەرەوەی کۆمەڵگـە و نەتـەوە. دەیەوێـت خـۆی بەسـەر کۆمەڵگـەدا بسـەپێنێت و یەکڕەنگـی بیرکردنـەوە بسـەپێنێت. کێشـەی ئـەو هێڵـە ئەوەیـە کـە دەیەوێـت کۆمەڵگـە تـاک و نەتـەوە بەگوێـرەی خـۆی باربێنێـت. بەتایبـەت کار لەسـەر پارچەکـردن و لێدانـی هوشـیاری گشـتی دەکات دەیەوێـت تاکگەرایـی پێشـبخات و تـاک بـۆ دەوڵـەت و دەسـتەمۆیی باربێنێـت.

کاتێـک لـە کۆمەڵگەبـوون درا و تاکـی بـێ پشـت و پەنـا دروسـتکراو دەسـەڵات و هێـزەکان کرانـە پشـت و پەنـاو یاسـا سـەروەرکرا. ئیتـر بزانـە ئـەو کۆمەڵگەیـە لەسـەرەمەرگ، یـان تەقینـەوە و ڕاماڵینـی فشـارەکانی سـەریەتی ئـەم هێڵـە کلاسـیکە لـە ڕێگـەی خۆگرێـدان بـە دەوڵەتـە داگیرکەرەکانـی کوردسـتانەوە، ژوری هاوبەشـیان بـۆ لێـدان لـە کۆمەڵگەبـوون دروسـتکردوە و لەڕێگـەی شـەڕی تایبەتـەوە دەیانەوێـت ئاڵـۆزی لـە بیرکردنـەوەی گشـتیدا دروسـت بکـەن.

ڕۆژهۆڤـی درۆینـە و کێشـەگەلی ناڕاسـت و شـیکردنەوەی ئاراستەکراو پێـش دەخـەن. بـۆ نمونـە کێشـەی کـەش و هـەوا لـەوەرزی بـاران باریـن وسـەرمادا ببینـە بـۆ فرۆشـتنی نـەوت لـەوەرزی سـەرمادا چ هەڵایەکـی ڕاگەیاندنیـان لەسـەر سـەرمایەکی زۆر و پەفباریـن نایـەوە. تەنیـا بۆئـەوەی هۆشـی خەڵـک تێکبـدەن و پەیوەسـتی بکـەن بـە سـایکۆلۆژیا و دەرونـی سـەرماوە و ئەوانیـش نەوتـە دەسـکەوتە هەرزانەکـەی عیـراق بـە پارەیەکـی گـران بفرۆشـنە هاوڵاتـی و هاونیشـتیمانیانی درۆینـەی ژێـر دەسـەڵاتەکەیان!

هەروەهـا لـە وەرزی پیرۆزکردنـی نـەورۆزی تێکۆشـان و بەرخۆدانـدا هەڵـڵای بارانبارین و تۆفانێکـی گەورەیـان ڕێخسـتوە، بـەو مەبەسـتەی کـە گەلـی کـورد لـە باشـوری کوردسـتان پەیامـی نـەورۆزی سـەرکەوتن نـەدا! لەکاتێکدا نـەورۆز بـە ڕۆحیەتـی لەیـلاکان، مەزڵومـەکان، عەگیـدەکان و تێکۆشـەرانی ئـازادی بـە نرخـی گیـان و قوربانـی بەدەسـت هاتـوە، لەنـاو سـەختی و بەرخۆدانێکـی مەزندا بەم ئاسـتەی ئێسـتە گەیەنراوە. دەڕکەوتێکیش بـە نرخـی گیـان و بەخشـین بەدەسـتهاتبێت بە ئاسـانی لەدەسـت نادرێـت.

بۆیـە ئـەو شـەڕە دەرونیانـەی کـە شـەڕی تایبـەت بەڕێـی خسـتوە نـەک ئەنجـام ناگرێـت، بەڵکـو تێکدەشـکێت و لەنـاو دەبرێـت. ئـەو شـەڕەی کوردایەتـی کلاسـیک بەڕێـوەی دەبـات نـەک خزمەتـی کـورد ناکات، بەڵکـو خزمـەت بەخۆشـیان ناکات. بۆیـە گەلـی کـورد پێویسـتە خـۆی بـە ئاسـتی

یەکیەتیەک بگەیەنێت کە درز و قەڵەشتەکانی ناوی نەبێتە هۆکاری دەستێوەردان و خراپ بەکارهێنان و سودی دوژمن وهێزە باڵادەستە بەکرێگیراوەکان.

جیاوازیەکانی ناو هەر نەتەوەیەک و هەر نەتەوەیەکیش لەگەڵ نەتەوەکانی تر دەوڵەمەندی، فرەڕەنگی و پڕ دەوڵەمەندی کلتوریە، بۆیە پێویستە گەلی کورد ئەو نەتەوەیی بونە دیموکراتیکە پێشبخات و ڕێگە بە خراپکاری نەدات.

قۆناغی ئێستە قۆناغی شەڕێکی جیهانیە و وزەش لەم نێوەندەدا پێگەی جیۆستراتیژی کوردستانی لە ئاستی وزەدا گەورەتر و بەرجەستەتر کردوە بۆیە گرنگە کوردان لەڕێگەی یەکگرتویی و یەکیەتی نەتەوەییەوە لەم شەڕە جیهانیەدا پێگە و ناسنامەی خۆی بەدەست بێنێت. یەکیەتی نەتەوەییش، مانای یەکیەتی گەل، کۆمەڵگە و پێکهاتە جیاوازەکانی ناوی و هێزە سیاسیەکانی خوازیاری ئازادی و پێکەوەیی.

بۆیە چاوەڕوانی لە هێزی بەکرێگیراو و گرێدراو بەداگیرکەرەوە، دەکاتە نەناسینی هێڵی ئازادی و جیاوازیەکانی ناو پێکهاتەی داگیرکەری. بەتایبەت لە باشوری کوردستان چەندین دەیەیە کار لەسەر تێکدانی هوشیاری گشتی و کۆمەڵایەتی دەکرێت و داگیرکەر شیرین و جوان دەکرێت و کۆمەڵگە وێران دەکرێت.

تێگەیشتن و بینینی جیاوازیەکانی تێکۆشانی ئازادی گەلی کورد و هێڵی داگیرکاری و بەکرێگیراو گرنگترین پێشکەوتنی تێکۆشانی گەلی کوردە. هاوسەنگی تێکۆشانی گەلی کورد بە ئاستێک گەیشتوە کە هێڵی داگیرگاری توشی تێکچون و لەبەریەک هەڵوەشان چوە و پێویستی بە ئیرادەی ڕێکخستنی ئازاد هەیە، کە گەل لەباشور ڕوو سیاسەت بێت و خۆی نەداتە دەست هێزەکانی کلاسیک داگیرکاری.

هێڵی تێکۆشانی نەتەوەیی و دیموکراتیک دەتوانێت گەلی کورد بە ئازادی بگەیەنێت و لە مەترسیەکانی کۆمەڵکوژی پێکدادان و شەڕە ناوخۆییەکان ڕزگاری بێت. هێڵە جیاوازەکانی ناو تێکۆشانی گەلی کورد دور لە فشار و زۆرداری و توندوتیژی دەتوانن ڕێبازەکانی چارەسەری پرسی کورد بەیان بکەن، بەبێ ئەوەی هیچ لایەک بێتە ئاستەنگی سەر ڕێگەی بیروباوەڕ و ڕێبازە جیاوازەکان. دۆزی کورد لە دۆخی دیموکراسی و کراوەدا باشتر بە چارەسەری دەگات و گرێ کوێرەکانی دەکرێتەوە.

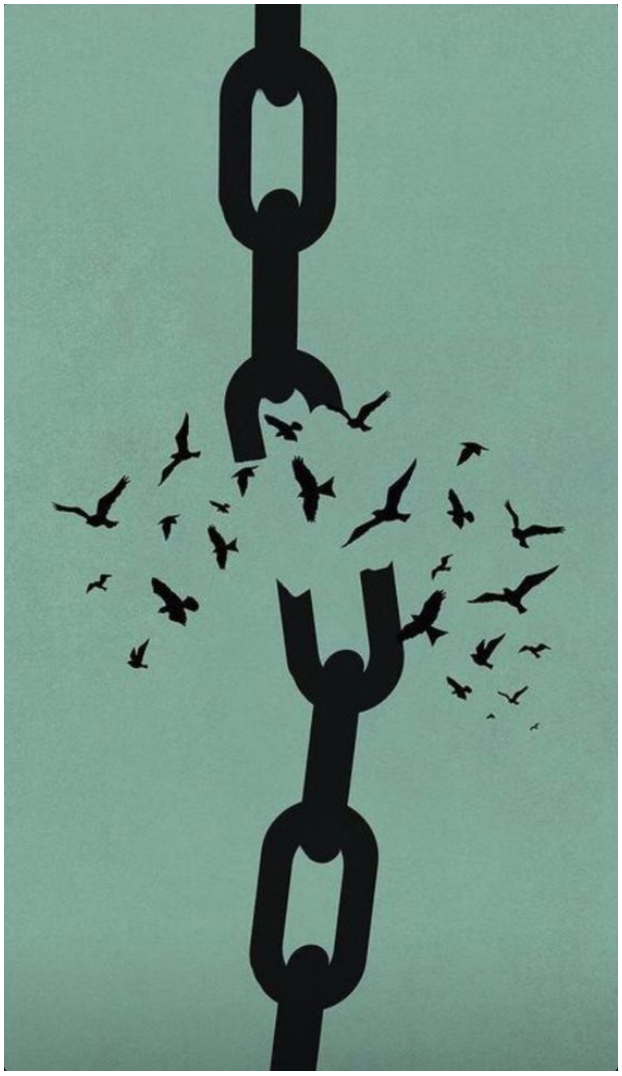

کاریگەری سیستەمی سەرمایەداری لەسەرجیهان وڵاتی ڕافدەین

هناء محمد نوری

لێرەدا دەمەوێت شیکردنەوەیەک بۆ لەدایک بوونی سیستەمی سەرمایەداری و کۆمەڵگەی ئەوروپا و ئاسیا بکەم چونکە گەر زۆر بەباشی پێشکەوتنەکانی مرۆڤ لەئاسیاو ئەوروپادا شینەکەینەوە ناتوانین سیاسەتی و کاریگەرییەکانی ئەمڕۆ بناسین.

لە ئاسیادا و ڕۆژهەڵاتی ناوین بەتایبەت بەلانکەی پێشەکەوتنی مرۆڤ تا گەشەکردنی و بە مرۆڤایەتی بەڕۆژی ئەمڕۆ لەم ناوچەیەوە بووە لەبەرئەوە زۆرترین ململانی لەسەرە لەلایەن سیستەمی سەرمایەداریەوە لەبەرئەوە وەکو لایەنێکی معنەوی بۆخۆیان بەبنەمای دەگرن زۆرترین سیاسەت لەسەر ئەم ناوچەیە بەڕێوەدەبەن.

دەرکەوتنی زۆربەی پەیامبەرەکان لەم ناوچەیە خاڵێکی گرنگی دەست تێوەردانەکانە لەبەرئەوە بەمەڵبەندی بیروهۆشیاری دادەنرێت بەڵام ئەو پێشکەوتنانە سیستەم کاری لەسەرکردوە کەبۆخۆی بەکاری بهێنێت دەیەوێت ئەو پێشکەوتنە پیشەسازییەی لەئەوروپاوە سەری هەڵداوە کەلە بناغەدا سیستەمی سەرمایەداری خاوەنی نیە بەڵکو ئەمە لەئەنجامی پێشکەوتنی قۆناغەکانی مرۆڤە گەیاندویەتی بەو ڕادەیە ئەمەش دەسەڵاتداری و چاوچنۆکی ئەو سیستەمە زیاتر ڕوون دەکاتەوە.

ئەو گۆڕانکارییانەی لەو دوو سەدەیەی دوای هاتوتە پێش زۆرخێران بە بەراورد لەگەڵ سەردەمەکانی پێشتر زۆرجیاوازە سەرهەڵدانی شۆڕشی زهنی لەئەوروپا و جیاکردنەوەی ئاین لەدەوڵەت قۆناغێکی گرنگ بوو لەژیانی کۆمەڵایەتی گەلاند ئەوگۆڕانکارییانە دەرگای لەپێش کردنەوەی مرۆڤایەتی کردەوە و هەنگاوی گرنگی هاویشت بەرەو وەچەرخانێکی نوێ بەتایبەت لەبواری پیشەسازی دا پێشکەوتنی مرۆڤ لەبواری پیشەسازییدا دەتوانین بڵێن هۆکارێکی گرنگ بوو لەخێراکردنی گۆڕانکارییەکاندا چونکە تەکنەلۆژیاو زانست و زانیاری و هێڵەکانی پەیوەندی لەنێوان کیشوەرەکاندا خێراتربووە.

بێگومان ڕیفۆرم کردن لەدینەکانی کاسۆلیکی و ئەوانەی نزیکن لەو باوەڕییە گرنگ و ماناداره بەشێوەیەک کاریگەری گرنگی کردەسەر پێش کەوتنی زهنێتی مرۆڤ. ئیدی چیتر ئاین و باوەڕی نەبونە هۆی پێش کەوتن و گۆڕانکاری لەژیانی مرۆڤەکان بەتایبەت لە ئەوروپا کە وەک وارسی ئیمپراتۆری ڕۆما ناودەکرێت ئەوەی تاکو سەدەی شانزدەیەم ڕێگربوون لەپێش کەوتنی مرۆڤەکان لەبواری زهنی و ژیانی کە پێشتر بەهۆی ڕێگەنەدان بەڕیفۆرمی ئاینی لەلایەن قەشەکانی ڕۆماوە ئیدی ڕێگەی بۆکرایەوە بۆگۆڕانکاری لەبوارەکانی ئابوری سیاسی کۆمەڵایەتی و بازرگانی و سەربازی.

هـۆی پێـش کەوتنـی کیشـوەری ئەورووپـاو ئـەوەی وای کـرد ڕیفـۆرم لەئایندا بکرێـت دەرکەوتنـی چەنـد زانایەکـی بـواری فیزیـاو ماتماتیـک لەوانـە ئەڵبێـرت ئەنشـتاین و ئەنگلـس، کارل مارکـس و ئەندرێ گۆنـدەر فرانـک و ماکـس ویبـەر چەندین زانایـی تـری ئەوسـەردەمە بـوون.

دەرکەوتنـی ئـەم زانایانـە کاریگەرییەکـی گرنگیـان لەسـەر شۆڕشـی پیشەسـازی کـرد لەفەرەنسـا دەرکەوتـن و بەهێزبوونـی سیسـتەمی سـەرمایەداری کەچەقەکـەی ئەورووپـا و وڵاتانـی ڕۆژئاوایـە بەبـێ کاریگـەری ڕیفۆرمـی ئاینـی و ئەنجامدانـی شۆڕشـی فەرەنسـا مومکـن نیـە سیتەمی سـەرمایەداری ئـەو قۆناغەخێرایەیـی ببڕییـاو لەئاسـتی پێشـکەوتن و داگیرکردنـی وڵاتانـی تـر.

بۆزانـەوەو بەهێزکردنـی ئـەو سیسـتەمە خـۆی لـەوەدا دەبینێتـەوە کەچـۆن توانیوێتـی خـۆی باڵادەسـت بـکات بەسـەر ئـەو گۆڕانکارییەگرنگەیـی کـە لەسـەدەی شـازدە بـەدواوە هاتـن و فـراوان بـوون و بەهێزبوونـی لـەڕووی کۆمەڵایەتـی و سـەربازی دیسـان کاریگـەری ئـەو ڕیفۆرمەیـە.

ئەگـەر ماتڕیاڵەکانـی گواسـتنەوە نەبوایـە هەرگیـز مومکـن نەبـوو بـەو ئاسـانیە بگەنـە ئەمریـکای باکـورو ئەفریقاوئاسـیا چونکـە بـەرگ بەبەردا کردنی کیشـوەری ئەمریـکای باکـور لەبـواری زهنیەتـەوە کـە ئێسـتا تەواوکـراوە بەسیسـتەمی سـەرمایەداری تـەواو کاریگـەری ئـەو پێـش کەوتنەیـە کـە لـەو قۆناغـەدا هاتەپێـش. شۆڕشـی فەرەنسـاو ڕیفۆرمـی ئاینـی وایـی کـرد کەپێـش کەوتنـی مـەزن لەبـواری کەرەسـتەی سـەربازی کەخـۆی لەدروسـت کردنـی چەکـی پێـش کەوتـوو فرۆکـەو تانکـدا دەبینێتـەوە.

ئـەم پێشـکەوتنانەش زیاتـر لەبـواری ڕشـتنی خوێـن و بەکوشـت دانـی هـەزاران لەمرۆڤـەکان ئەنجـام درا کەسیسـتەمی سـەرمایەداری بەرپرسـی یەکەمـە لـەم بـوارەدا ئەنجامدانـی دووجەنگـی مـەزن لەکیشـوەری ئەورووپـاو داگیـرکاری بەسـەر وڵاتانـی ئاسـیاو ئەفریقـا و تێکدانـی بـاری ژیانـی کۆمەڵایەتـی لەئەورووپـا ئەنجامـی بـاش مامەڵـە نەکردنـە لەگـەڵ ئـەو پێـش کەوتنانـەی مرۆڤایەتـی کەبەدەسـتی هێنـاوە دروسـت کردنـی چەکـی ئەتـۆم و باشـترین چـەک بۆکوشـتنی مرۆڤـەکان دەرئەنجامـی ئـەو زهنیتەیـە کەسـەرمایەداری پێشـەنگایەتی دەکات

کوژرانی ملیۆنان هاوڵاتی لەجەنگەکانی یەکەم و دووەمی جیهانی و ئەو ڕووداوە سروشتیانەی کەلە جیهاندا ڕوویداوە هەموو ئەو سیستەمەو دەسەڵاتدارەکانی لێی بەرپرسن.

دوایی نەمانی خەلافەتی عوسمانی کەلەبەرەی ئەڵمانیادابوو لەجەنگی یەکەمی جیهانی سیستەمی ناوبراو دەستی بەسەرتەواوی ڕۆژهەڵاتی ناوینداگرت لەڕێی بەڕیتانیاو فەرەنساو ئەمریکاوە.

ئەمە بوە هۆی دروست بونی چەند دەوڵەت نەتەوەیەکی بچوک کەسیستەم بۆخۆی سەرپەرشتی ئەو دروست بونەی دەکرد و هێنرایە ئەفراندن . ئامانج لەدابەش کردنی نیشتمانی عەرەبی بۆ ٢٢ دەوڵەتی بچوک تاکو هیچیان بەهێزنەبن و کاریگەر نەبن بۆ ڕێگەگرتن لەئامانجەکانیان لەناوچەکەدا.

بەدرێژایی دروست بونی دەوڵەتی عێراق تاکو ئێستا گۆڕانکارییەکان بەدەستی ئەوان ڕوویداوە بەشێوەیەک هیچ حوکومەتێک بەبێ پرسی ئەوان نەگۆڕدراوە گەر ئەوان زانیبێتیان لەبەرژەوەندی ئەواندا نابێت.لەدوای شەڕی کەنداوەوە دەست تێوەردانەکانیان خێراتربوون.

بەشێوەیەک چەندین مەیدانی مەشق و فرۆکە خانەوەو جێگیر کردنی تانکی سەربازی و دانانی بەهەزاران سەرباز لەو ناوچەیدا جێگەی گەواهی ئەوەدەدەن.

ئامانج لەو سەربازگانە نزیک بونەوەی دەست تێوەردانەکانە لەناوچەکە بەتایبەت بەسەر وڵاتی عێراقدا هەرچەندێک بەهێزبوونی هاوپەیمانی ڕووسی و چینی و هندی سنورێکی بۆ پێشکەوتنەکانیان داناوە بەڵام هێشتا لاوازە لەسەر گۆڕەپانی سیاسیدا.لەبەرئەوە لەدوای ڕووخانی ڕژێمی پێشوو لەنیسانی ٢٠٠٣دا عێراق بۆتە مەیدانی ململانێکانی ئەو سیستەمە. لەبەرئەوە ڕووحێتێکی نیشتمانی و باوەڕ بەگەلانی وڵاتی ڕافدەین دەتوانێت سنورێک بۆ سیستەمی ناوبراو دابنێت کەئەویش تەنها بەگەلانی ئازادی خوازی ئەو وڵاتە دەکرێت کەخۆی لەچاندی متمانەو یەکتر تەواوکردن و یەکگرتوی لایەنەکان دەکرێت.

”

ئەمە بوە هۆی دروست بونی چەند دەوڵەت نەتەوەیەکی بچوک کەسیستەم بۆخۆی سەرپەرشتی ئەو دروست بونەی دەکرد و هێنرایە ئەفراندن

ئامانج لەدابەش کردنی نیشتمانی عەرەبی بۆ ٢٢ دەوڵەتی بچوک تاکو هیچیان بەهێزنەبن و کاریگەر نەبن بۆ ڕێگەگرتن لەئامانجەکانیان لەناوچەکەدا.

بەدرێژایی دروست بونی دەوڵەتی عێراق تاکو ئێستا گۆڕانکارییەکان بەدەستی ئەوان ڕوویداوە بەشێوەیەک هیچ حوکومەتێک بەبێ پرسی ئەوان نەگۆڕدراوە گەر ئەوان زانیبێتیان لەبەرژەوەندی ئەواندا نابێت.لەدوای شەڕی کەنداوەوە دەست تێوەردانەکانیان خێراتربوون

“

مۆراڵ وتەندروستی

یاریدەری پزیشک: حسن مارف

ئێمە کە باس لە تەندروستی دەکەین بەواتای هاوسەنگی لەژیاندا، کە ژیانێکی ئاسایی و بێ کێشە و کەم وکوڕی لەڕووی کرداری و فیسۆلۆجی وجەستەی زیندە چالاکیەکانی تیادا ئاسایی دەبێت

نیشانەزیندەگیەکان (علامات حیویة) لەئاستێکی ئاسایدابن نیشانەکانیش بەکورتی ئەم چوارەن (پەستانی خوێن و لێدانی دڵ وپلەگەرمی جەستەو هەناسەدان) هەرگۆرانکاریەک بەسەر جەستادابێت ئەم نیشانانە دەگۆڕێن وبۆیە بەبنەمای پیوانەی تەندروستی دەژمێرێت ئەم نیشانەنانە بەگۆڕانکاری ژینگەو ڕەوشی دەرونی و مۆراڵی کەسەکە گۆڕانکاری بەسەر دێت بۆ نمونە کەسێک کە دەکەوێتە ڕەوشێکی ترسناک دڵی خێرا لێ ئەدات و ژمارە هەناسەدانەکانی زیاتر ئەبێت و شێوە و ڕەنگی ڕووی دەگۆڕێت
بۆیە ئەمانەو مۆراڵیش (میزاج یان ئیرادە) کەیاریدەدەرێکی سەرەکی و کاریگەرلەسەر تەندروستی چونکە هەر زیندەوەرێک بەرگری جەستەی هەیە بۆیە بەرگری جەستەیش ڕاستەو خۆ بیرکردنەوە و توانای کەسە کەلەڕووی دەرونی کاریگەری لەسەری هەیەلەگەل کۆمەڵێک کارکرد و ئۆرگانی هورمۆنی وئەندامی و کەواتە بەرگری جەستەی کاریگەری سەرەکی هەیە بۆ ڕووبەڕ وەستانەوەی ڕەوشەنالەبار و نەگونجاوەکان و تەنانەت بەگری پەیداکردن لەبەرامبەر نەخۆشیە کان ئالینگاری کردنیان بۆنمونە ئەگەر کەسێک بێ وڕەبێت لەبەرامبەر نەخۆشیەک کەسەکە زۆر زووتر لەکەسانێکی کە توشی نەخۆشیەکەدەبن کەتوشیش بوون بەگرانتر چاک ئەبنەوە و دەگەڕێنەوە بۆ باری تەندروستیەکی جێگیر لەبار بەرگری جەستە لەژێر ئەم کاریگەریانەدا بەرگریەکی بەهیزو بەتوانا ئەبێ ژینگەیەکی ئارام و لەبار و دیدو هزری کەسەکە لەڕووی دیدی بۆ ژیان و بیرکردنەوەو بڕوای و ە دیدی بۆ ژیان و ئاسۆی بیی کەسەکە،پەیوەندیە کۆمەڵایەتی و خێزانی و ژینگەیەکەی یەکێکی ترە لەهۆکارەکانی لەهەمان کاتدا هەڵگەوتەی بایولجی و جینەتیکی (نەژادی) کەسەکەیش بەهەمان شێوە کاریگەری دەبێت.

بەڵام ئەوەی کاریگەری ڕاستەو خۆو کاریگەری هەیە ئیرادەو توانای فکری کەسەکەیە کە وڕەیەک ئەداتە کەسە کەو بەرگری لە ئاستێکی بەرزادەبێت، لەکۆتایدا نمونەیەک دەهێنمەوە دەزانین کەسیک نمونە لەپێش ڕاپەڕین پێشمەرگەیەک یان گەریلایەک سەرباری کەمی وخراپی پۆشاک و جۆری خواردن و شوێنی حەوانەوە و سەختی سروشتی کوردوستان لەسەرماوسۆلە و سەهۆڵبەندانداا خۆش بەختانە کەمترین نەخۆشی ئەگرن بەبەراورد بەکەسێک ژینکە و حاڵو ماڵێکی لەبار و پۆشاک و کەرستەی پیویست و باشتر لەڕووی چەندیەتی و چۆنیەتی ئەمان بۆ ئەسەلمێنێت، مۆڕاڵ وئیرادە دەوریسەرەکی کاریگەری هەیە.
بەهیوای تەندروست باشی هەموان بەرگریەکی جەستەبەهێزو مۆراڵیکی بەرزو بەهێز

مسك الختام

أ.د جواد كاظم البيضاني

مجلة «العراق الديمقراطي» مجلة فصلية فتية تهتم باحداث العراق والمنطقة، فضلاً عن تناولها القضايا والاتجاهات الرئيسية ذات الطابع الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط والعالم ، استنادا إلى تحريها معايير اكاديمية بالطرح تتوافق مع توجهاتها بمشاركات من باحثين ومفكرين وسياسيين بهدف يتيح الوصول إلى نتائج موضوعية بشأنها، ومتابعة ما يجرى من أحداث وقضايا وتحولات على الساحة العالمية، وتقديم تحليلات بشأنها للمهتمين من الباحثين والسياسيين، فضلاً عن اعطاء تصورات ورؤى مستمرة لما يجرى في المنطقة والعالم، في ظل مفهوم واسع يتفاعل مع حالة غير مسبوقة من التسارع في الأحداث، والتغير في الهياكل والتوجهات، وحالة عدم اليقين بشأن المستقبل في التفاعلات الدولية.

وتولي المجلة أهمية خاصة للدراسات غير التقليدية في إطار مفهوم القوة الشاملة للدولة وانعكاساتها على العلاقات الدولية، مثل: السياسة، والاعلام، الاقتصاد، والبيئة، فضلاً عن الثقافة، والتعليم في ملف دوري يكتب به كبار الباحثين في العراق والعالم، كما ترحب المجلة في هذا الإطار بالدراسات المعدة من قِبل أكثر من باحث في هذا السياق.

وهيئة تحرير المجلة، تعد خطة عمل كل عدد، خلال الأشهر الثلاثة السابقة لصدوره، تبعا لتطورات الأحداث والقضايا، فضلاً عن الابواب الثابته التي تنشر تباعاً بما يتوافق مع الواقع المحلي والاقليمي والدولي.

وفي الختام يسر هيأة التحرير أن تتلقى أي مقترحات للنشر في المجلة، على أن يتم إعداد الموضوعات بعد النقاش مع مسئولي الهيأة، وموافقة مجلس التحرير

jawadalbadeny@gmail.com

صور من الاجتماع الموسع لجبهة النضال الديمقراطي